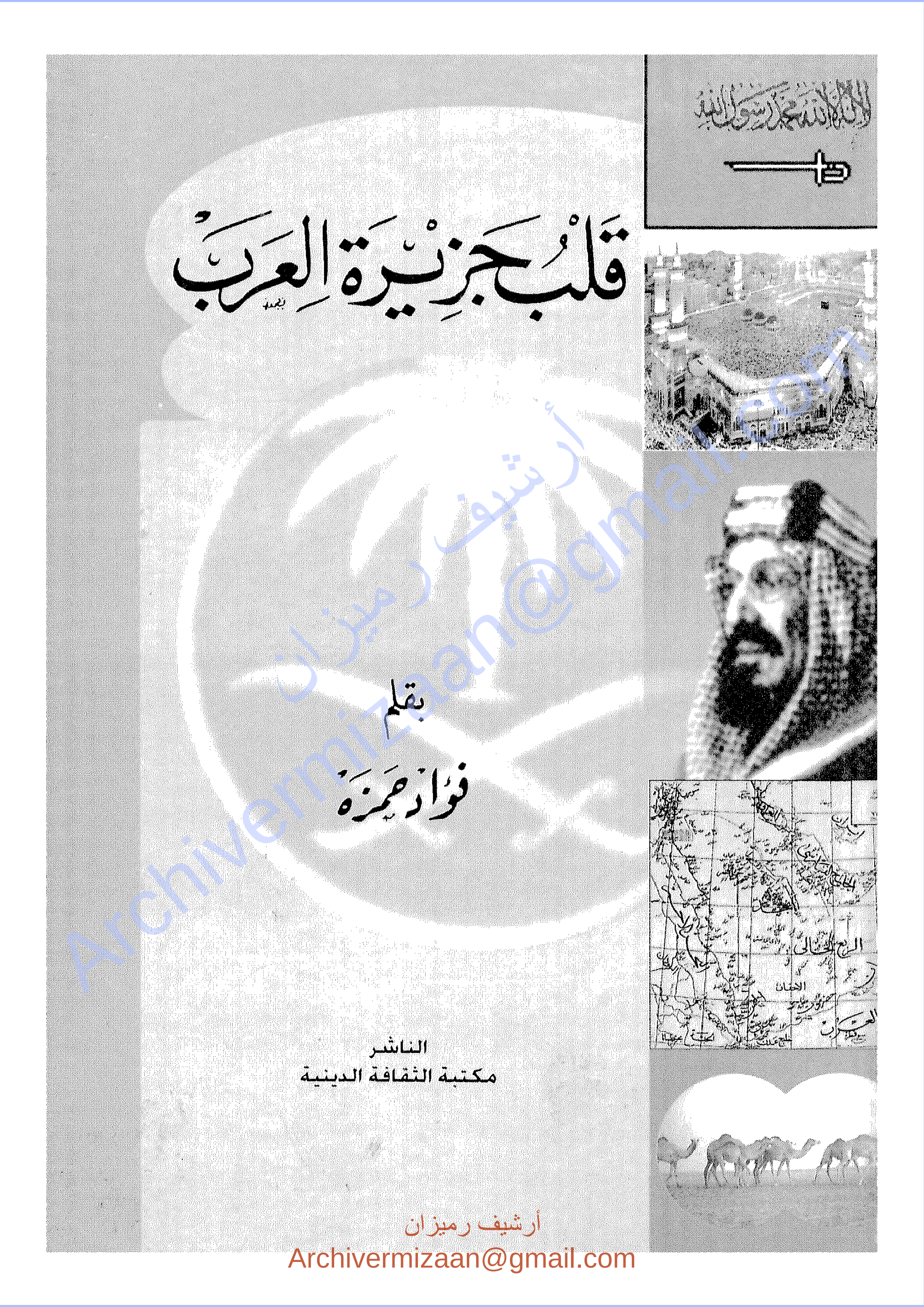


قلب جزيرة العرب

بقلم

فؤاد حمزة

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

القسم الاول

الاحوال الجغرافية والطبيعية

ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث فى

الشؤون الادارية الحاضرة

فى البلاد

الاقوام الأخرى وتشعبت قبائلها ، ولهذا الفريق شواهد تاريخية عرقية ولغوية وجغرافية يدعم بها أقواله ويثبت حجته .

ويختلف العلماء كذلك فى مهد العرق السامى وموطنه الاول كما اختلفوا فى أقدم شعوبه من قبل . ولهم فى ذلك نظريات وآراء متضاربة نسردها فيما يلى بإيجاز :

فهنالك من يقول ان أصل العرق السامى من بلاد ما بين النهرين ، فيها نما ومنها تفرع وانتشر . ويستشهدون على صحة قولهم بالهجرات العبرانية وأقوال التوراة وأقوال مستشرق ايطالى معروف اسمه اغنازيو جويدى ، ويتخذون من هجرة ابراهيم الخليل من العراق الى فلسطين ثم انتقال ابنه اسماعيل الى الحجاز برهاناً على صدق مدعاهم . . . . نعم ان انتقال ابراهيم الخليل الى فلسطين وهجرة ابنه اسماعيل وقبيلة شمعون [١] الى الاراضى الحجازية توجد أدلة تاريخية على حصوله الا أن هذا لا يمكن اعتباره دليلا على أن النظرية المذكورة صحيحة بحيث يمكن تعميمها على أن قوم ابراهيم هم أقدم الامم السامية والمكان الذى وجدوا فيه هو مهد الساميين . وقد ظهر مؤخراً من البراهين ما أضعف قيمة هذه النظرية كثيراً وجعلها قليلة الاهمية كما يتبين ذلك فى موضعه القريب .

وهنالك من يقول ان مهد الساميين فى قارة افريقيا فى الحبشة والصومال أو فى نواحى مصر . ويدللون على صحة نظريتهم بما كان من اتصال بين الاقوام الافريقية المجاورة للبحر الأحمر وبين العرب وما حدث من غزوات وحروب متقابلة من الجانبين وأخيراً بما وجدوه من تشابه فى الآثار واللغة وغير ذلك . الا أن القيمة العلمية لهذه النظرية ضئيلة جداً بحيث لا يعول عليها .

وأما القول الذى يصح أن يعتمد عليه فهو أن مهد العرق السامى هو بلاد

(١) المعول عليه أن قبيلة شمعون هاجرت من فلسطين الى أرض الادوميين ولم يثبت مكان استقرارها بصورة جازمة

العرب نفسها فيها نشأ ومنها شب ودرج وانتقل الى الجهات الاخرى المجاورة لبلاد العرب . وجمهرة العلماء المتأخرين تؤيد هذه النظرية وتحاول اثباتها بالأدلة والبراهين العلمية وقد اعانت الاكتشافات الاثرية الاخيرة هؤلاء العلماء على ذلك كما أن دراسة العرق والاحوال الاتنوغرافية أدت الى قبول هذه النظرية وتلقيها كحقيقة علمية . ولسنا هنا فى معرض الدخول فى تفاصيل هذه البراهين ولكننا نقول ان الذى يمكن اعتماده فى هذا الباب هو ان الجزيرة العربية مهد العرق السامى وبالتالى منشأ العرب وموطنهم الأول .

وقد حدث فى الازمنة التاريخية كما فى أزمنة ما قبل التاريخ ان أقواما عديدة من الشعوب السامية هاجرت من مواطنها الاصلية فى أواسط جزيرة العرب الى الاقطار المجاورة فى الجهات الشمالية وكانت هذه الهجرات فى الغالب تتبع طريقاً يمكن أن يكون واحداً فى جميعها وفى فترات تقصر وتطول فى كل حالة منها . ويعلل العلماء هذه الهجرات بأسباب عديدة أهمها كثرة النسل وضيق أسباب المعيشة والجفاف والقحط والحروب والرغبة فى الاستيلاء والفتح والاستقرار فى البلاد الغنية المجاورة وامتلاكها . ويشبهون الجزيرة ببحر يرسل موجات بشرية فى فترات وحقب مختلفة تنتشر من المركز الى المحيط فتغذى البلاد المجاورة للعربية بأقوام جديدة صريحة الدماء صحيحة الاجسام صلبة الاعواد لم تبهظ أعباء المدنية كواهلها بمتاعبها ومشاقها .

وقد تعددت هذه الهجرات البشرية الواسعة النطاق فى الازمنة القديمة كما اننا نرى لها مظهراً واضحاً فى زماننا الحاضر فى انتقال الأعراب فى كل عام من أواسط الجزيرة الى أنحاء الهلال الخصيب انتجاعا للمرعى وهرباً من موسم الجفاف والقيظ وسطها . وفى توسعهم الحالى وانتشارهم من أواسط نجد الى جهات العراق وسوريا

كما فعل آباؤهم واخوانهم الأقدمون من قبلهم[1] .

والذى عرف عن هذه الهجرات السامية والتموجات العرقية مازال يفتقر الى كثير من البحث والتنقيب لمعرفة أسبابه ومداه ومضطر به ، ولكن الذى عرف حتى الآن يدل على ان أول الهجرات السامية حصلت بانتقال الفلاحين السمريين من أواسط الجزيرة الى الجهات الجنوبية فيما بين النهرين فى الالف السنة الرابعة قبل الميلاد[2] ثم تبعهم الكلدانيون (نسبة الى كلدة) فالفينيقيون الى سوريا فالأكاديون (قوم حورابى) الى العراق فالآراميون الى مابين سوريا والعراق . وانتقال الكلدانيين من الجزيرة العربية الى العراق يجعل النظرية الاولى التى سردناها آنفاً عن مهد الساميين عديمة الاهمية بالمرة ، لان هذا الانتقال ضد النظرية لاعليها وقد حصل فعلا ان بلاد الحجاز سكنها قوم اسماعيل وهؤلاء قدموا فى الاصل من العراق الا انه بعد ردح من الزمن أينعت البلاد الحجازية ثانياً وأعادت لسوريا وفلسطين أضعاف ما أخذته منها من الاقوام . فقد انتقل أبناء اسماعيل بعد تكاثرهم فى الحجاز الى جهات مدين والبطراء والجادور واستقروا فيها وأنشأوا الآطام والقصور والحكومات .

ومن الهجرات العربية الأخيرة من أواسط الجزيرة الى الجهات الشمالية هجرة قبائل عدنان وافتراقها فى أوائل العصر الميلادى الاول ثم تلى ذلك هجرات الاقوام العربية الجنوبية بعد انهدام سد مأرب وتفرق العرب القحطانية حوالى أواسط القرن الثالث الميلادى وتلى ذلك الهجرات الاسلامية الاولى فى صدر الاسلام تلك الهجرات

---

(١) كثير من القبائل العربية تغرب وتشرق فى كل عام ، وكثير من افخاذ هذه القبائل وعشائرها قد انتقل من أواسط الجزيرة الى أطرافها حيث استقر استقراراً دائما . فهذه قبيلة عنزة أصلها من الجهات الواقعة بين نجد والحجاز تراها هاجرت من مواطنها الاصلية واستقرت فى الجهات الشمالية وقد تكون هجرة عنزة آخر الهجرات السامية الحديثة . وكما أن البادية كانت تغذى الحاضرة فى القدم فانها هكذا فى العصر الحاضر .

(٢) كتاب الاستاذ برستد التاريخ القديم .

التى حملت القبائل العربية من أواسط جزيرتها الى أقصى الشمال والغرب والشرق فوصلت طلائعها الى الاناضول وجبال القوقاس شمالا والمحيط الاطلسى و بلاد اسبانيا وفرانسا غربا و بخارى وتركستان شرقا .

وقد قسم مؤرخو العرب قومهم الى ثلاثة أقسام بحسب السلالات التى يتحدرون منها ، فذكروا من ذلك العرب البائدة وهى الأقوام العربية القديمة التى لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخها مثل طسم وجديس وعملاق وسواها والقسم الثانى العرب العاربة وهى العرب المتحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان والقسم الثالث العرب المستعربة وهى العرب المتحدرة من صلب اسماعيل وتسمى بالعرب العدنانية ، ومع ان أولئك المؤرخين نظروا فى ذلك التقسيم الى الاعتبارات التاريخية وقصدوا به الدلالة على التقسيم التاريخى للأمم العربية الا ان فيه كثيراً من الحقائق الدالة على التسلسل العرقى للشعوب العربية سواء قصد مؤرخو العرب ذلك أم لم يقصدوا .

أما مايقوله الاخصائيون المعاصرون من الباحثين فى العرق البشرى وأنواعه المختلفة عن تسلسل العرق العربى فانه مبنى على اعتبارات عديدة أساسها البحث العلمى فى التكوين الطبيعى والاستناد على علم الحياة والعرق البشرى والاجناس. والاعتماد فى تقسيم النوع البشرى الى عروق مختلفة فى زماننا الحاضر انما يكون على الغالب بمراعاة القواعد الآتية (١) التكوين الخلقى (٢) شكل القحف والجمجمة (٣) الزاوية الرأسية (٤) بروز الوجنتين (٥) غئور العينين (٦) شكل الانف (٧) لون البشرة (٨) حالة شعر الرأس .

جاء فى دائرة المعارف البريطانية تحت مادة (عرب) مايأتى :

لقد كان العرب من أقدم الازمنة التاريخية منقسمين الى جذمين كبيرين يمكننا باعتبار الوضع الجغرافى لـكليهما أن ندعوهما عرب الشمال وعرب الجنوب

ويردُّ كتّاب العرب واليهود أصل عرب الجنوب الى قحطان بن عابر وأصل عرب الشمال الى اسماعيل وقد استوطنت عرب الجنوب وهم أقدم من اخوانهم أهل الشمال القسم الجنوبى الغربى من الجزيرة قبل ظهور الاسماعيليين باعصر عديدة . ويشمل الاسماعيليون علاوة على نسل اسماعيل المتحدر من صلب أبنائه الاثنى عشر، قبائل الأدوميين والمؤآبيين والعمونين والمديَنيين وسواهم وهذا التقسيم التاريخى غير المشكوك فيه والذى يمكن تمثيله الآن بالقسمة المتبعة فى تفريق العرب الى بادية وحاضرة سبب اختلافا فى الرأى كبيرا بين علماء الاتنوغرافيا . وقد أجمعت كلة الثقات على أن العرب من العرق السامى بكل ماتحويه هذه الكلمة من المعانى الاتنوغرافية ، غير أن بعضهم يرى فى هذه القسمة أثرا باقياً يشير الى أصل ثانى وقد أكد هؤلاء أن أصرح الدماء العربية توجد فى العرب المتحضرة التى أصلها حامىٌّ أفريقى وأن الاعراب هم عرب بالانتساب الى العربية فكانوا لذلك أقرب الى الساميين بصفتهم أولاد اسماعيل ويحاول القائلون بهذا الرأى أن يدللوا على صحة النظرية بحجج عديدة أهمها :

(١) التقليد التاريخى المتبع فى تقسيم العرب الى قسمين والعداوة التاريخية بينهما (٢) اتفاق كلة المراجع والآثار السابقة للاسلام على أن العرب الصرحاء قطنوا الجهة الغربية الجنوبيـة من الجزيرة (٣) استعمال كلمة (حِمْيَر) الدالة على اللون المستق من الاصل الاحمر الافريقى (٤) المصطلحات اللغوية المنقولة من الإفريقية الى الحميرية (٥) مشابهة نحو اللغة الاصلية للحبشية مع أنه يختلف عن نحو لغة الشمال (٦) شبه المنشآت اليمانيـة القديمة بمثيلتها الافريقية المصرية (٧) مشابهة التكوين الطبيعى للعرب الصرحاء فيما يتعلق بشكل الرأس وحجمه ونحافة البنية - للاصول الافريقية (٨) تشابه العادات (٩) سهولة التزاوج بين العرب الجنوبيين وبين الافريقيين بدون تمييز بين الاثنين اهـ . هـذا ما جاء فى دائرة

المعارف البريطانية . غير أننا أوضحنا فيما سبق فساد نظرية الاصل الافريقي للعرق السامي بما لم يبق معه حاجة الى الدخول في مناقشة جديدة حول الموضوع . وقد أصبحت جمهرة علماء الاتنوغرافية مجمعة على أن العرب من العرق السامي بل هم الأرومة وان أصل الساميين في جزيرة العرب .

وأهم الباحثين من الاتنوغرافيين في تكوين العرق العربي وبنية أفراده هو الاستاذ ساليكمان [1] فقد تمكن المذكور من فحص أقحاف كثيرة مأخوذة من أماكن عديدة في بلاد العرب واخترق آخر الامر أنه يقسم العرب من حيث الصفات العرقية الى ثلاث مناطق ولكنه لم يتمكن من اتمام ابحاثه إلا فيما يتعلق بالمنطقتين الشمالية والجنوبية ، وقد ظهر له اختلاف بين في شكل القحف الخاص بكل من القسمين فان اقحاف أكثرية عرب الشمال مستطيلة بينما ان أكثرية الاقحاف في الجنوب مستديرة نوعا . وقد أخذ ساليكمان بعين الاعتبار ما يمكن أن يكون قد نشأ من اختلاط بين العرق العربي والاقوام الحسادة له كما أنه لم يهمل بحث الاقليم وما يمكن أن يحدثه من أثر بين في البنية وشكل الرأس بتطاول الادهار ومرور الحقب [2] .

فاذا نظرنا الى العرق العربي في ضوء الحقائق والنظريات المتقدمة تبين لنا

---

(١) جورنال الجمعية الملكية الانثروبولوجية — لندن مجلد ٤٧ ص ٢١٤ لسنة ١٩١٧

(٢) حينما أتم المستر برترام توماس رحلاته المنتهية باجتياز الربع الخالي من المحيط الهندي الى الخليج الفارسي قدم الى هيئة من العلماء نتيجة مقاسات انثروبولوجية أجراها على بعض أفراد القبائل ومعها قحف قديم وجد في فترة قديمة . فدرس السر ارثر كيث أشهر علماء هذا الفن والدكتور كروجان الامركي تقارير المستر توماس ومقاساته ووضع الاثنان بالاشتراك تقريراً عن العرق العربي في جنوب الجزيرة نشره المستر توماس على شكل ملحق لكتابه فجاء في أكثر من ثلاثين صفحة ، ويتفق العالمان مع الاستاذ ساليكمان في أن الصفات العرقية لعرب الجنوب تختلف عن صفات عرب الشمال كما أنها تختلف عن صفات زنوج أفريقيا والهنود والفرس . فمن أراد الاطلاع على ذلك فليرجع الى كتاب المستر توماس « العربية السعيدة » ص ٣٠١ — ٣٣٣

أنه من أقوى العروق البشرية وأكملها تكويناً وخلقا . قال البارون دى لارى[1] الجراح العام للامبراطور نابليون فى أثناء حملته على مصر وسوريا ان « بنيتهم (أى العرب) الطبيعية أكمل من جميع الوجوه من بنية الاوربيين ، فان أعضاء حواسهم حادة للغاية وقاماتهم فوق معدل الانسان المتوسط اجمالا ، ووجوههم نضرة ، ولونهم أسمر وذكاؤهم متناسب مع كمال تكوينهم الطبيعى وهم من دون شك أعلى مما تتصف به الامم الاخرى بينما أنهم فى أشياء أخرى مساوون لتلك الامم»

ويمكن وصف العربى الاصيل بأنه ذو وجه بيضاوى منبسط وعينين براقتين وداوين يعلوهما حاجبان كثيفان ، وأنف أقنى وجبهة مستوية لا عالية ولا منخفضة وهامة مرتفعة وبنية فى غاية الكمال وعضلات نشيطة قوية وأطراف معتدله متناسبة مع تكوين الجسم .

وأما من حيث الصفات المعنوية فالعرب مثال الذكاء والحلم والكرم والشجاعة والفروسية وحب الحرية وتعشق الاستقلال والحنكة والدهاء وسعة الحيلة كما أنهم مشهورون بالحذر والطمع والشك .

(١) دائرة المعارف البريطانية مادة « عرب » .

الفصل الثالث

الاجناس غير العربية في المملكة

سبق لنا أن أوضحنا أن جزيرة العرب هي مهد العرق السامي عموماً والعرق العربي خصوصاً ، وانه نظراً لانفصال الجزيرة عما جاورها بعوارض طبيعية بارزة جداً فقد كانت دائماً في معزل عن الاقطار المجاورة بحيث أنه يمكن اعتبارها كوحدة جغرافية وبشرية مستقلة . ولكن الواقع يدلنا على وجود آثار كثيرة لاجناس أخرى غير عربية في المملكة ، فمن أين جاءت هذه الاجناس وما هي أصولها ومتى وكيف جاءت ؟ .

ان الاجابة على بعض هذه الاسئلة ممكن كما أن الاجابة على البعض الآخر لايتسنى لنا معرفته على وجه الدقة في الوقت الحاضر نظراً لقلة معلوماتنا عن تاريخ البلاد في الاعصر التي قبل زمان التاريخ والحقب المتطاولة في القدم .

وفي نظرنا أن مجيء هذه العناصر غير العربية الى البلاد حدث باحدى أربع طرق : أولا ـ بما جلبه الفاتحون والغزاة السرب من الاجناس غير العربية عن طريق الأسر والاسترقاق . ثانياً ـ ما بقي في البلاد من آثار الغزاة والفاتحين الاجانب . ثالثاً ـ ما بقي في البلاد وبالاخص في الاقطار الحجازية من الراغبين في التوطن والمجاورة من الحجاج الوافدين من سائر أنحاء العالم الاسلامي . رابعاً ـ ما جلبه تجار الرقيق من العناصر غير العربية عن طريق المتاجرة بالرقيق . ومما

لاشك فيه أنه فى غير مقدورنا أن نذكر أى الاجناس قد جاب بهـذه الطريقة أو بتلك وانما نستطيع أن نذكر أهم هذه العناصر وأماكنها على وجه التقريب ·

العناصر السوداء

نشاهد فى أنحاء مختلفة من المملكة عناصر سوداء مختلطة بالعناصر العربية . وتوجد قبائل ذات بشرة سوداء يخيل الى الناظر اليها أنه فى أواسط القارة السوداء وبين قبائلها . وهناك قبائل عربية ذات بشرة سوداء برمتها بالرغم عن أنها تنتسب الى صميم العرب ، وفى واحة خيبر لايقطن إلا السود ، وهنالك قرى وأودية مختلفة لاتقطنها إلا عناصر سوداء ، ولا يسعنا أن نحقق كيف جاءت هذه العناصر السوداء وانما نستطيع أن نقول ان الانتقال من افريقية الى ساحل بلاد العرب كان معروفا من أقدم أزمنة التاريخ . وفى بعض الأماكن كان هذا الانتقال سريعاً ومؤثراً حتى غير سحن أقسام غير قليلة من القبائل العربية الصريحة الدماء . وتوجد وسائل كثيرة لاستيطان العناصر السوداء فى المملكة أظهرها توطن هذه العناصر إما عن طريق الحج وإما عن طريق الرق والعبودية وأهم هذه العناصر السوداء زنوج افريقية من تكرور وسودان وسنغال وأحباش وقد قدرنا عددها بما لايقل عن (٢٠٠٠٠٠) نسمة .

الهنود والافغان والترك والبخارى

توجد فى المدن الحجازية وبالأخص فى مكة المكرمة بقايا كثيرين من الهنود والافغان والترك والبخاريين الذين قدموا الى الاقطار الحجازية للحج ثم توطنوا فيها واتخذوها وطناً جديداً لهم واختلطوا بأهلها فأصبحوا لايفترقون كثيراً عن سائر السكان . ومن هؤلاء الاقوام من أصبح عزيز الجانب محترم المقام فى

نظر أهل البلاد بالرغم عن عنصره الاجنبي . وفي مكة عدة عائلات تمتُّ بأصلها الى الهنود ولكنها من أغنى البيوت وأكثرها جاهاً واشتهاراً بالعلم والفضل .

أهل الجاوى والصين والشرق الاقصى

يرجع زمن مَن توطن من هذه الاقوام في البلاد المقدسة الى بضع مئات من السنين وقد كثر عدد الوافدين الى الحرمين من العناصر الصفراء مؤخراً وكثر الاختلاط بينها وبين السكان الاصليين في مدن الحجاز حتى أصبح كثيرون منهم متولين لوظائف عديدة ذات أهمية ، الا أن العمل الاساسي الذى اتخذوه مهنة لهم هو الاشتغال بشئون الحاج والقيام على تعهده . ويبلغ عدد المتوطنين في الحجاز من هذه العناصر الصفراء نحواً من (٢٥) ألفاً .

عناصر أخرى

وهنالك عناصر أخرى استهوتها العاطفة الدينية فجاءت الى الحجاز واتخذت منه مسكناً وشاركت أهله في أعمالهم وطراز معاشهم . ولا يخلو الحجاز من وجود أفراد عديدين من سائر الامم الاسلامية . فالحج مجتمع يكثر فيه الازدحام ويجتمع فيه الاعجمي بالعربي والزنجي بالابيض والاحمر بالاصفر . تلك مشيئة الله ولن تجد لمشيئة الله راداً ولا مانعاً .

أسانيد هذا القسم من الكتاب

	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	مجموعة المعاهدات من ١٩٢١ — ١٩٣١	وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية
٢	معجم البلدان ٨ مجلدات	ياقوت الرومى
٣	صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)	الهمْدانى
٤	الرحلة اليمانية	الشريف شرف بن عبدالمحسن
٥	تاريخ نجد	السيد محمود شكرى الألوسى
٦	دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب)	
٧	شمال الحجاز	المستشرق الويس موزيل Alois Musil
٨	شمال نجـد	
٩	جزيرة العرب	
١٠	قلب جزيرة العرب	سنت جون فلبي Mr. H. St. John Philby
١١	بلاد الوهابيين	
١٢	دليل بلاد العرب	قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية : Hand Book of Arabia by British Admiralty
١٣	بلاد العرب	وزارة الخارجية البريطانية : Arabia, British Foreign Office.
١٤	صحارى بلاد العرب	شارلس دوتي : Arabia Deserta by; Charles Doughty.
١٥	فى مجاهل بلاد العرب	الكابتن شيزمن : In Unknaun Arabia by; Cheeseman.
١٦	الخليج الفارسى	السير ارنولد ولسون : The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.
١٧	تاريخ بلاد العرب وشعوبها	كريشتون : History of Arabia and its peoples. by; Crishton.
١٨	العربية السعيدة	برترام توماس : Arabia Felix by; Bertram Thomas.
١٩	تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة	

تقسيم السكان بحسب طراز معايشهم

الحاضرة — البادية — أهل الهجر

تختلف أقسام الاناسى بالنظر الى طراز معاشهم . وللبيئة والاقليم دخل عظيم فى تعيين شكل معيشة القاطنين فى صقع معين أو منطقة مخصوصة . ولما كانت طبيعة المملكة وأحوالها الاقليمية ذات طابع خاص لايشاركها فيه ماجاورها من الاصقاع — اللهم الا الأقسام المتممة للجزيرة العربية — كانت معايش السكان فيها على أنواع مختلفة . فمنهم من يعيش على تعهد الماشية والسائمة والاستفادة من ألبانها وو برها ونتاجها ، ومنهم من يعيش بالفلاحة والزراعة واستحصال خيرات الارض والشجر والحيوان ، ومنهم من يعيش بالتجارة والصناعة وما شا كلها .

وعلى هذا المنوال يمكن تقسيم سكان المملكة بحسب معايشهم الى الاقسام الآتية :

١ — الحاضرة

٢ — البادية

٣ — اهل الهجر

الحاضرة

فالحاضرة سكان المدن والأمصار والقرى والدساكر يقيمون فى بلاد عمروها وآطام أنشأوها وديار شادوها . ولما كان الاستقرار والتوطن فى مكان واحد أساس العمران والرقى فاننا نرى ، ان الاصقاع التى يقطنها هذا القسم من السكان

عامرة بالمدن مكتظة بالسكان الذين يسعون فى الارض وراء رزقهم . فمنهم من يتعاطى الزراعة والفلاحة ومنهم من يتعاطى أنواع الصناعات اللازم وجودها بين أهل المدن من عمارة وحياكة ونجارة وتجارة وخياطة وغيرها من الاعمال اليدوية الشاق منها والهين . ونجد أن العمران لايتأتى الا فى الاماكن التى تكثر فيها خيرات الارض والمياه أو تكون مباءة للناس اعتادوا على ارتيادها إما لتجارة أو لاسباب دينية وإما هرباً من البلاد الاجنبية أو توسطها بينها أو وقوعها على السواحل التى تصلح لرسو السفن الشراعية والبخارية وغيرها .

وقد شاهدنا أن أكثر العمران كائن فى الحرمين الشريفين والأماكن القريبة منهماوالموصلة اليهما أو فى وسط الواحات التى تكثر الخيرات والمياه والغلال فيها . فالمدن والقرى العامرة من نجد تقع وسط الوديان والواحات وقلما نجد قرية أو دسكرة أنشئت فى مكان لا ماء فيه أو لا تربة صالحة للزراعة .

وسنذكر فى موضع آخر من هذا الكتاب أهم المدن الكائنة فى المملكة ونذكر طرفاً موجزاً عنها ، كما أنه قد سبق لنا أن ذكرنا نسبة عدد سكان الحاضرة الى البادية بصورة تقريبية .

البادية

قال العلامة الحكيم ابن خلدون فى مقدمته « ان أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعى من الضرع والقيام على الانعام . وانهم مقتصرون على الضرورى من الاقوات والملابس والمساكن وسائر الاحوال والعوائد . ومقصرون عما فوق ذلك من حاجة أو كمال ، يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو الطين والحجارة غير منجدة وانما هو قصد الاستظلال والكن لاماوراءه ، وقد يأوون الى الغيران والكهوف ... ومن كان معاشه فى السائمة والبقر فهم ظعن فى الاغلب

لارتياد المسارح والمياه لحيواناتهم . ومن كان معاشهم فى الابل فهم أكثر ظعناً وأبعد فى القفر مجالا لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لايستغنى بها الابل فى قوام حياتها عن مراعى الشجر بالقفر وورود مياهه الملحة والتقلب فصل الشتاء فى نواحيه فراراً من أذى البرد الى دفء هوائه وطلباً لماخض النتاج فى رماله . »

ويعيش أهل البادية على الغالب فى خيام من الشعر أو سواه لسهولة نقلها فى أثناء انتقالهم من مكان الى آخر . وأكثرهم مازال كما كان منذ أقدم الازمنة محافظاً على عاداته القبائلية ومحتفظاً بنظامه الاجتماعى الابتدائى فيكون البدو جماعات قليلة أو كثيرة يتصل أفرادها بروابط العصبية والقربى وكلما كانت العصبية قريبة كان الاجتماع أكثر .

والنظام الاساسى بين البادية هو نظام القبيلة وتتألف من أفراد تجمعهم روابط التحدر من أصل بعيد واحد . وسنبين فى موضع آخر كيفية تكوين القبائل والنظام الاجتماعى الذى ترتكز عليه .

أهل الهجر

هذه طبقة جديدة من الناس لم يكن لها وجود من قبل بهذا الاسم ، وسبب وجودها حديث العهد فقد كانت القبائل الموجودة فى المملكة على سابق بداوتها وجاهليتها الى أن شاء الله بعث الامام الملك عبد العزيز بن سعود لها فاهتدت الى الدين وتركت ما كانت عليه من أمور جاهلية وعادات عرفية قبائلية وتمسكت بأهداب الدين وتركت حياة البادية وانتقلت منها الى حالة السكون والاستقرار فأنشأ الملك لها قرى سميت بالهجر وسمى أهلها المهاجرين دليلا على تركهم الجهل وهجرهم الضلالات القديمة الى حيث يتعلمون دينهم ويتركون بداوتهم الى معيشة دينية هادئة .

ولا يختلف أهل الهجر عن البادية إلا فى تركهم معيشة التنقل بالخيام الى يشة القرى ، وما زال أكثر عماد معيشة هؤلاء على الماشية كما كانوا زمن بداوتهم ويوجد كثيرون منهم انتقلوا الى حياة الزراعة وشرعوا فى حرث الارض واستغلال ثمراتها .

وقد بدأ انشاء الهجر منذ ١٨ عاما تقريباً فبلغ عدد ماأنشىء منها حتى الآن أكثر من مائتى هجرة .

ويمكن أن يحسب أهل الوديان الواقعة فى جبال الحجاز من هذا الصنف من الناس لانه بالرغم عن سكناه فى القرى والدسا كر فانه مايزال فى عاداته وطراز معيشته وتعهده الحيوان وقيامه على الزراعة والفلاحة ، كما لا يزال اخوانه من أهل البادية .

الفصل الخامس

الدين

هذه البلاد مهد الاسلام وداره ومستقر شعائره وفيها بيت الله وحرمه وبلد النبي ومسجده. فلا عجب إذن أن لا يكون فيها شريك للاسلام ينازعه أو يقاسطه والبادية والحاضرة كلها على الاطلاق تدين بالاسلام ولا يوجد فى طول البلاد وعرضها من يعتنق ديناً آخر من أهلها. وانما هنالك فى بعض السواحل أفراد لايتجاوزون عدداً قليلا يقيمون مؤقتاً لتعاطى البيع والشراء أو القيام بوظائف مؤقتة فى مأموريات معينة.

وأما من حيث التشيع فيوجد فى بعض الجهات شيعة من الامامية وعددهم قليل فى الوقت الحاضر بينما أنه قد مضى على هذه البلاد أزمنة عديدة كان التشيع فيها هو المذهب الرسمي للحكومة ولقسم غير قليل من الشعب (١).

ويوجد من الشيعة فى الوقت الحاضر أتباعٌ لمحمد بن الحنفية يقيمون فى جبل رضوى بقرب ينبع وهم على شيء عظيم من البداوة والتوحش والبعد عن مخالطة أهل المدن وأما عددهم فانه يكاد أن لايزيد عن عشرة آلاف ويبالغ بعضهم فى عددهم فيوصله الى ٢٥ ألفاً غير أن العدد الاول هو الاقرب الى الصحة فيما نعتقد وهؤلاء القوم مازالوا ينتظرون عودة محمد بن الحنفية من استتاره ليملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وظلماً. واتباع هذا المذهب أكثرهم من حرب وجُهينة

---

(١) أنظر القسم التاريخي

و بعض الموالى والاتباع المنضوين تحت سيطرتهم .

و يوجد فى الحسا أيضاً عدد غير قليل من الشيعة الامامية يقيمون متفرقين فى القرى المنتشرة فى الواحة وأكثرهم خليط من الاثنى عشرية والقرامطة و يتجاوز عدد الذين فى الحسا الخمسة والعشرين ألفاً بينهم قسم من بنى خالد المتشيعين

وأما واحة القطيف فانها تكاد تكون مؤلفة من الشيعة القرمطية وهم بقايا القرامطة الذين هددوا العالم الاسلامى فى القرن الثالث الهجرى و افتتحوا الحرمين الشريفين ونهبوا الحجر الاسود ووضعوه فى احدى قراهم فى القطيف . ويوجد فى القطيف أكثر من أربعين قرية سكانها كلها قرامطة ومع أن أكثرهم من العرب الصريحى الدماء إلا أن النعرة الدينية غلبت على العصبية الجنسية فلا يعلم هؤلاء إلا بتشيعهم القرمطى ويمكن أن يزيد عدد هؤلاء عن أربعين ألفاً يقيمون كما ذكرنا فى قرى واحة القطيف وفى الجزر المصاقبة للساحل فى تاروت ودارين و**المسلمية** وجنة وأبو على وغيرها .

وقد يكون هنالك فى أنحاء الحرمين بعض المنتمين الى التشيع إلا أنهم مهما بالغنا فى عددهم لايزيدون عن بضعة آلاف فى سائر الأنحاء الحجازية .

ويعلم من ذلك أن الشيعة فى البلاد لايبلغ عددهم مئة ألف .

وأما أهل السنة فانهم فى الفروع ينتمون الى المذاهب الاربعة المعتمدة فاهل نجد على الاطلاق يذهبون مذهب السلف الصالح وفى التفرعات يتبعون أقربها دليلا غير مقيدين بأحد الائمة وفى الاجتهاد يتبعون الامام احمد بن حنبل وقد أطلق على أهل نجد خطأ فى القرن الماضى اسم الوهابيين و نسب اليهم أنهم أهل مذهب جديد فى الاسلام إلا أن الحقيقة الآن أصبحت معروفة للناس . فاهل نجد سلفيون يقلدون فى المسائل الاجتهادية الامام احمد بن حنبل . وقد كانت دعوة الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى القرن الماضى دعوة اصلاحية خالصة لوجه

الله سداها و لحمتها الدعوة الى الرجوع الى الاسلام الصحيح و ترك البدع و هدم معالم الشرك و الخرافات و الاوهام ، وأما نسبة المذهب الجديد اليهم فقد حدث بسبب اختلاط الدعاية التى بثت ضدهم بعناصر سياسية بقصد تنفير الناس منهم وعدهم خارجين عن الاسلام إلا أنهم مسلمون سنيون موحدون سلفيو العقيدة خالصو الايمان .

وأما الحجاز ففيه أتباع للمذاهب الاربعة ويكثر فى البادية اتباع الامام الشافعى وفى حرب يكثر أتباع الامام أبى حنيفة وفى المدن يكثر الاحناف أيضا ، وسبب ذلك قرب عهد الناس بالحكومة العثمانية التى كان مذهبها الرسمى المذهب الحنفى وفى الحرم المكى مقامات أربعة للمذاهب الاربعة وكانت الصلاه تقام فى أوقاتها على المذاهب الاربعة وراء أئمة أربعة . وقد أبطلت هذه العادة منذ تأسست الحكومة الحاضرة وأصبح الامام فى الصلاة واحداً يتبعه الناس كلهم . والمذهب الرسمى للحكومة فى الوقت الحاضر هو كما ذكرنا السلفى الذى لايتقيد بمذهب معين فيما كان دليله أقرب الى الكتاب والسنة ولكنه يتبع اجتهاد الامام احمد بن حنبل فيما عدا ذلك .

وقد كان فى البلاد الحجازية بقايا من الطرق الصوفية المختلفة التى أبطلها كلها قيام الحكومة الحاضرة . فقد كان هنالك طرق مختلفة بين البادية من سنوسية وادريسية وقادرية وكيلانية وبكطاشية ، غير أن شدة السلفيين على أهل هذه الطرق جعلت وجودها كالعدم .

وقبل أن نختم هذا الفصل لانرى بداً من ذكر مذهب الزيدية الشيعى الذى له أتباع فى جبال عسير المصاقبة لليمن غير أن عدد هؤلاء قليل جداً بجانب عدد اخوانهم الشوافع .

الفصل السادس

اللغة والشعر والنثر

اللغة

اذا استثنينا العدد القليل من مهاجرة العالم الاسلامى المجاورين فى الحرمين الشريفين فاننا نستطيع القول ان اللغة الوحيدة فى البلاد هى اللغة العربية وبالرغم عن وجود العناصر الاجنبية عن العربية فى الحرمين الشريفين وما صاقبهما فان لغة التخاطب بين هؤلاء الاغراب أيضاً انما هى العربية . وبالنظر الى كثرة الوافدين فى موسم الحج الى بيت الله الحرام من أنحاء العالم الاسلامى وضرورة القيام على تعهدهم و العناية بشؤونهم فان كثيرين من أهل الحرمين يتقنون عدة لغات أجنبية يستطيعون بواسطتها أن يتفاهموا معهم .

وقد اعتور اللغة العربية فى المدن الحجازية وسواحل الخليج الفارسى شيء كثير من الوهن والضعف وخالطها كثير من الالفاظ والتعابير الاجنبية حتى ان الملاحظ ليدهش من كثرة الالفاظ المعربة والدخيلة مما دخل فى قاموس القوم و بالاخص العوام منهم و يحزن من ضعف شأن اللغة وقلة العناية بدراستها .

و لسنا هنا فى معرض الدخول فى تفاصيل هذه الكلمات الدخيلة أو العبارات الاعجمية ولكننا أوردنا قليلا من كثير مما هو شاهد على خفض حال اللغة العربية فى مدن الحجاز واختلاطها بكثير من اللغات الاعجمية واهمال أهلها لها .

واللغة الفصحى واحدة بالطبع فى جميع الأنحاء الا أن اللهجات المحلية تختلف اختلافا بيناً . فلغة أهل الامصار الحجازية كما ذكرنا لغة عامية تشوبها كلمات وتعابير أجنبية عديدة وللكلمات مقاطع ونبرات ونغمات مختلفة قد بعدت عن أصلها العربى حتى ان الالفاظ الفصيحة هى بالرغم عن بقائها صحيحة التركيب قد تطرق الى تلفظها شيء حادث لا يشاهد عند سائر أبناء العرب .

وأما حاضرة نجد فانها أقرب الى اللهجة الفصيحة من حاضرة الحجاز وما سبب ذلك الا بعد أولئك عن مخالطة الاعاجم وقلة الدخيل فى لهجاتهم الأصلية ، ومع ذلك فان اختلاف اللهجات بين البلدان المختلفة واقع ومشاهد .

وأما البادية فان اطلاق تعريف شامل على لهجاتها غير ممكن أيضاً فهنالك بداة ماتزال لغتهم أقرب اللهجات منها الى اللغة الفصيحة بينما أن هنالك آخرين ليسوا من الفصاحة على شيء . وأهل نجد أصرح لغة من أهل الحجاز لقرب هؤلاء من الحرمين واختلاطهم بالاجانب وبعد أولئك عن كل تلك العوامل . ولكن أفصح اللهجات وأقربها الى الفصحى فيما نعتقد هى اللهجات اليمانية الواقعة ما بين جنوبى الحجاز وشمالى اليمن . وكثيراً ما سمعنا أهل هذه البلاد يلفظون الكلمات من مخارجها الصحيحة ويتكلمون بما هو أقرب الى الفصيح من سواه . وبعض البداة من أهل هذه المنطقة يخرجون جملا يظن منها الانسان أنهم تمرنوا فى المدارس على اخراجها على ذلك النحو بينما أن الحقيقة هى بخلاف ذلك لانهم يتكلمون بالسليقة وعلى البديهة فيجيء كلامهم فصيحاً معرباً لا غبار عليه . ويستعملون ألفاظا نظنها فى الاقطار العربية المتمدنة مهملة متروكة ولكنهم هم يستعملونها على البداهة .

وبالرغم عن وجود قبائل تتكلم باقرب اللهجات الى الفصحى فان هنالك كثيراً منهم يخرجون الحروف والالفاظ من الحلق على خلاف ما وضعت له كما أن هنالك

حروفا تنقلب الى أشكال وصور أخرى لا تخطر على البال وتنسى الشنشنة والتمتمة والكأكأة وغيرها بجانبها .

واننا نورد هنا على سبيل المثال بعض الحروف والأشكال التى يخرجها أهلها بها ليكوّن القارىء لنفسه رأياً فيما ذهبنا اليه :

الحرف	طريقة لفظه	مثال	القبيلة التى تنطق به
الجيم	ى	الجيم فى مسجد تلفظ ياء	أهل اليمن والنور فى وادى محرم
القاف والكاف	تس	حكى – حتسى	أهل نجد
»	تش	بكى – بتشى	»
»	ك مفخمة	قال – كال	»
»	س	عبيكى – عبيسى	»
»	ج	العقير العجير	»
الضاد والظاء	ل	الظهر – اللهر	بنو سفيان
»		الضيف – الليف	»
الياء	بين الالف والياء	مطير – امطاير	»
ال التعريف	م	البيت – أم بيت	أهل اليمن

وعربان شمر وسائر أهل الجبل يلفظون التاء المربوطة كالتاء الممدودة ، فيقولون للفهدة الفهدت ، والساعة الساعت ، كما أن بعضهم يقلب التاء المربوطة ياء فيقول فى الحويطات الحويطاى والشرارات الشرارى .

الشعر

الذين ينظمون الشعر الموزون فى البادية على البديهة قليلون جداً ولكن كثيرين فى البادية فضلا عن الحاضرة يقرضون نوعا من النظم هو دون الشعر الصحيح فلا يراعون فيه مايراعى فى الشعر الموزون ، ويسمون مايقرضونه شعراً



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

نبطياً . وهو من حيث أداء المعنى وافادة السامع يقوم مقام الشعر الصحيح ، وفيه كثير من التوريات والكنايات والمجازات ولكنه على كل حال لايتقيد بضوابط الصرف والنحو والمعانى والبيان . وقد أوردنا فيما يلى بعض الامثلة على هذا النوع من الشعر النبطى اخترناها من منظوم قبائل مختلفة .

نبط حجازى

من نظم خضر بن عويد الثمرى ألقاها بين يدى سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز فى الدار البيضاء :

انتبه للخط خليه بثبات ... لاتعنّين فى علوم مقفيات
كم صبيّ فارق الدنيا ومات ... راح مثل العيد ومن العايدين
اسمع أقوالى وجوّد فى الكتاب ... شابت اللحية وشوف الراس شاب
مايبى يقعد على الدنيا شباب ... كل منا للمحاسب رايحين
وانتبه للضيف ياصقر الصقور ... لافلا والله تخبر فالنفور
كثر الترحاب وعجل بالفطور ... وقول هذا يسرّنا يا محسنين
انتبه للهجرة الّى تستدير ... فى البلد حاكم ومن تحته وزير
ضن قلبى غيرهم ما يستخير ... حكمهم طيب على الّى طيبين
قرروها بالعساكر والسيوف ... راح أبو فيصل نوى يصلى ويطوف
لازم الكرسى وله عسكر صفوف ... من عيال الشرق معهم صادقين
روّع العاصى وردّه عن هواه ... الى أن قال الموت أخير من الحياه
ناشر البيرق مكانه ماطواه ... يرقب اللى بالخيانة عازمين
وأمّن الخايف اذا راح الدروب ... بالذهب يمشى الى ديرة حروب
بعد كانت تأخذ الطرق غصوب ... شامهم فيصل وقالوا تائبين

نبط عتيبي

قال أحد العتبان مخاطباً عمه :

ياعمْ واوَجدي على وْساق(١) حُرَّة(٢) ... بْعيِدَةالمِرْماح(٣)لو درْتْ أناالوُرك(٤)
نِشْرَب حطَافيل القِلْس يوم أفرّه ... والجيش من فوق الجواعد(٥)لحن عرك
مْجفل إليّا(٦)سمعت مع الحزم(٧) فرَّة ... فرَّة قطَاةٍ حرَّكت بيضها حرْك

فأجابه عمه :

أبوك ياللى طلبْتَك بَسْ حُرَّة ... بيني و بينك سَامك العرش يقْهَرك
ما قلت بِزَوْد(٨) قُمَّة خَشْم حرة ... و بيت كبير وَضامِرْ البَطْن يَنْهَرك
عسْلُوجَةٍ(٩) تلعب بعود المَجرَّة ... تنْهَب قلوب أهل الهوى وانت تَسْحَرْك
إن كان رَبَّك ناوِي لك مَسَرَّة(١٠) ... أحْذَر(١٠) حبال الاسباب و أظْهرَك
و إن كان ربك ناوى لك مضَرَّه ... لوْ إنت بروسِ الشواهق أحْدرك

نبط شمـــــري

من شعر عبيد بن رشيد :

هيه يالّلى لك مع الناس وَدَّاد ... ماترحمون الحال ياعزوتى(١١) ليه
ماترحمون اللّى غدا دمعه أبْدَاد ... طول الزمان وحرّق الدمعْ خديه
من شوفتى للغرّ ومزْبُور الانهاد ... مْتْمَشْلِح يَطَا على قِدَام رجليه
الشوك ماله عن مواطيه ردَّاد ... أيضاً ولاسِبْتٍ(١٢) قوىّ يُوقّيه
إليّا عاد مانصل و نضرب بالحِدَاد ... هبَّيت ياسيف طوى الهم راعيه

---

(١) مصادرة أو نهب (٢) ناقة (٣) الخطى (٤) يتمدد حينما يركبها ويلف رجله حول عمود الشداد (٥) الجلود (٦) حينما (٧) الجبل (٨) أكثر (٩) من صفات الناقة الجيدة (١٠) انزل (١١) جماعتى (١٢) نعل

إلْيَاعادما نروّى حدوده من الاضداد   وديه يم العرفجية (١) ترويه

وقال المذكور أيضاً :

أنا على راى وربعى على لال (٢)   متخالفٍ وأشرى وأشرى الجماعة
انا ولَدْ على نضّايض كحيلان   ربى خلقنى للسبايا وداعة
مانا هتيمى يُوَلّد من الضان   ويُعْطِى لطلاب الجنايا رقاعه (٣)
الناس ماتسقيك لو صرت عطشان   ولا يشرب المَضْمى (٤) حذا من ذراعه
أضربُ الكايد ولَو صرت بَلْشان (٥)   وعِنْد الولى وصل الحبل وانقطاعه
اما تجيب حر ومرجان   والا فابليس يطير بشماعه

نبط عنزى

قال أحد موالى العمارات فى امرأة عشقها منهم وأخرج من ديرتهم بسببها ، فلما رحلوا عن المنزل عاد اليه يذكر المرأة ويبكيها :

ابكى هَلِى (٦) ياناس مالى بِمَلْيوم (٧)   والظن من يبكى هَله ما يُلام
جيت المراح وصار بالقلب مَأمون   منازل الخلان هم والعيام
هذا مَشبّ النار والحجر مثلوم   مركا دلال متعبات الشوام
وهذى مرابطْ خيلهم دائم دَوْم   عقب العيون مرَوْبعات الهوامى
اقفوا (٨) كما طير قلب راسه الهموم   بفجّ عميق ولا يندرى وين (٩) هامى
أدنى منازلهم جثاثا وأمثاوم (١٠)   وأقصى منازلهم مداخى النعام
اليا لفيت لديرة الاصحاب من قوم   إفرح ترى حمد الرجال العلوم

(١) اسم مكان (٢) رأى (٣) ضريبة (٤) الظمآن (٥) مبتلى (٦) اهلى
(٧) ملوم (٨) سافروا (٩) اين (١٠) منازل

نبط عنزى من أهل الشمال

عيني جزت عن نومها بان الاصباح ‏ وعيني جزت عن نومها واسهرتني
جيت لمنازل ربعنا وجيت المراح ‏ ولقيت مركا [١] دلالهم ذكرتني
يادار لا تبكي أمرٍ مضى وراح ‏ دَوْر السنة يادار أرْجيه ما يُثنّى
فارقتني يادار كالبدر وأن لاح ‏ يوم ارحلت يادار ما شاورتني

نبط نجدى

كان راكان بن حثلين عند ماجد بن حمود الرشيد وأنشد الابيات الآتية وكان الغوية الشاعر حاضراً فى المجلس فكافه ماجد أن يرد على راكان رداً يفحمه على أن يعطيه جائزة . قال راكان :

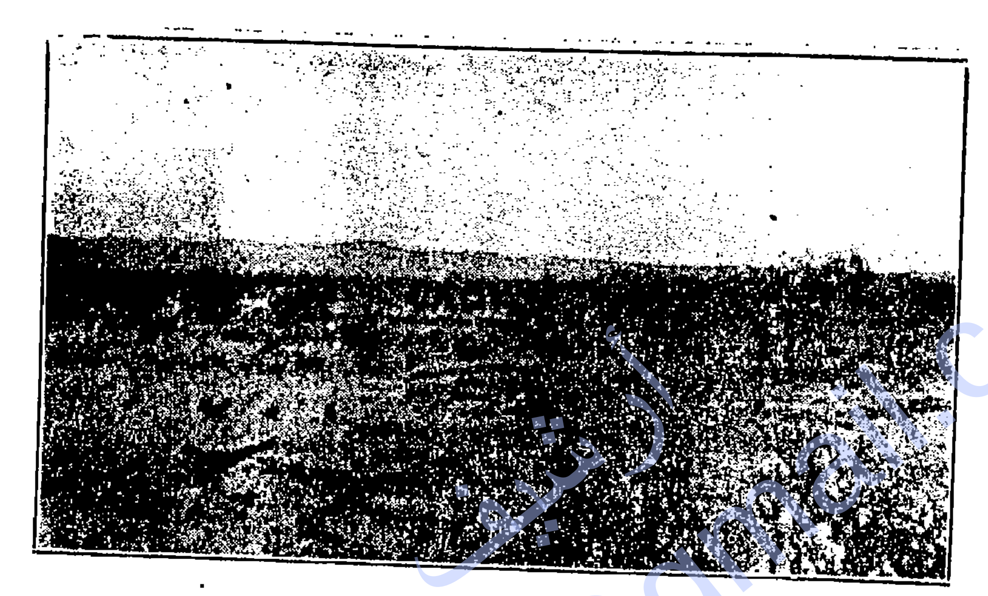
عِزّى لقلب ماتقضت شُطونَه ‏ لوقلت زاَّت عبرةٌ جاه بدلها
وخلّى اللّى فى محاجر عُيونِه ‏ خيلٌ مشاهير تُطارد بأهلها
أتلَى العِلْم به يوم قَفَت ظعُونُه ‏ بِم [٢] النفود وَحَدُّه مقطع سهَلْها
ياهل مَراديم النَّقَى اللّى تجونَه ‏ ودّوا سلامى أنا فِدا اللّى تَقَلْها

فرد الغوية بالابيات الآتية :

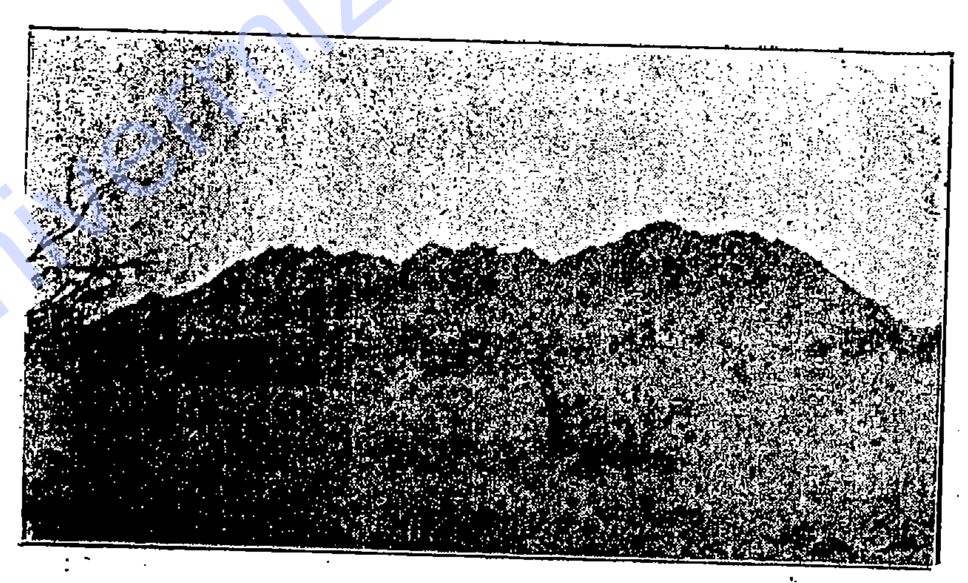
أقول لبيتٍ ما حلى من فنونه ‏ آخذ جدايدنها واخلى سملها [٣]
وقلبي على ماقامت تُصفّق رُكونه ‏ دَلَّيت أجيبْ القاف مَن مُحتملها
وبالكبد نار كأنهم يشعلونه ‏ حرّق صناديق الضماير شعلها
على حبيب قوّتت بى ظعونُه ‏ مرّت علىّ وصوّبتنى قبلها
أتلى العلم به والخدم يتبعونه ‏ أقفت تعدّ خطاه تمشي مهلها

---

(١) الموضع الذي توضع عليه الدلال لصنع القهوة (٢) جهة (٣) البالى منها



٤ — السهل الذى يظن أنه مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس



٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادى نخلة

على دين ماظهر مِثل لَوْنه عنـدى فلا والله يُخلَق مَثَلها
كود الغمر الى يظهر من مُزْونه يُوْكَد(١) على سا كن الوعر من سهلها
حسن الشهايا كالقَحاوى مُنونُه بين الشفايف كأنّه يمرُس(٢) عسَلها
والخشم(٣) حَدّ مُصقَّل يَشذُرونَه والملح والقبلة مفارق جدَلها
البطن كالديباج لو تَلمَسونه جدايد(٤) ما عُمْر المزيّن شغَلها

النثر

ضعفت كتابة النثر بضعف اللغة اجمالا ، واندثرت الكتابة الانيقة الصحيحة من أكثر بقاع المملكة . أما فى البادية فقل أن يوجد من يكتب اللغة الصحيحة ، واما فى الحجاز وحاضرة نجد فانه توجد طبقة من المتعلمين والفقهاء وطلبة العلم يجيدون الكتابة إلا انهم أقلية ضئيلة . وقد تناولت النهضة الحديثة شبان الحجاز فشرعوا فى اقتفاء أثر من سبقهم من اخوانهم وأبناء عشيرتهم فى الاقطار العربية الاخرى ولكن البلاد مازالت محتاجة الى زمن كاف لكى تخطو المرحلة التى خطتها أخواتها . وها نحن ننشر فيما يلى أنموذجاً من الكتابة المستعملة فى البادية ليعلم منه ضعف التركيب وركاكة العبارة وعدم التقيد بالقواعد الصرفية والنحوية .

كتاب كبار عتيبة الى جلالة الملك عبد العزيز

الى جناب الامام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى

---

(١) يصعد (٢) يمص (٣) الانف (٤) غدائر

أبقاه آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد ذلك سلمك الله سمعنا بجهاد اخواننا الحروب واستأذناك فى القدوم اليك لانه ما بقى لدينا صبر ولا قرار إلا نشوفك ونتعرض لأمر الله ثم أمرك ووصلنا هنا ومضى علينا عشرون يوماً مانبيتنا (١) فى شيء وسمعنا فى قعودنا هذه ماكدر حواطرنا تُسبّر (٢) على العيال وعلى اخواننا أهل العارض وسمع عندهم فى هالجرايد بين قادح ومادح وحنّا حاربنا الترك وابن رشيد والشريف ماصارت فوايهم (٣) مثل فَوايه ابن رفادة فارة منطلقة من جحرها . وفهمنا أن هذا دسايس يسوونها أهل الشر مع ما بلغنا من أفعالها(. . . (٤)) عبد الله ومراسيله للعربان الشماليين وغير ذلك من الامور الذى ماتخفى عليك بقى بالخاطر ياعبد العزيز كما قيل آية السيف تمحو آية القلم . ان كنت ياولى (٥) أمرنا شايف منا تقصير فأخبرنا به ونستغفر الله وتتوب اليه ان كان انك خابر اذا جانا أمرك توانينا عنه فهذه حجة لك علينا ان كان حنا اخوانك وخدامك المطيعين ذبحنا عدوك وذبحنا بنى عمنا دون ديننا وولايتنا وانت تعرف ذلك منا نرجو من الله ثم منك انك ترحمنا الله يرحمك وتفكنا من هذه العلة التى بكبودنا (٦) حطت أعدائنا الحبة قبة والفارة أسد وحنا ممددين رجلينا أحد يزرع وواحد يركب لابن سعود وتعرف الخذلان كله باتباع أذناب البقر اليوم حنا طالبين الله ثم طالبينك يوم الله جمعنا فى هالمحل أن ترخص لنا نتبع اخواننا والله يوم حرا هذا الكون من اخواننا وسمعنا برقيتهم لك وحنا لاعاد أكلنا ولا شربنا ولا عاد نمنا الليل وحنا مدخلينك على الله ثم مدخلينك على الله انك لاتحدثنا ولا تبطنا من أمر و عز لديننا ودنيانا العدو ماينطلب صديق والشر دائم فى أهله وحنا بغينا الانجيك كلنا مرة واحدة لكن نعرفك ماتحب التشويش وأخذنا الأمر بالآداب وقدمنا هدا

(١) أبأتنا (٢) نزور (٣) من فائهة اى رائحة . (٤) هنا ألفاظ تنشر . (٥) ولى أمرنا (٦) اكبادنا

المكتوب ورجانا من الله أن يمدنا بعنايته ثم ترخص لنا فإن حصل المطلوب فنعم وإن ماحصل فلا تلومنا ان جينا عند بابك وصحنا ونبرأ الى الله أن يكون الامر تجرّؤا على أمرك أو لنا فيه حظ من حظوظ الدنيا انما هو حفظ لديننا ومحاماة لوطننا ونحن منتظرين الأمر من الله ثم منكم والله يحفظك والسلام

اخوانك وخدامك

عنهم

كافة كبار الروقة وكبار برقة

في الطايف

الفصل السابع

العادات

تمهيد ــ المأكل والمشرب ــ الملبس ــ التبرج والزينة ــ الافراح والمآتم ــ تربية الاطفال ــ الفروسية والخيول ــ معاملة الابل

تمهيد

قد طغى الاسلام منذ ظهوره على العادات والاحوال الاجتماعية التقليدية فبدلها تبديلا جوهرياً وطبعها كلها بطابع واحد ان انعدمت فروع كثيرة منه بتأثير العوامل المعاشية والاقليمية فان لبّه ما يزال محافظا على أصله برغم تبدل الأزمان إختلاف المناطق والبيئات . فالاسلام ــ كما سبق لنا أن أوضحنا ــ ليس ديناً فحسب ، بل انه دين و سياسة واجتماع . وكان من جراء ذلك أن العادات والتقاليد الاجتماعية المحلية غلب عليها الطابع الاسلامى فصارت عند جميع المسلمين متقاربة فى الاصول والفروع .

وليس من شك فى أن العادات المحلية تختلف أيضاً باختلاف البيئات والمواضع فالذى اصطلح عليه أهل البادية و تعارفوا على اتباعه قد يكون غير مؤتلف مع حالة أهل الحواضر والامصار . وللبداوة عادات بعضها انتقل بالتسلسل من الآباء الى الاحفاد و حوفظ عليه كما لو كان شِرْعَة لا يصح الاخلال بها . و بعضها نشأ بحكم الضرورة القاهرة من شظف العيش وضيقه ، وقساوة البادية و مرارة المعاش فيها

كما أن للحواضر عادات تستوجبها ضرورات الحياة المادية المرفهة من تنعم فى المأكل والمشرب وتبرج وزينة فى الملبس والمظهر ، ومن اشادة الآطام والقصور والاكثار من الفرش والخرثىّ وتنويع أسباب الراحة المادية بكل ما توصل الانسان الى ايجاده . وبالرغم عن أننا عممنا استعمال لفظة عادات أهل الحاضرة على جميع السكان الحضر فانه من الواجب أن لايند عن البال أنه توجد اختلافات موضعية واقليمية عديدة بين مختلف الحواضر والبلدان . وكما أن هذا الاختلاف يشاهد على أتمه بين المدن المختلفة فانه يشاهد أيضاً فى مختلف الطبقات فى المدينة الواحدة . خذ لك مثلا : احدى مدن الاقطار المقدسة الحجازية فانك لاتستطيع أن تجد عادة أو عرفا عاما ينطبق على جميع أهل تلك المدينة بسبب اختلاف أطوارهم الناشىء عن اختلاط أجناسهم ولغاتهم وعروقهم وعوائدهم . فمكة المكرمة تتألف من خليط غير متجانس من الشعوب والامم الاسلامية التى وفدت اليها فى أزمان وأدوار متعددة وجاء كل واحد بعادات بلاده وعنعنات قومه فاكتسب من محيطه شيئاً جديداً لم يمحُ ما انغرس فى قلبه من عوائد ألفها ونشأ عليها هو وقومه فى بلادهم الاصلية .

ان اختلاط الوافدين الى الاقطار المقدسة من سائر أنحاء العالم الاسلامى قد نشأ عنه مزيج له الآن ميزات خاصة لا تشبه المزايا التى كانت للوافدين فى بلادهم الاصلية ولا هى تشبه المزايا التى كانت لاهل الحجاز قبل مجىء هؤلاء الناس اليهم . وقلّ أن يستطيع المرء فى مكة المكرمة وجدة أن يجد عائلات قديمة بل جل العائلات فيهما ممن هاجر اليها و استوطنها منذ زمان قد يطول و يقصر واختلط الدم الهندى بالعربى والمغربى بالاعجمى واليمانى بالاسود .

ولسنا هنا فى معرض الدخول فى تفاصيل العادات المحلية المختلفة فى أنحاء المملكة فذلك مما لم تأخذه على عاتقنا فى هذا الكتاب لا سيما لانه يستغرق من البحث والافاضة ما لا يتسع له ما خصصناه من صفحات . وانما نحب أن نورد

الفصل الأول

الحدود والسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الاحمر غرباً والخليج الفارسى شرقاً ومبدؤها من الغرب عند الدرجة ٣٢ والدقيقة ٣٠ ومنتهاها الشرقى من جهة الخليج الفارسى عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقى ، وهى محدودة من الشمال بأراضى شرقى الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عُمان وحضرموت واليمن

ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق ، وقد عينت الحدود بين نجد وشرق الاردن ، أما بين الحجاز وشرق الاردن فما زال الحد غير معين(١)

ويمتد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الاردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسى هى (رأس القليعة) كما يلى :

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وممتدة على جانب الخط المحاذى لنصف الدائرة الحمراء المبينة فى المادة الخامسة من الاتفاق الانكليزى التركى سنة ١٩١٣ الى ملتقى خط العرض ٢٩ من العرض الشمالى بنصف الدائرة الحمراء(٢) المشار اليها

(١) عينت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه فى العقير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه فى العقير ايضا بنفس التاريخ ، وأما الحدود بين نجد وشرق الاردن فقد عينت بموجب معاهدة حدة التي وقعت فى نوفمبر سنة ١٩٢٥

(٢) الدائرة الحمراء هى مساحة من الارض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها فى الكويت تسهيل وطول نصف قطرها ٤٠ ميلا

حقيقة واقعة هى أنه من الصعب أن يسرف الانسان فى تعميم العادات والاحوال الاجتماعية على جميع السكان فى الحواضر . ومن الضرورى التفريق بين عادات كل قطر .

وعادات البادية أقرب الى بعضها وأكثر تشابهاً من عادات الامصار ولا سيما عادات أهل المدن الحجازيه التى يظهر فيها هذا الخليط على أتمه .

المأكل

يُتناول الطعام فى الحواضر على ثلاث دفعات فى اليوم الواحد وتسمى واحدتها (وَجْبَة) الاولى فى الصباح المبكر وتسمى فى نجد (الرِّيُوق) وفى الحجاز (فُكوك الرِّيق) والثانية فى الضحى وتسمى (غداء) والثالثة بين العصر والمغرب أو بعد المغرب وتسمى (عشاء) .

أما فى البوادى فالعمدة فى عدد الوجبات ومواقيتها على الظروف والتقادير ووجود الطعام وحالة الانسان الشخصيـة . إلا أن الغالب أن يكون العشـاء أهم الوجبات وأترفها .

ويتألف الريوق فى نجد من اللبن الرائب والعسل والتمر والزبدة فى الغالب وأما فى الحجاز فيختلف عن ذلك وبعضهم يتناولون الطعام المطبوخ فى الريوق أيضاً

وأما الغداء فى نجد فيتألف من الارز المطبوخ باللحم أو الجريش وهو نوع من البر المجروش يطهى بالحليب والمرق أومن المرقوق وهو نوع من الثريد أو من القرصان وهو نوع آخر من الثريد أو الشواء من اللحم .

ويتألف طعام العشاء من نفس الانواع إلا أنه يُعتنى به أكثر من الغداء وقد يزاد على الانواع الواردة فى العشاء أنواع من الحلوى المعمولة بالنشاء والحليب . وتوجد أنواع أخرى من الاطعمة النجدية إلا أن ما ذكرنا هو أهمها وأكثرها

شيوعا واستعمالا . ومن الضروري إضافة الحنينة وهي نوع من عصيد التمر والدقيق والسمن المطبوخ معاً الى المآكل النجدية الفاخرة .

وقد يتفنن أهل الحواضر النجدية في طهي أنواع أخرى من المآكل لاسيما البقول والخضر إلا أن الاصناف التي أوردناها هي عمدة المعيشة المرفهة . فالبر والرز واللحم واللبن والتمر والسمن هي المواد الاساسية في المعيشة النجدية سواء منها معيشة الحاضرة أو معيشة البادية . وليس في معيشة الاخيرة مايستحق أن يذكر لعدم عناية البادية بمآكلها من جهة ولعدم تمكنها من الزيادة عن الكفاف الضئيل من العيش من جهة أخرى .

ويختلف طراز المآكل في الحجاز عنه في نجد من حيث تنويعها والعناية بطهيها . ولا يوجد طراز مخصوص يمكن تعميمه بل هنالك أنواع المآكل العربية الاصل أو المستعارة من الطراز التركي أو الهندي أو الجاوي . ويعتنى في الحجاز بالخضر أكثر مما يعتنى بها في نجد ولهم في طهي الخضر طرق عديدة وصنعة متقنة.

ويكثر استعمال الافاويه والابازير في الاطعمة النجدية والحجازية ، مثل الهيل والزعفران والعصفر والفلفل الاسود والكمون وغير ذلك من أنواع البهارات . ولكل أكلة خليطة مخصوصة بها تطلب من باعتها جاهزة .

وطعام أهل القرى الحجازية والبادية أبسط بكثير من أطعمة أهل المدن . فقد شاهدت أشخاصا ذكروا لي أنهم قبل وصولهم الى المدن لم يشاهدوا الارز ولم يذوقوه ومآكلهم هي في الأكثر من محصول ديرتهم وعوضاً عن دقيق البر يستعملون دقيق الدُخْن والذرة ويصنعون من ذلك أرغفة كبيرة تشوى على الحجر أو في الطابون [١] وتوضع بعد نضجها في إناء وتمزج بالعسل والسمن وتؤكل على هذه الكيفية .

---

(١) فرن بسيط معمول من اناء كبير من الخزف يحمى جيداً وتلصق الارغفة على جدرانه ويسمى في بعض البلاد العربية باسم تنور .

المشرب

المشروب الوطنى فى البلاد بأجمعها هو القهوة العربية وتطبخ بعد حمص حبوبها وسحقها، فى دلال من النحاس ويمزج بها نوع من البهار المعروف بالهيل. وبعضهم يستعمل القهوة بالزعفران أو بالقرنفل. وعلى كل فانها لاتمزج بالسكر بل تستعمل مُرّة. وفى الجهات الجنوبية من البلاد فى المنطقة المجاورة لليمن يستعمل الاهالى قشر القهوة مغلياً وممزوجاً بالسكر كما أنهم يخلطون الزنجبيل بالقهوة.

وقد شاع فى الازمنة المتأخرة استعمال الشاى شيوعا عظيما يكاد أن يكون عاماً فى البادية والحاضرة وان دام الامر على هذا المنوال فقد لايستغرب أن يحل محلها. ولا توجد أوقات معينة لاستعماله على نحو ماهو متبع فى البلدان الاجنبية، وانما جرت عادة أهل الحجاز أن يستعملوه بعد الطعام. وقد يستعملون النوع الاخضر منه بعد الطعام خاصة وفى الاوقات الاخرى يستعملون الشاى الاحمر المعتاد.

ومما يشرب بكثرة عظيمة فى البادية وفى نجد على الاخص الحليب واللبن. وحليب الابل من أهم مواد الغذاء الرئيسية فى البادية. فالابل تشرب المياه التى تعافها نفس الانسان وتصفيها فى جوفها ثم تدرها للانسان حليباً لذيذ الطعم كثير الغذاء. ولا يستعمل حليب الابل الا للشرب مع انه قد يوجد بين البوادى من يخرج من دسمه نوعا من السمن يسمى الوَدَك. وأما حليب البقر والماعز والغنم فانه يخمر ويستخرج منه السمن ويشرب الباقى منه باسم نخيض أو شنينة. وجميع السمن يستخرج من اللبن الرائب[1] ولا يوجد من يستخرجه رأساً من الحليب. وأما الجبن فغير مستعمل فى نجد بعكس الحجاز فان أكثر الحليب يترك فى الآنية

---

(١) يسمى أهل نجد اللبن الحامض « رَوْبا »

الى أن تتجمع على سطحه طبقة الدسم فتؤخذ ثم يستعمل الحليب لاستخراج الجبن منه . ويوجد من يشرب حليب البقر والغنم والماعز قبل تخمره ممزوجاً بالزنجبيل واستعمال هذا يكثر فى جهات عسير .

هذه هى المواد المستعملة للشرب غير الماء القراح .

أما المياه فانها تختلف عذوبة وملوحة وصفاء بالنسبة الى المواقع المختلفة . ومنها ماهو محصول الينابيع والآبار ومنها ماهو من مياه الامطار أو الآلات المقطرة . وماء الشرب فى ينبع وجدة انما هو من الماء المستقطر من مياه البحر المالح .

ويوضع الماء فى المدن الحجازية فى أوانى خزفية يدعونها (أزياراً) لتصفيتها وتبريدها . وأما نجد والبادية فان الماء فيهما يوضع فى القُرَب على الغالب .

الملبس

بالرغم عن ان الملابس المستعملة فى أنحاء البلاد هى الملابس العربية ، فانه من الصعب ان نحصر أشكالها فى طراز واحد عام .

فلباس الرأس فى نجد وفى البادية بأجمعها هو الغُتْرَة [1] والعقال . وفى الحجاز هو العمامة أو الغترة فقط وتسمى الغترة فى الحجاز صِمادة . وتوضع الغترة على الغالب فوق طاقية صغيرة تعمل فى نجد من قماش الصوف وتحشى بقليل من القطن وفى الحجاز من قماش القطن الأبيض . والعقال على أنواع : فمنه عقال الصوف الاسود أو الأبيض ومنه عقال الصوف المقصب أو الحرير المقصب . وقد يستعمل البدوى قطعة من الحبل أو الجلد المفتول بمثابة العقال . ومشايخ الدين فى نجد وكافة الاخوان

---

(١) قطعة من القماش مربعة تطوى طيتين على شكل مثلث قاعدته تكون فى مقدمة الرأس فوق الجبين .

يضعون الغترة بدون عقال أو يعصبون على الغترة عصابة من قماش الشاش الرقيق. وأما فى بادية الحجاز وعسير فان العقال قليل الاستعمال وكذلك الطاقيــة وتستعمل الغترة كغترة وعصابة فى آن واحد. وفى مدن الحجاز تستعمل الغترة بأن تلف فوق كوفية من قماش القطن المُنَتَّى. وأما العمامة الحجازية فانها تتألف من قسم يشبه الطربوش بشكاله الا انها تعمل اما من الخصف واما من القماش المطرز بألوان زاهية من أخضر وأحمر وأسود وأبيض وتعصب العمامة البيضاء فوق هذه الاسطوانة من أسفلها ويترك أعلاها بارزاً لتظهر الالوان. وتكون الغتر اما من الصوف واما من قماش القطن الملون أو المرقط أو من قماش الحرير المطرز.

ولباس الجسم عموما يتألف من ثوب من قماش القطن وقد يكون الثوب ذا أردان تنتشر من المرفق أو بدون الاردان كما أنه قد يكون الثوب طويلا حتى كاحل الرجل أو قصيراً حتى الركبة أو دونها بقليل. وقد يستعمل حزام من القماش أو الجلد فوق متوسط الثوب كما هي الحالة بين بادية الحجاز وعسير أو بدون ذلك كما هي الحالة فى نجد وبادية شمال الحجاز. واستعمال السراويل تحت الثوب محصور فى طبقة مخصوصة بين البادية وحواضر نجد. وفى ماعدا ذلك فالثوب يستعمل من دون السراويل.

أما العباءة فانها الشعار العربى البيِّن، وهى من قماش الصوف الرفيع أو المتين توضع على المناكب فوق الاثواب. ومنها أنواع عديدة من حيث اللون والقماش والخفة والثقل. وهى من المعمولات المحلية لها أنوال ومغازل مختلفة ومنها شيء يجلب من خارج البلاد.

ذكرنا ان الثوب هو اللباس العام وليس معنى هذا انه لا يوجد ما يستعمل سواه. وانما خصصناه بالذكر لأنه اعم أنواع الملابس استعمالا بل يمكن القول انه هو الاساس والانواع الاخرى هى تبع له. وقد يلبس فوق الثوب نوع آخر من

الملابس يسمى زُبُون[١] وقد يزاد فوق كل ذلك وتحت العباءة معطف صوفى أو حريرى أو قطنى .

ويستعمل فوق الثوب فى مدن الحجاز والاحسا غير الزبون والمعطف نوع آخر هندى الاصل يسمى « شَايَة » وهى مثل الزبون الا أنها تختلف عنه بأنها أقصر من الزبون ولها أزرار فوق الصدر . ولا يفوتنا أن نذكر الُجبَّة الحجازية أيضاً فانها تلبس فوق الشاية عوضاً عن العباءة . وتعمل الُجبب من جميع أنواع الاقمشة الصوفية والقطنية والحريرية الابيض منها أو الملون .

أما لباس الاقدام فهو النعال الوطنية المعمولة من الجلد المدبوغ فى البلاد بألوان مختلفة زاهية ولا تدخل المسامير فى صنعها بل تخاط بالخيطان أو السبوت . وأكثر البادية لا يستعمل النعال مطلقاً بل يسير البدوى حافى القدمين .

وملابس النساء تختلف بالطبع عن ملابس الرجال بحسب أحوالهن مع أن الاساس فى الاثنين واحد .

الزينة والتبرج

يطلق الرجال شعر الرأس كالنساء فى أكثر أنحاء البلاد ، ويضفر الشعر غدائر تتدلى على المنكب والاكتاف وتُضَمَّخ بالطيوب المختلفة . وأما المتقدمون فى السن من الرجال أو مشايخ الدين فانهم يقصرون شعر الرأس . وفى الحجاز يحلقونه أو يقصرونه كثيراً ، وأما النساء فمن البديهى أنهن يحتفظن بشعرهن كما هو ، ولم تدخل بينهن عادة قص الشعر .

ويطلق عموم السكان لحاهم ولايحلقون منها إلا ما كان تحت الذقن أو مانبت

(١) يسمى فى الخارج قنبازاً .

من الشعر على كراسى الخدود . وأما الشاربان فيتركان على حالهما وانما يقصران عملا بالحديث المأثور « حفّوا الشاربين واطلقوا اللحى » .

ولا يلبس الرجال الحلى الذهبية ولا غيرها . كما أنهم لايلبسون الملابس الحريرية إلا فيما ندر فى بعض المدن الحجازية . وأما النساء فليس عليهن حرج فى هذا الباب .

وعادة الاكتحال والتضمخ عادة فاشية عموماً بين النساء والرجال فى نجد والبادية كلها . وأحسن أنواع الطيب عود الند وعطر الورد وعطر العود والزباد(١) ولا توجد بين النساء عادة استعمال المساحيق .

ويتختم أكثر الرجال فى نجد بخاتم فضى فَصُّه من العقيق يحفرعليه اسم حامله ويلبس فى خنصر اليد اليمنى .

ويحمل الرجال بعض أنواع الاسلحة كالجنبيّات أو المسدسات أو السيوف وقد شاهدنا أن كثيرين فى البادية يحملون عوض الجنبيات مُدى عادية يستعملونها فى احتياجاتهم اليومية العديدة . وأكثر البدو يحملون علاوة على ذلك منقاشاً وملقطاً شعرياً وموسى صغيرة لاقتلاع الشوك من الايدى والأرجل .

وعادات الاستياك بمسواك من جذور شجر الاراك عادة عامة تقريباً . وهى مستحبة قبيل الصلاة مباشرة .

والنساء يستعملن الحنّاء لطلاء اليدين والرجلين وتلوينهما بها .

الافراح والمآتم

أصبحت العادات المتبعة فى الافراح والمآتم خلاف ما كانت عليه قُبيل قيام الحكومة الحاضرة التى حملت الناس على عدم الخروج عن حدود الشرع

(١) عطر يستخرج من غدد بعض الحيوانات المسكية .

فيما يتعلق بذلك . فقد أبطلت عادة إحياء الموالد وحلقات الذكر المشهورة في الأمصار . ولم يعد في الامكان استعمال آلات الطرب التي كان استعمالها مباحاً من قبل . وجل ما يمكن السماح به استعمال النقارة والحداء .

ففي حفلات الزفاف لايتعدى الامر اجتماع الناس للتهنئة واجراء العقد وحضور الوليمة . وفي مدن الحجاز يسير العريس في الليل الى منزل العروس بين المشاعل وسط لفيف من أقرانه وأصدقائه . ولا يكتب عقد الزواج بصك كما هي العادة في سائر الامصار إلا في حالات قليلة جداً .

وقد أبطلت عادات الندب على الموتى واللطم في الجنائز . وإكرام الميت دفنه بعد غسله والصلاة عليه فوراً .

ومن الحفلات التي كان لها أهمية كبيرة فيما سبق حفلات الختان وحفلات ختم القرآن . وبالنسبة الى أهل مكة فان حفلة السلام على من يعود من زيارة المدينة المنورة من أبهى الحفلات وأجلها .

وبمناسبة ذكرنا للختان لا نرى بداً من ذكر عادة سيئة من أقبح عادات بدو الحجاز وعسير وهي عادة سلخ الشاب المراهق في حفلة تتجلى فيها كافة ألوان الفظاعة والوحشية على ملأ من الناس ومشهد من أتراب المسلوخ وأقرانه . والويل والعار لكل شاب يظهر ألماً أو تململا بينما تعمل موسى السالخ في جلده وقد أبطلت هذه العادة القبيحة بعد أن كانت عامة بين كثير من قبائل الحجاز وعسير مثل هذيل وغامد ورجال المع وفهم وغيرهم .

تربية الاطفال

عناية البدو بأطفالهم قليلة جداً . فالطفل منذ ولادته رفيق والدته تحمله معها في أعمالها اليومية أو تتركه في الخيمة ان كان عملها فيها . وحينما يصبح الولد قادراً

على السير تستصحبه أمه أو اخوته معهم أثناء العناية بالانعام ورعيها . ولا يعتنى بالطفل من الوجهة الصحية والنظافة كما انه لايعتنى بتعليمه وتدريبه . ومتى أصبح قادراً على رعى الحيوانات بمفرده كلف بها وعهد اليه بحراستها والعناية بأمرها.

وأما فى الحواضر فالحالة تختلف بالطبع عما هى عليه فى البادية . فتربية الاطفال والعناية بهم من الوجهتين الصحية والدينية وتعليمهم أمر من أوامر الدين التى يراعيها الكثيرون .

ولا يوجد حد معين لبقاء الطفل مع أمه وانما الغالب انه بمجرد صيرورته قادراً على تدبير شؤون نفسه يتعلق بأبيه أو باخوته ، واذا راهق زُوّج وبعد الزواج قد يبقى مع والديه ولكنه فى الغالب ينفصل عنهما.

وسن الزواج ليس لها حد معين . وعادة تزويج القاصرين ما تزال جارية الى يومنا هذا .

الفروسية والخيول

لاجرم أن تكون عناية العرب بالخيل وبالفروسية عظيمة ، فالخيول العربية من أنجب الخيول وأصلحها عرقا . ويعتنى من الصغر بركوب الخيل والتمرن على ضروب المسابقات والالعاب . حتى اذا راهق الغلام العربى كان فارساً مغواراً يستطيع قيادة أشد الافراس شكيمة وأصلبها مراساً كما انه يستطيع اللعب على ظهرها واستعمال البندقية والرمح والسيف وهو يطارد بها .

والخيل اجمالا لاتركب فى الاسفار البعيدة ويحصر استعمالها فى الركوب فى المراحل القصيرة وفى الغارة عليها ساعة الهجوم على العدو . وفيما عدا ذلك تقطر وراء الابل بدون أن تركب .

والعادة فى ركوب الخيل أن تكون بدون لجام وبدون الركابتين ، وأحياناً بدون سرج بالمرة . ولا تستعمل الركابات فى الحروب مطلقا .

ونشأ عن اهتمام العرب بخيولهم وتفاخرهم بالأصيل منها أنهم اضطروا الى حفظ أنسابها وصنفوها فى أصول يعنون كل العناية بقيدها وتسجيلها . وأنواع الخيول العربية الاصيلة الموجودة اليوم كثيرة الا أن الممتاز منها محدود ذكرناه فيما يلى نقلا عن كتاب عنوانه : (حصان الصحرء) لمؤلفه المستر براون الامريكى [١] :

كحيلان ، عبيان ، صقلاوى ، حمدانى ، معنمى ، هدبان ، أبو عرقوب ، دحمان ، جلفان ، كبيشان ، مِلواح ، مخلد ،معوج ، ربدان ، ريشان ، سعدان ، سمحان ، شويمان ، طويشان .

معاملة الابل

لاتقلّ عناية العرب بالابل عن عنايتهم بالخيول وتزيد حاجتهم اليها عن كل ماعداها ، فانها ضرورية فى انتقالهم وفى حروبهم وغرواتهم ومن أجل حليبها ولحمها ووبرها . ويوجد كثيرون فى البادية لايملكون من حطام الدنيا إلا ناقة تدر عليهم من خيرها فيقتاتون به فى حياتهم القاسية .

وتملك هذه البلاد أكبر عدد من الجمال كما أنها تملك أجود الانواع وأحسنها ولأجواد الابل أنساب تحفظ ويعتنى بها مثل مايعتنى بنسب الخيول الاصيلة وهذه الاجناس يمكن حصرها فيما يلى :

الابل العُمانية وهى أسلس الانواع قياداً وأكثرها راحة .

الابل الُحرّة وهى أقوى من العمانية وأكثر جلداً وصبراً .

الابل الباطنية وهى مثل العمانية .

الابل الدّرْعِية وهى مثل العمانية من حيث سهولة ركوبها ومثل الحرة من حيث قوتها .

(1) The Horse of the Desert, By W. R. Brown. P. 99 - 110

وتهامة ونجد وما يتبعها من الملحقات .

ومما لا شك فيه أن فى جرأتى على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعو الى العجب . غير أنى استخرت الله فى تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتنميق أبوابه وفصوله فى أوقات كنت أنتاشها انتياشاً ، وعذرى رغبة كامنة فى النفس للمساهمة فى خدمة القضية العامة بقدر الطاقة وبنسبة ما تسمح به الإحوال والظروف ، ولم أدّخر وسعاً فى التحرى والتحقيق عن صحة المعلومات التى وردت فيه ، وهى ـ حسبما أعتقد ـ أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا فى الوقت الحاضر ، فجاء الكتاب ملخصاً لابحاث المتقدمين وجامعا لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا بإدلاء ملاحظاتهم القيمة ، وإرشاداتهم الثمينة فى مواضع عديدة من الكتاب ؛ وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذى شجعنى على المضى فيه ثم سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن الذى تفضل بمراجعة قسم القبائل . ولا يسعنى أيضا إلا الثناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذى بذل كل ما فى وسعه من جهد لاتقان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتذر أيضا عما حصل فى الملازم الاولى من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدى عن محل الطبع .

وانى لأرجو أن يقع كتابى هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد وفقت فعلا الى ما قصدته من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أننى أرجو ممن يلاحظ نقصا فيه أن يرشدنى الى مواضعه .

والله ولى التوفيق .

مكة المكرمة فى : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢
٥ يوليـو ١٩٣٣

فؤاد حمزة

الابل الخوارة وهى سهلة الركوب إلا أنها دون الاجناس الاخرى .

الابل الجرمية وهى أدنى أصناف الابل .

ويجمل بنا فى هذا المقام أن نذكر الاسماء الاصطلاحية التى تطلق على الابل فى نجد وهى :

الجمال : تفيد النوع مطلقاً .

الابل : تطلق على الاناث التى لا تركب وهى التى تلد وترضع صغارها ولكنها لاتحلب .

الناقة : واحدة من الابل سواء أكانت تُحلب أم لا .

المسح : الابل التى يستدر حليبها وهى غير التى يرضعها ولدها .

الجيش : انثى الجمل التى تستعمل الركوب فقط .

الذلول : واحدة من الجيش .

الزمل : الذكور من الجمال إجمالا .

البعير : لايستعمل إلا للذكور .

الهجين : لاتستعمل فى نجد ولكنها تعنى الذلول .

وتسمى الناقة الحبلى القحاء والتى تجر وراءها ولدها الخلفة والتى يصحبها ولدها الذى لايزيد عمره عن عشرة أشهر عشرة .

ولصغار الابل أسماء مختلفة بحسب السن التى تبلغها . فيقال للذى عمره أقل من سنة حوار وتمام السنة مفرودة ، وتمام سنتين حقة ، وتمام ثلاث سنين لقية ، وتمام أربع سنين جذعة ، وما فوق ذلك الى خمس سنين ثنية ، وما فوق خمس سنين رباع .

والانثى من جميع هذه تسمى بَكْرَة والذكر قَعُوداً .

القسم الثالث

القبائل العربية

فى

المملكة العربية السعودية

يقع فى فصلين وجداول تفصيلية تحوى فروع القبائل

أسانيد هذا القسم من الكتاب

١ — سبائك الذهب فى معرفة أنساب العرب للسويدى .

٢ — الجزء الثانى من كتاب نهاية الأرب فى فنون الادب للنويرى .

٣ — الجزء الاول من كتاب صبح الأعشى للقلقشندى .

٤ — صفة جزيرة العرب للهمدانى .

٥ — دليل بلاد العرب لدائرة استخبارات وزارة البحرية البريطانية .

5 — The Hand Book of Arabia by I. D. Admiralty.

٦ — وزارة الخارجيـة البريطـانية :

6 — British Foreign Office (Arab Bureau)

دليل عسير	1. The Hand Book of Asir
دليل اليمن	2. „ „ „ „ Yemen
دليل الحجـاز	3. „ „ „ „ Hedjaz

٧ — المستشرق موزيل :

7 — By Prof. A. Musil

صحارى بلاد العرب	Arabia Deserta
شمال نجـد	Northern Nejd
شمال الحجاز	Northern Hedjaz
عادات و تقاليد الرولا	Manners & customs of the Rwala Bedwins

٨ — المستر سنت جون فلبي :

8 — By Mr. St. J. Philby

قلب جزيرة العرب	The Heart of Arabia
بلاد الوهابيين	Arabia of the Wahhabis

٩ — الـكولونيل س . ب . ميلز :

9—By Col. S. B. Miles:

بلاد و قبائل الخليج الفارسى

The Countries and Tribes of the Persian Gulf.

١٠ — الرحلة اليمانية للبركاتى .

١١ — تقارير و احصاآت مختلفة .

الفصل الأول

أنساب القبائل العربية

محافظة العرب على أنسابها — الصعوبات في رد الفروع الى أصولها

قال النويري في كتابه نهاية الارب في فنون الادب « ومعرفة أنساب الامم مما افتخرت به العرب على العجم لانها احترزت على معرفة نسبها ، وتمسكت بمتين حسبها ، وعرفت جماهير قومها وشعوبها ، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها ، واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها ، ومالت الى أفخاذها وبطونها وعمائرها ، ونفت الدعيّ فيها ، ونطقت بعلم فيها »[1].

ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعاتها لتسلسل فروعها وأقسامها ، فانه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الاقدمون عن الانساب ، وفقدان حلقات عديدة من سلسلة الانساب في الاعصر المتوسطة أيام ضعف الدول العربية واختلاف أمرائها وقبائلها. ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيها الواحدة محل الاخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس وجهلوها . ومن أجل ذلك فاننا لم نحاول في كتابنا هذا أن نرد الفروع الى أصولها القديمة إلا في المواضع التي تثبتنا من صحتها ، وتركنا تحقيق

(١) مجلد ثان ص ٢٧٦

ماعدا ذلك الى محبي البحث والتنقيب واكتفينا بما هو موجود فى زماننا هذا من الفروع فسردناها بأسمائها المشتهرة بها . ومما تجب الاشارة اليه اننا شاهدنا بعض حالات تنحدر فيها فروع القبيلة الواحدة من أصول مختلفة بعيد بعضها عن بعض وقد نشأ ذلك على ما نعتقد عن تحالف الفروع فى زمن مضى لا نستطيع تعيينه.

ونظراً الى أن الصعوبات التى اعترضتنا فى ارجاع فروع القبائل الحالية الى أصولها القديمة تعترض كل باحث فى الانساب ، والعلم بها مفيد من حيث ايضاحه طريقة تحول القبائل عن أسمائها الاصلية الى أسماء منتحلة ، ونشوء الفروع وصيرورتها قبائل مشهورة ، رأينا أن نذكرها فيما يلى اتماما للفائدة التى توخيناها من وضع هذا الكتاب .

أولا : تباعد الانساب وصيرورة القبائل شعوبا والعمائر قبائل والبطون عمائر[١].

ثانياً : صعوبة الوقوف على التسلسل الصحيح للانساب لقدم العهد وعدم وجود المدونات .

ثالثاً : امكان اشتهار قبيلة من القبائل باسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الاسم الاصلى[٢].

رابعاً : انضمام أفراد الى قبيلة غير قبيلتهم بالحلف والموالاة[٣].

خامساً : دخول أفراد قبيلة على أفراد قبيلة .

سادساً : تابعية أفراد معينين لقبيلة معينة كالموالى والأرقاء واشتهارهم باسم القبيلة الاصلية وهم غرباء عنها .

سابعا : اشتهار القبيلة باسم جديد لسبب من الاسباب .

ثامناً : تشابه أسماء القبائل بالرغم عن تباعد أصولها واختلاف أنسابها .

---

(١) صبح الاعشى م ١ ص ٣٠٩
(٢) صبح الاعشى م ١ ص ٣١٠
(٣) صبح الاعشى م ١ ص ٣١٠

الفصل الثاني

الاصطلاحات فى تقسيم القبائل

قال السيد أبو البركات الجوانى : « ان جميع ما بنت عليه العرب فى نسبها أركانها وأسست عليه بنيانها عشر طبقات [1] » :

الطبقة الاولى : الجذم وهى الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان .

والطبقة الثانية : الجماهير أى الجماعات .

والطبقة الثالثة : الشعوب وهى التى تجمع القبائل .

والطبقة الرابعة : القبيلة « وهى التى دون الشعب وتجمع العمائر ، وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها فى العدد [2] . »

والطبقة الخامسة : العمائر وهى دون القبائل ، واحدها عمارة وتجمع البطون .

والطبقة السادسة : البطون وهى التى تجمع الافخاذ .

والطبقة السابعة : الافخاذ واحدها فخذ وهى أصغر من البطون وتجمع العشائر .

والطبقة الثامنة : العشائر وهى التى تتعاقل الى أربعة آباء .

والطبقة التاسعة : الفصائل وهى أهل بيت الرجل .

والطبقة العاشرة : الرهط وهى أسرة الرجل .

وتمثيل التفصيل : عدنان جذم . قبائل معد جمهور . نزار بن معد شعب ،

---

(١) نهاية الارب م ٢ ص ٢٧٧

(٢) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٤

(٣) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٦

مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قريش فخذ ، قصي عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رهط [١] .

وقد اقتصر صاحب صبح الاعشى على ست طبقات مجاراة للماوردى وغيره من النسابين وهى : (١) الشعب (٢) القبيلة (٣) العمارة (٤) البطن (٥) الفخذ (٦) الفصيلة [٢] .

أما نحن فاننا سلكنا مسلك صاحب صبح الاعشى الا فى العمارة فاننا أسقطناها وجعلنا تصنيف القبائل على خمس طبقات ، ذكرناها فيما يلى مع مقابلها باللغة الانكليزية ، لضبط الاصطلاح و التدقيق فى استعماله :

(١) القبيلة مثل مطير وعنزة .	Tribe
(٢) البطن مثل ضَنَى وائل وضنى مسلم من بطون قبيلة عنزة	Group
(٣) الفخذ مثل ولد على وولد سليمان والحسنة من أفخاذ بطون عنزة	Division
(٤) الفصيلة أو البديدة أو العشيرة مثل الدغمان والمرعض	Clan
(٥) الرهط أو العائلة مثل آل شعلان	Family

وتمثيل ذلك عائلة شَعْلان تنسب الى فصيلة المِرْعِض من فخذ الرُّوَلا من بطن ضَنَى مُسْلِم من قبيلة عَنَزَة .

ومما تجب الاشارة اليه أننا رتبنا القبائل وصنفناها على حروف المعجم وصرفنا النظر عن تصنيفها من حيث العز والجاه والكفاءة والنسب . لان العرب يصنفون القبائل بهذا الاعتبار فى الطبقات الآتية :

الاولى : القبائل ذات العصبية وهى التى تتعادل فى الكفاءة والمجد والنسب .

الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها الى أرومات

---

(١) نهاية الارب ٢ ص ٢٨٦

(٢) صبح الاعشى م ١ ص ٣٠٨ — ٣٠٩

عربية معروفة مثل الظُّفير والشَّرَارَات والعَوَازِم والرَّشايْدَة .

الثالثة القبائل : التى لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها صلبه مثل الصلْبَة وهتيم .

وتوجد فى نجد علاوة على ذلك طبقتان من طبقات الهيئة الاجتماعية القبائلية وهما الاولى بنو خضيرْ ويقال ان أصلهم من الموالى ، والثانية الصُنَّاع وهم فى الحواضر مثل الصلْبَة بين البوادى .

ولم نحاول تقدير عدد نفوس كل قبيلة نظراً لصعوبته وتعسر الحصول عليه فى الوقت الحاضر .

واعتمدنا فى هجاء الاسماء على السماع والعرف السائد بين العرب .

واتبعنا نفس الطريقة غالب الأحيان فى ضبط طريقة التلفظ بالأسماء فجاءت الضوابط والحركات على الشكل الذى يتلفظ العرب به .

الفصل الثالث

جداول القبائل العربية

مرتبة على حروف الهجاء

(حرف الالف)

أحْمَر (بالأحمر)

أسْمَر (بالأسمر)

(حرف الباء)

بَارِق

بَحْر بن سُكَيْنَة

بُقُوم

بِلِي

(حرف التاء)

تَمِيم

(حرف الثاء)

ثَقِيف

ثَمَالَة

ثَوَاب

(حرف الجيم)

جَحَادِلَة

جَحَافِرَة

جُعْدَة

جُهَيْنَة

(حرف الحاء)

حَارِث (بَال)

حُرَيْث (بال)

حَرْب

حَسَن

حَلِي

حُوَيْطَات

(حرف الخاء)

خَالِد

خَثْعَم

خُزَاعَة

خَضِير

خَمِيسِين

(حرف الدال)

دُرَيْب

دَعَكِيَة

دَوَاسِر

(حرف الذال)

ذَبْيَان (من غامد)

(حرف الراء)

رَبِيعَة

رَبِيعَة المَقَاطِرَة

ربيعة التَّهْم

رَبِيعَة وَرْفَيْدَة

ربيعة اليَمَن

رِجَال المَع

رَشَايِدَة

الرِّيش

(حرف الزاي)

زُبَيْد

زَهْرَان

زيد

(حرف السين)

سُبَيْع

سَعْد

سُفْيَان

سُكَيْنَة

سَهْل

(حرف الشين)

شُبَيْل

شَرَارَات

شريف (أشراف)

شُعْبَة

شمران
شمر
شهر
شهران
شلاوة
(حرف الصاد)
صلبة
(حرف الضاد)
ضويرق
(حرف الظاء)
ظفير
(حرف العين)
عبس
عتيبة
عجمان
عريان
عسير
عطية

علكم الهول
عمرو
عنزة
عوف
عوازم
عنز (بالعير)
(حرف الغين)
غامد
(حرف الفاء)
فضول
فهم
(حرف القاف)
قحطان
قرن (بالقرن)
قريش
(حرف الميم)
مالك
مالك عسير

محمد
مرة
مروان
مسارحة
مطير
مع (رجال المع)
أمغيد
مناصير
منجحة
مهدي
موسى
(حرف النون)
نجران
نجوع
نشار
نمور

(حرف الهاء)
هاجر
هتيم
هذيل
هلال
(حرف الياء)
يعلى
يام

بالاحمـــــر

ديارها فى وادى صُبح الى شمالى أبها على بعد بضعة عشر ميلا منها . ويحيط بها من القبائل بِالأسمر فى الشمال وشهْرَان فى الشرق وبنو مالك فى الجنوب وربيعة ورُفيدة فى الغرب . والقبيلة قسمان : متحضر وبادية ، وأهم فروع البادية آل موسى وبُحاشة وبنو ثعلبة .

بالاسمـــــر

تقع ديار بِالأسمر شرقى تحايل وبينهم وبينهـا الرِّيش ويحيط بهم من الشمال بنو شِهر ومن الشرق شهْران ومن الجنوب بِالاحمر ومن الغرب الرِّيش وهم قسمان :

١ ــ أهل الجبــال

٢ ــ وأهل التهائم . وهؤلاء أكثر عدداً من الاولين .

أهل بَارق

تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام : الحُمَيْدَة وآل مُوسى بن على وآل إصبَع وآل جبَالى . وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالى تحايل وطولهـا ٢٠ ميلا من الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو شِهْر من الشرق والشمال والرِّيش وآل دُرَيْب وربيعة النهْمة من الجنوب وربيعة المَقَاطِرة من الغرب .

وأكثرهم يسكنون فى القرى المنتشرة فى تلك البقاع .

بَحر بن سُكَيْنَة

ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين مَحَايِل و البِرْك على بعد بضعة أميال من محايل الى الجنوب الغربى حتى تصل الى مسافة بضعة عشر ميلا من البِرْك و يوجد فى شمالها آل موسى وفى شرقيها بنو ثوَاب ورِجال المَع وفى جنوبيها رجال المع أيضاً وفى غربيها بنو هِلال .

و يدّعى أفراد هذه القبيلة أنهم أقارب رجال المع .

البقوم

مقر البُقوم جبل حَضَن وأطرافه حتى تَرَبَة والخُرْمَا ، وأصل البقوم من الازْدِ وهم غير قليلى العدد إلا أن قسما منهم اختلط بعتيبة وجاراها فيما هى عليه . وأهم أقسام البقوم :

المَرَازِيق

والمَوْرَكة

والـكَلْبِيَة

والرَواجِح

ومنهم حاضرة تقيم فى قرية القَصَب منهم عائلة آل زاحِم .

بِلِي (١)

مقر بلى جنوبى حوَيطات التهم وتمتد منازلها الى جهة الشُرق حتى محطة دار

---

(١) تقيم بين هذه القبيلة عشيرة صغيرة العدد وتحتمى بها وهى المواهيب من عنزة ، وقد أشرنا اليها عند ذكرنا للسبعة فى عنزة .

الحرا . وهى من الازد ويقال لبلى مع جُهَينة قُضَاعة ، ولبلى فروع عديدة منها :
المعاقِلَة ، الرَّمُوط ، الفَوَاضِلة ، الزَّبالَة ، الشَامَات ، الكَوِيتين ، الرُّبطَة
الوَابِصَة ، الحُرُوف ، الوُحَشة ، العِراضَات ، السَّهامَة .
وكبير بلى ابن رفادة الذى مقره الوجه وأطرافه . والامير اليوم هو ابراهيم ابن
سليمان باشا بن رفادة .

بنو تميم

أصبح أفراد هذه القبيلة من حاضرة نجد وجبل شمر وأكثر المدن والدساكر النجدية تحوى عناصر من تميم ، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها المميزات التى تميز الافخاذ والعشائر ولم يعد بالامكان تفريقها الى فرق كما يفعل بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير انه يمكن القول ان الموجود فى نجد من تميم يمكن حصره فى ثلاثة بطون وهى :
أولا : بطن حَنظَلَة بنَ مالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَميم .
ثانياً : بطن سَعْد بن زيد مناة بن تميم .
ثالثاً : بطن عمرو بن تميم
فمن بنى حنظلة الوُهَبَة وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرياض .
وآل بسَّام فى عنيزة والقضاة فى عنيزة منهم .
وآل شبَانَة فى المَجْمَعَة وَوَشِى وظَلَم وجَوَى .

وآل معيوف فى جلاجل وآل مْنيف فى الحوطة ، وآل مَفَامِس فى الخطَامة ، وآل عبد الكريم فى حَرْمَة والخَرَشَا وآل جاسر وآل أبا حُسَيْن فى الوَشْم وفى وُشَيْقِر ، وآل فايز وآل مَسْند ، وآل عمر فى وُثَيثِيَة ، وآل عتيق وآل مسعد فى القصب .

ومن الوهبة المعاضيد الذين منهم آل ثانى امراء قَطَر.
وأما بنو سعد بن زيد مناة فمنهم العَنَاقِر فى ثَرْمَدَا. منهم الشيخ عبدالله العَنْقَرى قاضى سُدَيْر وآل مُعَمَّر فى سَدُوس، وآل أبو عليان وآل حسن فى بُرَيْدَة.
وأما بنو عمرو بن تميم فمنهم المَزَارِيع والنواصِر، ومن المزاريع آل حَمَّاد فى الحُوطة وآل مُرْشِد فى الحلْوَة وآل عَون فى القُوَيْع، وآل حماد هم أكثر تميم الموجودين فى نجد عدداً. ويقسمون الى قسمين آل مرشد وآل حسين ومن المزاريع أيضا آل قاضى أهل الروضة وآل فوزان وآل فارِس وآل قاسم فى الروضة وآل هُوَيْثِل فى نمير، وآل عطِيّة وآل عسّاف فى الجمعة، وآل بكر فى الرياض، والملالات فى عرْقَة وغيرهم كثير فى قرى نجد. ومن النواصر آل مُقْبِل أهل أُضْرُما وأهل الداخِلة كلهم نواصرة وآل حَصْنان فى شقْرا والحاضا فى القَصَب.

بنو ثَوَاب

قبيلة يمانية تقيم فى جنوب مَحَايل على مسافة قريبة منها. ويقيم الى الشمال منها آل موسى والريش. والى الشرق منها بالاسمر والى الجنوب آل محيا والحارث من قبيلة ربيعة ورفيدة، والى الغرب قبيلة بحر بن سكينة.
وهى على قسمين: بدوى ومتحضر.
وأهم فروعها آل غنيّة، وآل قُبيْص، وآل فضيْلة.

ثُمَالَة

قبيلة حجازية الى جنوبى الطائف ذكرناها فى فروع ثقيف

ثَقِيف

قد اختلف كثيراً فى نسب ثَقِيف . وكثير من يردها الى قُضَاعة من حِمْير . والمعول عليه أنها من هَوَازِن التى منها الشَّيَا بين أحد أفخاذ عتيبة . ومنازل ثقيف فى جبال الحجاز بين مكة والطائف وعلى الاصح بينه وبين جبال الحجاز .

والمعروف بين المعاصرين أن ثقيفاً تقسم الى البطون الآتية :

١ — طُوَيْرِق : وهم قسمان حضر وبدو . فالحضر فيهم العشائر الآتية : الجُعَيدات ، والحَصَافين ، والزحَّارية ، والفُضَّل . وأما بدو طويرق ففيهم العشائر الآتية وهى : الرُّوسان والغَرَايين والتَرَابَة ، والكَلْبة ، والعَبْدَة ، والظَّفيرِين ، والحُمْرَان .

٢ — بطن النُّمُور : وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين أهل الهَدَى وأهل وادى المُحْرِم . فاهل الهدى فيهم أربع عشائر وهى الكُمَّل ، واللُّمَظَة ، والغَرَبا ، والبِنى وهؤلاء يقال ان الحجاج بن يوسف منهم . وأما أهل وادى المحرم فهم أهل الخَضْرَة والمشاييخ وأهل الدار البيضاء .

٣ — بطن ثَمَالَة : وهم ثمانية أقسام أهل الصُخَيرة ، وآل مُقبِل ، والضَبَاعِين والسَواعِدَة ، وآل زَيْد ، والسُّوَدَة ، والطُوَال ، ويقال أيضاً أن المشاييخ من ثمالة .

٤ — بطن بنى سَالم : وفيه عشائر العَيَّاشة ، والعَصَبى ، والمُنْحِف .

٥ — بطن عَوْف : وهم فى وادى لِيَّة وبعضهم ينسبهم الى حرب . ومنهم عشيرة الغُنَّم

٦ — بطن سفْيَان : وهم فخذان بنو عُمَر وآل شَرِيف . أما بنو عمر فنهم العُسران ، وتميم ، والخُضَرة ، وأما آل شريف ففيهم عشائر كثيرة أهمها أولا

آل سَاعِد ويقسمون الى الحَرْجَلِي (هؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش زمن الرسالة أى الجحادِلة) وآل حَسَن، وآل عُبيد، والسواعدة وآل منصور، ثانيا: آل حِجَّة وفيهم الخُمس والبَهادِلة وأبو الدَّم وأبو الظَّهير وآل منيف، وآل عيسى وهؤلاء ثلاث عائلات آل حسين وآل حمود وآل غُبَيْشَة ثالثا آل عائشة ومنهم الطَّلْحات والحجلة وآل عُمر.

٧ — بطن قُرَيْش: [١] منهم الحضر والبدو. فالحضر يقسمون الى الحُصنان الذَّراوة، الزِّنَّان، المَطرة والبدو أو آل غانم يقسمون الى هَوامِلة وآل على، والميافين، والعَشامِرة، ومن قريش أيضا القُضْران، وبنو صَخر والحُرَتة.

٨ — بطن هُذَيل: أنظر فروعه فى حرف الهاء.

٩ — ثقيف اليمن: وهم بقرب بنى مالك عند التُّرعة: ولهم أقسام عديدة أهمها فخدان عَنس وبنو يوسف فالاولون فيهم الجاهلى والنَّدَيبى وآل يعلى، وبنو محمد، والمُغدة، والاحلاف، والحَمَدة، وتقيم فى المليساء وآل مسعود، وبنو يوسف وفيهم المَجرَدِى والعَسبلى والقُريحى.

وينسب الى ثقيف اليمن بنو ذَيْبان وفيهم ثلاثة فروع، بَكرى وبُرَيْدى وذَيْبانى غير أن المقول أنهم يردون الى عبس لا الى ثقيف.

الجَحَادِلة

تمتد ديرة الجحادلة من حدود حرب عند سُرُوم حتى الليث على شواطئ البحر وفى داخل البلاد الى جبل الشَّوْك وجبل السعدية. وتمتد من الجنوب الى الداخل حتى ديرة آل مَهدي وذوى بركات ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وبينها وبين شدّاد

(١) اسم هذا البطن قريش ولكنه ليس من الاشراف القرشيين بل هو توارد فى الاسمين.

و وادى محرم . وهذه القبيلة من أكثر القبائل الحجازية الصغيرة عدداً وأعظمها منعة . ويقال انها من بقايا بنى بكر حلفاء قريش على عهد النبى ﷺ . ومن فروع الجحادلة ما يأتى :

العليانيّة
الشُّنيّة
الحرْشيّة
الجَمْشيّة
الثعْبانيّة
حَسْنانية
جَرْشيّة أو قرشية

ومن الفروع الاخرى آل مُنيْف والحيرية وآل فهم وأهم فروعها :

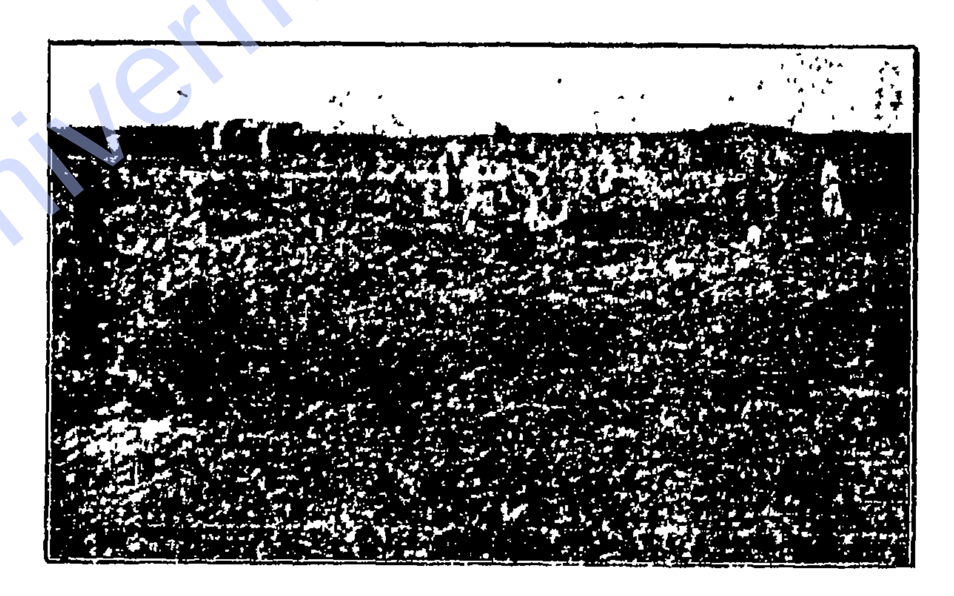
آل سَهْم
آل مَدَاثر
بنو بور
آل يام
آل زُحَيْن

الجعافرة

هذه احدى القبائل التى يتألف منها أشراف الحجاز المنقسمين الى ٢١ قبيلة وديرة الجعافرة شمالى جيزان .



٦ — مضيق العرجية الذى حصلت بقربه معركة بختنصر والعرب



٧ — دحل المشامي على حدود الدهناء من شرقيها

جُعْدَة

تقع ديرة بنى جُعدة بين المَسارحة وبنى مَروان الى الشمال من مدينة مِيدى على ساحل البحر حوالى وادى تَعْشَر .

بَلْحُرْث

قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديرة المسارحة بين جيزان وميدى .

جُهَيْنَة

تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبى ديرة بِلى حتى جنوبى ينبع . والقبيلتان بلى وجهينة من بقايا قُضاعة اليمانية كما هو المعول عليه .

وتقسم جهينة الى بطنين : الاول مالك والثانى موسى .

أولا : بطن بنى مالك فيه عدة أفخاذ وهى :

١ — فخذ القُوفَة وفيه عشائر عديدة . أهمها : القُضاة ، العُرّف ، الدّبّه ، الفَيْنَاث ، الحضَات ، الكُشُوش ، الحَشالِكَة ، المَرَاوات ، المَوالِبَة ، المَشاعِلة ، الرَبَيات الكَتَنَة ، الرُجْبَان ، الهُدْبان .

٢ — فخذ عُروة وفيه عشائر عديدة أهمها : الشَلاهبَة ، الجَعادنة ، الفُهود ، المَسْعَد ، الوينان ، الجَامِلة ، الملادِية .

٣ — فخذ الرَوايدَة وفيه العشائر الآتية : الخُضَرَة ، المسايِرَة ، العِقاب .

٤ — فخذ العوامرة ولم نطلع على فروعه .

٥ — فخذ رِفاعة وفيه العشائر الآتية : المشاهير ، المساوِنَة ، الوَهْبَان ، الثُرود .

٦ — فخذ بني كلب وفيه من العشائر : العَرافين ، الُحضَرة ، الزُّهَيْرات .
٧ — فخذ بني ابراهيم وفيه من العشائر : الُجرَيبات ، الصَراصِرَة ، المسَافرة ، الشَّطارة ، الشَهَابين ، ذوو سعد ، الفُقهاء ، ذوو سَليم ، ذوو زيد ، ذوو حُمُودة ، الموالي ، الُجرَسة ، الحلاثِيث ، الدَّسابكة ، الشَبَاوِرَة ، المَتادِقَة ، العَلاوِنة ، الصفَّارين .
٨ — فخذ العَيّاشة وفيه من العشائر : الشقّافا ، النَّفران ، العَبْسان ، الفَداعين ، الصَّيادِلَة ، المساوية ، الصَّيايدَة

ثانياً : بطن موسى وفيه الانخاذ والعشائر الآتية :
١ — فخذ الغُنَيم وعشائره هي : الزَرفان ، النُمسَة ، المَحاسِنة ، الحمْدان ، المقُبلي ، العَلارفين ، الفحّامين .
٢ — فخذ ذيبان وعشائره : المَداجِنة ، المُصلَخ ، الُميمات ، الغُربان ، العطُيْفات .
٣ — فخذ غَيْمَة وعشائره : المِسْكة ، الحوَافِظة ، المَساعِرَة ، رُوس البعير ، الُحيْد .
٤ — فخذ خُبَيْش وعشائره : المَساجِل والنُّبسَة والضواحكة .
٥ — فخذ السمْرة وعشائره : المرادِمة ، النَّطاعين ، الطَّبسة .
٦ — فخذ الفوايدة وعشائره : الشَوايِعة والعرُود .

بِلْحارث

تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول بنو الأوس (يلفظها أهلها بَنيُوس) وفيهم الغَوْرِيّة ، والعبد الله ، الضَّنْعَة ، والشُّمسَة ، ومَتْمان ، وبنوحيّة ، والبلاهِدَة ، والعظاوين ،

فهرس الرسوم

والشواحِطَة ، والصُّلَيْخات ، والمَذَاهِبَة ، والجِبَّاشَة ، والشَّدَّادِين .

والقسم الثانى : بنو شُعَيْث وفيهم الجابر والعنَاترة .

والقسم الثالث : آل موسى وفيه المُسَيْلات ، والجهازين ، وذوو خُنَيْتِم ، وذوو حطَّاب ، وحُسَيكة ، والخنشة وذوو كريم ، والمجَايشة .

وبعضهم يحسب الشَّلاوَة من بلحارث ، والبعض الآخر يحسب هذه الفروع السابقة من الشلاوة .

قبيلة حرب

أكثر قبيلة حرب من العرب العدنانية . قلنا « أكثر » لأن حرب ليست متحدرة من سلالة واحدة بل انها مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر البعيد بعضها عن بعض فى النسب .(١)

وأما كن هذه القبيلة القوية فى نجد وفى الحجاز . ففى الحجاز تمتد ديرتها من جنوبى يَنْبُع الى القنفُذَة على محاذاة الساحل وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة الى مكة الى قرب جبل أبانَيْن ثم تمتد شرقا الى داخل نجد بقرب وادى الرّما وحدّها الجنوبى درب الحج من بريدة الى مكة .

ان قسما كبيراً من عشائر القبيلة وأفخاذها يوجد فى الحجاز بينما أن قسما آخر يوجد فى نجد ، ولذلك لم نشأ أن نقسم القبيلة الى حرب النجدية وحرب الحجازية بل اننا جمعنا أفخاذها وعشائرها وذكرنا الديرة التى تقيم فيها سواء أفى نجد أم فى الحجاز .

(١) يضرب المثل باختلاط حرب فيقال : ان اختلف نسبك حرّب .

يمكن تقسيم قبيلة حرب الى ستة بطون[١] على الوجه الآتى :

البطن الاول : بنو على

البطن الثانى : الوُهُوب

البطن الثالث : الفُرُدَة

البطن الرابع : بنو سالم

البطن الخامس : بنو عَمْرو

البطن السادس : مَسْرُوح

البطن الاول من حرب : بنو على . يقيم بعض أفخاذ هذا البطن فى نجد والبعض الآخر فى الحجاز . فالذين يقيمون فى نجد هم العشائر الآتية :

---

(١) نظراً لما اشتهر به حضرة صاحب السمو الامير الجليل عبد الله بن عبد الرحمن من معرفة تاريخ العرب وانساب القبائل فقد رجوت منه أن يتفضل بمراجعة هذا القسم من الكتاب فتفضل بابداء ملاحظات ومعلومات مفيدة جداً ومن جملتها عن حرب فانه ذكر عنها ما يأتى :
حرب ينقسمون الى بطنين بنى مسروح وبنى سالم
ومسروح ينقسمون الى خمسة أفخاذ : بنو على ، وبنو عمرو ، وبنو السفر ، وعوف ومخلف .
فبنو على ينقسمون الى عشيرتين : الجبور ومنهم القرم وولد مرير . والجبور ينقسمون الى بدائد : الكراشيف ، والهامق ، والدواغرة ، والمشارطة ، والكلبة . والكتمد والفتوم .
وولد مُرير ينقسمون الى بدائد : آل الدهيم والطرقا والعبدة .
وبنو عمرو ينقسمون الى خمس عشائر :
المطور ، والشمس ، والبيضان ، والقيادين ، والبدارين .
والمطور ينقسمون الى بدائد : القوبة ، والرهة ، والطرمسان ، والحوامظة ، والمواعزة .
وبنو السفر ينقسمون الى ثلاث عشائر : الوهوب ، والفردة ، والنهدة .
وبنو سالم ينقسمون الى أفخاذ : مزينة ، وولد علا ، وولد بجيد ، وولد سليم .
ومزينة ينقسمون أيضا الى عشائر : آل مسعود ، وآل هريمان والمضنان ، والمشارية والهوابلة
وولد علا ينقسمون الى عشائر : الجلا ، والغربان ، والحنانية .
وولد محمد ينقسمون الى عشيرتين : الاحامدة والزغيبات .

الكراشيف
الكلاهة
ولد مَريد
القرون
المدَارِين
آل نَامى

والذين يقيمون فى الحجاز (بقرب المدينة) كبيرهم ابن رويثى وابن مسلطوم

البدارين
خفَارة
الفرُدَة

البطن الثانى من حرب : الوُهوب ، وجميعهم فى نجد ومن هـذا البطن العشائر الآتية :

المُضَيخ
العُويض
الُخلَصَة
الشَرَاذين
المَنحان

البطن الثالث من حرب الفرُدَة : ــ هـذا البطن من القسم التجدى من حرب مع وجود قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها . وأهم عشائره هى : الحداد ، والهضَّان ، والفريْد ، والتَّومان ، والدُّواميك ، والخلَيفة .

البطن الرابع من حرب بنو سالم : هـذا البطن من حرب من أكبر أقسام حرب ومنه من هم مقيمون فى نجد مثل ولد سالم والزكيبات والهبَيرات ومنه من هم مقيمون فى الحجاز مثل الافخاذ والعشائر الآتية :

الاحامدة	بين المدينة وينبع
صُبْح	فى جبل صبح وبدر
الرَّحالة	من بئر عباس الى بئر ابن حصانى
الحَناطيَّات	وادى الجيف ووادى الصفرا
العزَيْمات	» » » »
الجَماعِلة	» » » »
هَوازن	بقرب وادى الصفرا
الظَّواهر	وادى الصفرا
الرُّوَيثَة	» »
المزَينات	فى شرق الحجاز .

البطن الخامس من حرب : بنو عمرو ، هذا البطن من حرب يقيم بعضه فى نجد وبعضه الآخر فى الحجاز ، فالقسم النجدى يشمل الأفخاذ والعشائر الآتية تحت زعامة الدويش :

الذُّوبَا
الشَّطَارَة
البيضان
الغربان
والشُّعوب

وأما القسم الحجازى فيشمل العشائر الآتية :

البَلَدية	بين الفرع ورابغ
المَعْبَد	بقرب مكة
الحُمْرَان	بين مكة وجده
بنو جابر	بين مكة وجده
بِشْر	فى وادى فاطمة
عُبَيْدَة	فى جبل ثبرا
الرُّبقَة	فى جبل الفرع بقرب المدينة
مَنَاش	غرب المضيق بقرب الفرع
جُهَم	بين مكة والمدينة فى الفرع
بنو محمد	شمالى رابغ

البطن السادس من حرب : مسروح : — بعضهم ينسب بنى على الى مسروح ولكن هذا مختلف فيه وسيطرة مسروح فى الحجاز مشهورة . فانهم يملكون ثغر رابغ وقسما كبيراً من الأرض التى يمر منها درب الحج . وفى هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هى :

الاول زُبَيْد [١] وعشائرها هى الصُّحُف والعُصُوم والمَغَارِبة والصَيَّادة والوُفيَان والجعائِيَة والمنود والجَراجِزة والعَزَارَة والوَلَدِيَّة والجُهَدَة والعِسلان .

الثانى فخذ عوف وعشائره : سُوَيد والسَّهْلِيَّة واللَّهابَة والصَّفران والكَنَادِرة .

الثالث فخذ ولد سالم والسَّعْدَيْن ومنهم القواد ومنازلهم على درب الحج شم ...

---

(١) من زبيد عشائر فى العراق شرقى الحلة .

قبيلة الحويطــــات[1]

تقع منازل الحويطـات بين تيماء جنوبا والـكرك شمالا ووادى السرحان والنفود الـكبير شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سينا غربا.

يقسم الحويطات الى ثلاثة بطون :

١ — حويطات التِهَمة (وأماكنها من ساحل البحر الى جبال الحجاز).

٢ — الحويطات العلوين (أو العلاوين أماكنها من منطقة الحِسْمَة الى الشراة).

٣ — حويطات ابن جازى (فى جبال الشراة وشرقيها).

أما عشائر حويطات ابن جازيّ فهي :

المُطَالِقة
الدرَاوشة
العَامرة
المَرَابِع
اليَمّانية
العُطُون
التَوَايهة[2]

وأما عشائر حويطات العلاوين فهي :

الصُوَيلحيين	الخُضَيرات	القُدمان
القَابِلة	السِلّامين	العِوّاحة
المَحاميد	العَزاجين	السّلّامات

---

(١) يدعى الحويطات انهم من الاشراف ولكن هذا غير ثابت ويدعى آخرون انهم من بقايا الانباط والاقوام القديمة التي وجدت فى بلاد ثمود ومدين.

(٢) لم يعد لابن جازي سلطة الشيخ التام على كافة الحويطات وقد نازعه عوده ابو تايه المشيخة وأصبح عربه مضاهين لابن جازي فى السؤدد.

البُدُول السُّروَّريين الفيَالين
الصقُور المنَاجِمَة

وتتألف حو يطات التهمة التى تمتد منازلها على شاطىء البحر حتى مدينة الوجه جنو با من العشائر الآتية :

أَلعُمْرَان العَبيَّات
العُمَيرات المَواسَة
الَساعيد المَشاهير
الذّبايين الفُرعان
الزُماهِرَه الَجواهِرة
الطُقَيقَات[1] القُبَيضات
السُلَمانيين الفَحّامين
الَجرَافين

أهل حَلِي[2]

تتألف هذه القبيلة من أر بعة أفخاذ تقيم جميعها فى قرية حلى على البحر الاحمر وفى أطرافها ويمكن القول أنها تمتد من مسافة خمسة أميال شمالى حلى الى ١٥ ميلا جنو بيها و تمتد الى داخل البلاد الى مسافة بضعة عشر ميلا .

و الافخاذ الاربعة هى :

عَبيد الامير[3] (ومنها عشيرة رحالة تسمى السَّلاليع) .
النَوائِمَة

---

(١) المشيخة فى هذه العشيرة
(٢) لا توجد قبيلة بهذا الاسم وانما اصطلحنا على هذه التسمية لان الارومة التى ذكرناها تعتبر جزءاً واحدا .
(٣) أصل هؤلاء سودان كانوا أرقاء ثم حرروا .

أولاد العلاونة (وهذا الفخذ أكبر الاربعة عدداً)
وكِنانة (١) (ولها عشائر أهمها الشوار وبنو يحيى)

ذوو حسَن

تمتد ديارهم من شمالي الليث الى السكة الشامية جنوبي الليث واذا قيست بالاميال كانت مساقتها ٤٥ ميلا وتمتد في الداخل حتى أول الهضاب الساحلية . وهؤلاء يدعون أنهم من الاشراف غير أن أفعالهم لاتدل على ذلك ، ومن أفخاذ ذوي حسن الفروع الآتية :

الصمدان	الحواتمة	ذوو بركات	آل علي
ذوو عِياف	آل عساف	الخُمْجان	سُبَيع
آل مهدي	الصوّامِلة	آل حسن بن حمدان	الجابِثة
الصمُوب	النُعرة	القراسِمة	

خالد (٢)

هذه القبيلة من أقدم القبائل العربية المعروفة ، ومنازلها على ساحل الخليج

---

(١) من بقايا كنانة الشهيرة من مصر وهي وقريش من أصل واحد والظاهر ان قسماً من هذه القبيلة هاجر الى السوذان حيث بقيت آثاره الى اليوم في كرد وفان وقسم موجودة آثاره في مراكش .

(٢) علق الامير عبد الله بن عبد الرحمن على بني خالد بما يأتي :
بنو خالد يقسمون الى بطون وكل منهم ينتسب الى قبيلة ،
اما آل حميد وفيه الرئاسة منهم آل عريعر ، وتبلة .
والقرشة ينتسبون الى عبيدة من جنب .
و المهاشير ينتسبون الى بني هاجر .
والعمور ينتسبون الى الدواسر .
وأما الجبور فهم آل مقدام وبنو فهد والشوتات والعماير والصبيح فالمعروف منهم مثل ماقال ابن مشرف :

فلا تنس جم الخالدي نانهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

الفارسى مابين وادى المقطع فى الشمال و مقاطعة البياض فى الجنوب و تتوغل نخلى منطقة الصُمَّان فى الغرب .

إن قسما لايستهان به من هذه القبيلة قد تحضر منذ زمن طويل واستقر فى أنحاء عديدة من القصيم ، وسنذكر هنا القسم الذى ظل على بداوته و نذكر فيما يليه القسم المتحضر أيضاً .

أفخاذ هذه القبيلة هى : العَماير والصُّبَيْح و بنوفَهْد و المقْدام و المَحاشِر والجُبُور والحُمَيْد ومنهم آل عُرَيْعِر .

وللعمائر فروع منها الدَواوِدة وآل حسن . ومنها أيضاً فروع متحضرة سنذكرها ولآل صُبيح فروع أهمها : الحْيا والَحازِم والزَّبن . وأما الافخاذ المتحضرة فهى

الدواودة من العمائر فى البحرين والقطيف

آل حسن فى جزيرتى المسلمية و ...

الخالد فى المسلمية

آل رازن فى المسلمية

آل شاهين فى جزيرة جنة

وأبو يمين من آل صبيح فى الجبيل وقط

الظهيرات فى الحسا

هَدهُود فى الحسا

الُحيدَات فى القطر والبحرين

آل كثَب فى الحسا

العَرافة فى القويعية

الدَّوْشان فى الزُلْفى

الحُبْران فى الزلفى

الجبُّور فى الجشّة بقرب الحسا

الحَاشيز فى المُسلمِيّة والـكويت و العقير
المِقْدام فى الحسا
القَمَّاز فى الملحم

خَثْعَم (١)

تقع دِيرة خَثْعَم على طريق الطايف ـ أبها بين منازل شَمران فى الشمال والغرب وبلقرن فى الجنوب والشرق . ومن أقسامها آل مُرَّة والسِّرْدَان والمَزارِقَة والسَّلْمَان .

خُزَاعَة

من بقايا خزاعة الاقدمين منهم فى وادى فاطمة ، وفى الخبت عنـد القنفذة ، وفى الرِّكاك الواقعة الى الشرق الجنوبي من بَحْرَة وفى الضَّيِّم .

خَمِيسين

تقع ديرة هذه القبيلة فى الآكام القريبة من حَرَض وهم الى الشرق من بنى مروان .

بنو خَضير

اسم يطلق فى نجد على عدد كبير من القبائل التابعة للعرب من الموالى الذين لايستطيعون رد أصولهم الى أنساب معروفة بين القبائل العربية وهم منتشرون

---

(١) يردون أصلهم الى هاجر

فهرس المواضيع

أنظر الفهرس المجائى فى آخر الكتاب

فى سائر مقاطعات البلاد النجدية من وادى الدواسر الى جبل شمر . وقلما توجد مقاطعة لايكون فيها من بنى خضير أناس . وقد تمكنا من حصر أسماء بعض فروع هذه القبيلة كما يلى :

هَدهُود	مَرشُود	مُزَيعِل	قَاقَة	آلمَعْشُوق
حَمادات	رَبيعَة	جُمَيْعَة	آل زَيْد	
مُحارب	جَدَعَة	عَتِيق	آل نَفيسَة	

ومع أن أصل هذه القبيلة غير متصل باحدى القبائل المعروفة فى نجد فان كثيرين من بنى خضير قد أصبحوا أصحاب مقامات عاليــة وجاه عظيم . ومنهم أفراد اشتهروا فى التجارة والغنى أمثال القَصَابة والزُّهَير والفَضْل والنَّاصِر والحَمْدَان .

آل الدُّرَيْب

قبيلة صغيرة الى الغرب الشمالى من مَحَايِل . ويقيم الى شماليها آل موسى وجنوبيها بنو هِلال والى غربيها ربيعة التهم .

دُعَكَيْة

المعلومات عن دُعَكَيْة قليلة جداً ويقال انها متوحشة الى الدرجة القصوى ولا تعلم من معدات الحضارة الا القليل ويقال انها من هَمدان و بعضهم يردها الى آل مُرّة .

الدَّوَاسِر

أكثر الدَّواسِر متحضر، والأفلاج مملوء منهم والظاهر ان الدواسر أحلاف

ينتسبون الى جذمي العرب قحطان وعدنان . وبناء على ذلك فهم يقسمون الى قسمين الأول دوسر وينسب الى تغلب والثاني زائد وينسب الى قحطان ،

البطن الأول : آل دوسر بن تغلب وينقسمون الى خمسة أفخاذ وهي : المصاديز ، والحقبان ، والخييلات ، والعمور ، والمشادية .

البطن الثاني ، آل زائد من قحطان وينقسمون الى فخذين :

الفخذ الأول : صهيب

الفخذ الثاني : سالم

أما الفخذ الاول ففيه عدة عشائر وهي :

عشيرة آل حسن وفيها عدة عائلات : الفرجان والشكرة .. وآل عمار وآل محمد والوبارين ، والعجالين وآل صبحي وآل حمدان ، وآل بوارس ، والهواملة ، والصخابرة ، والمواشلة ، والخفران ، والدباين ، والشينية ، وآل بوعلي وآل ثاقب ، والمزمان وآل قبنان وآل نشير ، آل مبارك ، وآل واسط وآل مانع .

وعشيرة المساعرة فيها عدة عائلات أهمها : آل أبو سباع ، وآل أبو الحسن والجزمان ، وآل أبو عقيل والرمضة والقودة ، والجفارين ، والدموخ ، والحباشة ، والخناتيش .

أما الفخذ الثاني ففيه عدة عشائر أهمها :

عشيرة المخاريم ، عشيرة الرجبان وعشيرة الوداعين .

ربيعة (١)

١ — ربيعة المقاطرة

(١) جمعنا تحت اسم ربيعة كافة القبائل التي تسمى بهذا الاسم رغماعن اختلاف أصولها واهم اقسام ربيعة اثنان ربيعة البهائم وربيعة ورفيدة . وهاتان من حيث الاصل متحدتان الا أن الاخيرة فرع من قبيلة عسير التي تنقسم بدورها الى أربعة أقسام ذكرناها مجملة تحت عسير ومفردة في مواضعها .

ديارهم على طريق القنفذة وبارق الى مسافة ٢٠ ميلا بين قريتي غار المنـدى وبجمة ربيعة يوجد فى شمالهم بنو راشد وفى شرقيهم الحميده وفى الجنوب ربيعة التهائم وفى الغرب بلعير ويقيم بينهم قسم من آل الدريب المسمى بآل خليف

٢ — ربيعة التهائم

مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلوية بين القنفذه ومحايل بين قريتي معمل الخليف ومرخ . يوجد فى غربيهم وشماليهم بلعير وربيعة المقاماره والحميده وفى الشرق آل جبلي والدريب وفى الجنوب بنو هلال وأهل تجلي .

٣ — رَبيعة ورفيده

تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعـة أميال الى الشمال الغربى من أبها الى مسافة ١٥ ميلا عن محايل ويمكن القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال الى الجنوب و ١٠ اميال من الشرق الى الغرب . ويقيم الى شمال هذه القبيلة الريش والى الشرق بلأحمر وبنو مالك والى الجنوب علـكم الهول والى الغرب رجال المع وبنو ثواب .

وتقسم القبيلة الى أربعة أقسام رئيسية : ربيعة الشام ورفيدة اليمن ورفيدة الشام والعصمة .

٤ — ربيعة اليمن

تقيم هذه القبيلة فى وادى خلب ووادى لية وتصـل فى بعض الاحيان حتى الشقيق وديار بنى مغيد . ويحيط بهـا من الشمال والشمال الشرقى بنو مغيـد ومن الجنوب الشرقى شهران ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن ومن الغرب رجال المع

رِجالُ المَع

تمتد ديار هذه القبيلة المهمة مابين أبها وصبيا فى مسافة تقرب من خمسين ميلا

ويحيط بها بَحْر بن سُكَيْنَة و بنو ثَواب من الشمال وربيعة ورفيدة وعَلْكَم الهَوْل وبنو مُنَيد وربيعة اليمن من الشرق والمُنجِحَة وبنو هِلال من الغرب ومركزها بلدة الشعبين ، ويلى هذا المركز أهمية بلدة (رجال) و تقسم القبيلة الى سبعة أقسام

بنو قُطبة فى الشَّعْبيْن
بنو ظَالم فى رِجَال
بنو شُحَب و بنو شَدِيدة
بنو قَيْس وفيهم رياسة رجال المع
بنو زَيْد
بنو جُونَة
بنو صُلُب

الرَّشَايدَة

قبيلة الرشايدة طبقة بين الصلبة والظَّفِير وديرتها فى الدَّبْدبة وديرة مُطير والعوازم ومنهم الخرَيْثون المشهورون فى معرفة سباسب الدبدبة ومفاوزها ومياهها و شجرها ومن مشاهيرها ابن هدبة . وأما أقسامها فهى :

ذوو صَيَّاد
العُونَة
الخَلَوِيَّة
المُهَيْمزات
العَجَارِمَة

الرَّيش

تقيم هذه القبيلة الى الشمال والشمال الشرقى من تَحَايِل . ويحيط بها آل موسو ابن على وبنو شِهر من الشمال وبِلأسْمَر من الشرق وبنو ثَوَاب وآل موسى من الجنوب والدُّرَيب من الغرب ، وتقسم الى قسمين : الرَّيش ، والبِشْوال .

زُبَيْد

هذه القبيلة احدى فروع حرب المنفصلة عنها وديارها الى شمال القُنفذة وأم أقسامها :

ال ضِبْر - بنو زُبْدَة - آل سَعِيدَة - ال إمليحى - بنو عُتْمَة - الصَّلاعبَة - الدُّفْرة - المُشْعُف - ال جَيل - جدارِمة - تَحِيلين .

زَهْرَان

هذه القبيلة من أكبر قبائل عسير ، وتقع ديارها بين بنى مالك من الشمال وغامِد من الشرق وزُبَيْد من الجنوب والجنوب الغربى وذَوِى بركات وذوى حسن من الغرب ، وتمتد فى الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥ ميلا .

وهذه بطون زهران :

البطن الاول : دَوْس ، وفيه فخذان :

بنو مَنْهَب وهم جماعة ابن خَضْران .

وبنو فَهْم وهم جماعة الصَّغِير .

البطن الثانى : بنو عمرو وفيه ثلاثة أفخاذ :

بنو حَرب و بنو عَدْوان جماعة السَّبيحى

قُرَيش جماعة السِّن .

بنو بِشْر و بنو جِنْدِب وهم جماعة ابن زفاف .

البطن الثالث بنو يُوسَى وفيه خمسة أفخاذ وهي :

بنو حَسن وهم جماعة أحمد بن عصيدات
بالخزمَر
بنو كِنانة
بنو عامر
أهل بَيْضان

البطن الرابع : بطَيْل .

البطن الخامس : بنو سُليْم ، وفيه أربعة أفخاذ :

بالمَفْضِل
أولاد سَعْدِي
الشغْبان
الجَبْر

البطن السادس : الاحلاف وفيه أربعة أفخاذ :

بِالمعُور
بنو نُقْمة
بنو خرُيْض
بِالأسْوَد

بنو زَيْد

مقر هذه القبيلة حول القُنفذة وأهم أقسامها :
ربعة ـ والمَراحِبة ـ آل عِقال

سُبَيْع

أما كن هذه القبيلة فى وادى سُبَيْع بين أطراف عسير الشرقية الشمالية ونجد بقرب الوشم وتمتد الى وادى تُرَبة ورَنية .

وسُبَيْع هى التى تحسب بادية نجد المقصود بها أهل العارض .

ويقال ان عدد سُبَيْع محدود ويوجد منهم من تحضر كما سنبينه فيما يلى :

وأفخاذ سبيع هى :

بنو عُمر فى العارض منهم الخُضران والصَّعبَة .(١)

بنو عامر فى العارض ايضاً منهم الفدوقة وعُجْمان الرَّحِم والعَيادين والصَّيابة والقَوالِدة والقدعة وبنو حميد .

القُرَيْشات فى الخُرْمَة

السُّوَدة فى رنية

آل عُمَيْر فى الأملح ومنهم بنو ثَوْر .

بنو سَعْد

قبيلة عربية شريفة الأرومة منها حليمة بنت أبى ذؤيب ظئر الرسول ﷺ وديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرقى . وتحسب هذه القبيلة أصل قسم كبير من عتيبة . وتقسم فى الوقت الحاضر الى بطنين ، البطنين والثبتة .

وللثبتة فروع عديدة أهمها الصريرات واللصة . وأما البطنين ففيه فروع كثيرة أيضاً أهمها :

---

(١) فى الصعبة أربع عشائر الجالين وآل على والدموارية وآل عزة . وفى الخضران أربع عشائر أيضا وهى العملة ، الجبور ، النبطة والعريثات .

الطَفحَة
الخدَيج
بنوزايِد
السلاقة
رَبِيع
العيلَة

وقد كتب الىّ قليّل بن عايض كبير بنى سعد أسماء كثير من العائلات التى تتبع كلا البطنين الثبتَة والبطنين فذكر أن البطنين فيها خديد والسبايِل ، والرّوقَة ، واللّهوب ، والنفعَة ، والسّلاقة ، ور بيع ، والعيلة ، و بنو زائد ، والطفحَة ، والجمْدَة والوَذانين ، والسوطَة ، والعمَارَة ، والزوران والحليقات .

وذكر فى الثبتَة العائلات الآتية :

لصَة ، وصريْرات واللصّة هم قساوِرَة . القساورة هم ذوو عطيَة ، والمظافِرة والدّهامِين ، والبرّاق والمخلّد ، والمناصير ، وآل طلحَة ، والمراوحة ، والغدْران والسمرة ، والشعايْرِيّة والثّعابين ، والمناجيم ، والعلاوِين ، والشّنالمة والشنيّات ، والحوطة ، والغنانيم ، والمراشدَة ، والرّوسان ، والمقافشة ، والرّوقَة ، والنّقها · والصريرات فيهم الشهَبَة ، والعصْمَة والدّعاجين ، والعيسَى ، والدّبّا نِيَة ، والحميَة وهؤلاء يقال لهم الثّبتة .

سُفيَان

فرع من ثقِيف يقيم فى أطراف الطائف الى الجِهة الجنوبيـة الشرقية منـه . وديرتهم ديرة بنى سفيان المسماة بالشّفا وهى عبارة عن عدة وديان تبدأ من آخر حدود قريش الحضر عنـد شقراء . والقبيلة متحضرة لها زراعة وفلاحة وأهلها كثيرو الأغنام ولهم أقسام عديدة ذكرناها فى ثقيف .

السهول

السهول بادية العارض وهم مقيمون فى أطراف الرياض وسائر أنحاء العارض ومنهم أتباع عائلة آل سعود وجندهم. وأقسامهم هى :
الظهران ، آل محيميد ، البرازات ، والسرية ، والمحلف ، وآل مرضوع .

الشرارات

يقسم الشرارات الى ثلاثة أقسام :
الحلسة الفليحان والعزام
ولكل قسم من الثلاثة الاقسام المذكورة فروع هى كما يلى :
فروع الحلسة :
الصبيخات
الرشايدة
آل جويزن
آل عمرو
آل دفاف
الدباوين
الضباعين (هؤلاء من غير الشرارات ولكنهم يقيمون معهم)
و فروع الفليحان وهى :
آل سليم
الجوابر
آل دهبان
ورئيس العزام هو ابن خريقان .

بنو شبيل

قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها لايزيد عدد أفرادها عن الف نفس .

الاشراف

فى الحجاز ديار قريش وقريش ينتسب اليها عدد كبير من القبائل ومن سكان المدن والامصار . أما فى الحجاز فيمكن قسمة الاشراف الى قسمين بقايا قريش وسلالة السبطين الحسن والحسين .

فالقسم الاول منه الفروع الآتية :

الشّيبيون وهم سدنة البيت

وقريش في منى وأطرافها وفى أطراف الطائف وهم غير قريش الثقفية .

وأما القسم الثانى فيقال ان منها فى الحجاز ٢١ عشيرة وقد حاولنا ذكر بعضها هنا :

١ الشّنابرة
٢ — ذوو سرور
٣ — ذوو زيد
٤ — العبادلة فى عسير والحجاز
٥ — ذوو بركات
٦ — ذوو حسن
٧ — ذوو حراز
٨ — ذوو عبد الكريم
٩ — الحرث
١٠ — المناعة
١١ — ذوو جيزان
١٢ — ذوو جودالله
١٣ — المناديل
١٤ — ذوو ابراهيم
١٥ — ذوو عمرو
١٦ — الجمافرة
١٧ — ذوو حسين
١٨ — الغمور

شَمْرَان

مسا كن هذه القبيلة على طريق الطائف وابها منحدرة الى الغرب حتى تهامة ويحيط بها من الغرب والشمال غَامد ومن الشرق شَهران ومن الجنوب خَثْعَم وبالقرن وتقسم الى شمران الشام وشمران تهامة ومنهم العُبوس والى بادية أهم أقسامها سَحَاب وآل مُبارك .

بنو شِهْر

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة بقرب القنفذة الى أعالى جبال الحجاز ثم تنحدر منها الى الشرق حتى وادى شَهران .

ويحيط ببنى شهر كل من بلعَريان وبلقرْن وبنو عمرو من الشمال وشَهران من الشرق وبلأسْمر والرّيش وآل موسى والحُمَيدة وربيعة المقاطرة من الجنوب ومن الغرب بنو زيْد .

وتقسم القبيلة الى بنى شِهر الشام ومنها كعْب وبنو كريم وآل أبو قُبيْس . وآل بنى شهر اليمن ومنها أبو بكر ومَشْهور وآل حقُب وبنى شهر التِّهمة ومنها اللّحصة والخطّ والدُّوشة . ومنهم من يقسم بنى شهر الى ثلاثة أقسام . بنو عمرو وهم يتبعون بيشه ، وسَلاَمَان ومركزهم النّماص وكبيرهم العَسْبلى ، وبنو أثلة ويتبعون الشُّبيْلى .

بنو شُمْبَة

تقيم هذه القبيلة حول أتوَد الى مرتق وادى ضَلَع ومعظم القبيلة بالرغم عن

ادعائها أنها من قحطان من أصل سوداني . ومن القبائل الرحل فيها :

آل مَخضرة

وآل حَنَّان

شهران

هذه القبيلة أكثر القبائل العسيرية عدداً وأوسعها دياراً بحيث أن ديارها تمتد من قرب بيشة متبعة وادى شهران حتى قرب صَبْيا ، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتى ميل .

ويحيط بهم من الشمال الشَّلاوة وسُبيع ومن الشرق عَبْدة ورفيدة اليمن والنجوع من الجنوب ومن الغرب بنو شُعبة ومُغيد وبنو مالك وبلأحمر وبلأسمر وبنو شهر وبلقرْن وشَمْران .

وتقسم القبيلة الى تسعة أقسام رئيسية :

آل مُشيط

آل رُشَيْد

آل غَنَّار

آل نحَّاس

آل قَعود

بنو بَجاد

بنو وهَّاب

بنو شِيْف

بنو رُشحة

آل يَنفعة

الشَلَاوَة (١)

تمتد ديرتهم من شرق الطائف من جبال الحجـاز الى حدود ديرة البُقُوم ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ومن الشمال الى ديار ثقِيف . وأقسام الشلاوة كما يأتى :

المَتاعِبَة
المَسْيلات
الموسى
الحَشَيْكة
الجَنايث
بَنِيُوس (٢)
الطّاهِفة
العَضاوين
شعيث
الشّدادين

شمّـــر

يطلق اسم شمر على مجموعة القبائل الآتية :

(١) سِنْجارة (٢) تُومان (٣) أَسلَم (٤) عَبْدة

أولا — بطن سنجارة فيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل زُمَيْل
فخذ الحَمَيْل
فخذ آل سَوَيد

---

(١) انظر بلحارث (١) حسبنا هذه من بلحارث .

فخذ آل فَداغَة

في فخذ آل زميل عشيرتان آل سهَيْل وآل نَبْهان ومن عشيرة آل سويل

العائلات الآتية :

آل سَلْمان

آل شيحا

آل ابن سعد

الضّرْفان

النّمسان

المَقافِل

الرّيْظان

الشّلْقان

وأما عشيرة آل نبهان فمنها :

الشّمْرُوخ

الخُمْسان

الوّضْنان

آل كُوِيْس

آل ضو

وأما فخذ الحنَيل ففيه العشائر الآتية ومنازلها اجا وبيضانثيل وسلمى :

آل جارد

آل حازم

آل سلَيْق

آل كِلاب

العُمور

آل زَيْزُ

على بو على

آل زْحام

آل قَنىْ

آل جَرْدان

وأما عشائر آل سوَيْد فهى :

الفَضْلي

الكَرَيْشَة

الحَرَابْدة

وأما فروع الفداغة فهى :

الزعْجَان

الزمالات

وكل سنجارة تنزل بين الغوطة[1] والحزول .

ومن أقسام سنجارة العامود والجربا .

وأما العامود منهم : آل حرَيز والجسنَة والبرَيْج .

وهم من الجربا غير أنهم انضموا الى سنجارة وليسوا منها .

ثانياً — بطن التومان فيه الافخاذ الآتية : —

الطُمْياط

الرُبع

الهَدَيا

آل زمَيل

(١) غير غوطة دمشق .

ومكانهم بقرب الشبيكة .

ثالثاً — بطن عَبْدَة وفيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل جَحيْا وفيه العشائر الآتية :

آل مُفْضِل
السُّنّان
الصُّمَيْل
الجُنَيْدة
الدُغيرات

وفى عشيرة آل مُفْضِل عائلات عديدة أهمها :

آل مسعود
آل مُوَيْنع
الطَّلاّع
الطُّرْمان
آل فَرَيْهِد
آل بُرَيْش
الصَّلَيْت
الرُّباع
الحامِل

وتتألف عشيرة الدُغَيْرات من :

الشُّرَيْحات
وآل عُلَيّان
الغِيَاثْ

الجَمَافِرة[1]

الزّكَاريت

الوِيبار

آل جدى

آل حَسَن

ومن الجمافرة :

آل خليل

آل حَيْمَر

آل عطُون

الرَّزانة

وعبدة تملك آبار لينة والخضرا وزَرُود والثعلبيّة والأجْفر وتمتد منازلها من أجا الى ما وراء لينة .

رابعاً — بطن أسلم وهو مؤلف من الافخاذ الآتية:

آل طُوَالَة

آل فُرُدَه

آل شَحَيْم

الحيّار

السكوت

آل جَحَيْشَر

الوَهَب

الهيُض

(١) منها آل الرشيد حكام حائل وآل ابن على حكام حائل قبل الرشيد

الـكَشَفة
السّلَيْط
الوَجْعَان
وينقسم فخذ آل طوَالَة الى العشائر الآتية :
المَمَاقيد
النَقفَانْ
المَـناصِير
آل شَلْهُوب
ومنازل اسْلم تمتد من جبل سَلمى الى القصيم وتنتهى فى البِشوك وجرَاب .

الصلبة

أولاد صُلَيْبي أو أولاد غَانِم هو الاسم الذى يطلق على مجموع القبائل التى لاتعرف أنسابها . والصلبة يقسمون الى بدايد مختلفة ويقال لها (آل) وهم يقطنون فى أماكن مختلفة من بلاد العرب وليست مجتمعة فى مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبية أو ذات الحلف .

وهذه هى الاقسام المشهورة من الصلبة : ـ

اسم القبيلة	شيخها	مكانها	عددهـا
آل مَاجِد	ولد شنوف	جنوب الـكويت	١٧٠ بيتاً
آل رُوَيْنع	ولد سُلَيْبيخ	غرب الـكويت	٦٠ »
العَذَاذِلة		جنوب شرق السماوة	٢٠٠ »
العَنَاتِر		غرب المشهد	٨٠ »
آل جَمِيل	غُنَيْم بن سُرَيْح	القصيم	١٥٠ »

آل بِناق	ولد طَلَيْحان	حائل	٥٠ بيتاً
آل يِيالاَن		جنوب الجهرا والشنافية	٦٠ »
آل كَبوْان		»	» »
المرَاقَان	ابن فَريْج	الرضيمى الخيازية	٣٠ »
آل طَرْفَه		الحزول والجوف والحماد	١٠٠ »
السَعَادَات	ابن جرَاد	قرب تيماء	٩٠ »
آل مُسَيْلم	قُطَيْن	بغداد والقيمة	٩٠ »
آل حازم آل عيسى وآل موسى		الوديان	٨٠ »
الظبيات		الجزيرة	٢٠٠ »
الشيْخَات		الناظر	١٠٠ »

وأ كبر الصلبة والزعيم الذى له الطاعة العامة هو ابن مالك .

و نظراً لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لها فانها تلتجىء الى القبائل المعروفة وتطلب حمايتها مقابل الخاوة التى تؤديها من أجل ذلك الغرض .

و تعين القبائل الحامية بعض أفرادها لحماية الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين عليهم ويسمى حامى الصلبة (أخو) .

والاخوان للصلبة هم :

ابن كُوَيكِب
أبو جِنفَة
ابن حسن من الدُغمان
ابن بَدْرِى من الأشَاجِعَة
ابن مِلَحق من السوَالِمَة
الحر بوطلي من العَبَادِلة
ابن شَنّ من وِلْد عَلى

ابن مُحَيْنى من الدَّهامِشَة

ابن جَلاَل من الصقور

ابن مُجين من الفَدْعان

ابن دُلَيْق من الظفير

أبو تايه من الحُوَيْطَات

ابن خَيَال من العزّام

ابن سَيِّد من ولد سلَيْمان

ابن محمد من بنى عَطِيَّة

ابن زَبَن من بنى صخر

ويدّعى الصلبة أن أصلهم من الحسا.

قبيلة طُوَيْرِق

فخذ من أفخاذ قبيلة ثقيف ذكرناه فيها .

الظّفِير (١)

بطن من بطون العرب ولم تنسب الى قبيلة ، ومنازلها فى طَوّال الظفير وفى المنطقة المحايدة بين نجد والعراق وفى أطرافها .

وتقسم الظفير الى فخذين أولا البُطُون وثانياً الصمْدَة .

---

(١) انظر معاهدة المحمرة بين نجد والعراق ويقيم معهم من القبائل الجيارين والموازم والرشايد والسليلات والسكواد .

القسم الاول
الاحوال الجغرافية والطبيعية

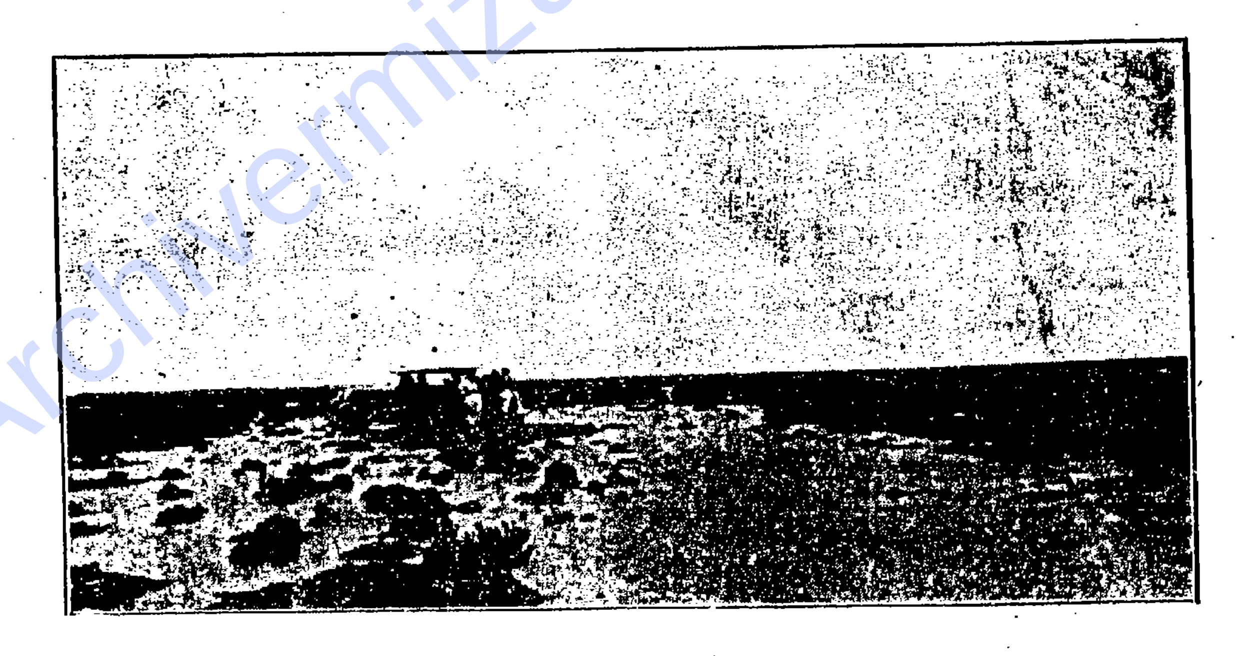
ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث فى

الشئون الادارية الحاضرة

فى البلاد



٨ — منظر سوق الرياض وقسم من داخل القصر الملكى



٩ — وادى السلي شرقى العارض بعد السيل

فالفخذ الأول فيه العشائر الآتية :

آل بُوَيْت
بنو حَسَن } يدَّعون انهم من أشراف الحجاز

آل سعيد
بنو خالد } يدعون أنهم من قحطان
آل كثير

الطُّلُوح يدَّعون انهم من عنزة

سُوَيْط

سُلطان

مُذعِر

حَوَلا

بَطّاح

مَقَاليب

أقنّان

ضُويحي

رَسْي يدعون انهم من شمّر

عَدْوان يدعون انهم من رَبيعة

وأما الفخذ الثاني ففيه العشائر الآتية وتحسب أبناء عم لشمر :

آل عُرَيْف يدعون انهم من قحطان

الجَوَاسم يدعون انهم من سُبَيْع

المُفَيْسان

آل المَلَم يدعون انهم من تميم
المَسَامير ويدعون انهم من عنزة
الطَّرْعان من أصل العبيد الزنوج
العَسْكَر

قبيلة عَنَزَة

تنتسب عنزة الى أسد بن ربيعة وهى أكبر القبائل العربية على الاطلاق فى وقتنا الحاضر وتمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادى السرحان فالحماد فالبادية السورية حتى حمص وحماه وحلب ومع أن عدة عشائر وأفخاذ منها خارجة عن المملكة العربية السعودية فاننا رغبة فى حصر تفرعاتها أدمجناها هنا وأشرنا فى بعض المواضع الى الأماكن التى تقيم فيها، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة بطون كبيرة هى :

ضَنَى مُسْلِم [١]
ضنى وائِل
ضنى عُبَيْد

فالبطن الأول (مسلم) ينقسم الى ثلاثة أفخاذ أيضاً هى : الرُّوَلا والمُحَلَف وولد عَلِي.

والبطن الثانى (وائل) ينقسم الى فخذين هما : العَمارات والدَّهامِشَة .

والبطن الثالث (عُبَيْد) ينقسم الى أربعة أفخاذ وهى : الفدعان وولد سلَيْمان والسبَعَة والسَّلْقا .

(١) ضنى بمعنى النسل وتستعمل هذه الكلمة فى نجد للدلالة على وضع الحوامل .

وهانحن نشرح عائلات وعشائر وأفخاذ كل بطن على حدة :

(البطن الاول ضنى مسلم وأفخاذه الثلاثة)

الفخذ الاول : الرولا[1] . تقسم الى عشائر كثيرة هي :

١) الدُّغْمان
٢) المُرْعِض
٣) الفُرَيجة
٤) القَعقَع
٥) آل مانع

(١) الدُّغْمان : تحوى العائلات الآتية :

آل حِكْشي
آل حَسَن
آل دَرْعان
الصوالحة
البَرايِزة

(٢) آل مُرْعِض : تحوى العائلات الآتية :

آل شَعْلان
آل نَصير
آل مِيهِل
آل جابر
آل وَهيف
آل ناصِر
الكُبُوش

(١) من الرولا من هم فى نجد ومنهم من هم فى سوريا

آل رَوْضان

آل بُنَيَّة

آل جاع

السَّبِتَة

القَطَعَة

العَلَمَة ومنها الراشدى وآل حَمَد وآل مِدْحِم وآل دُوَيْح

(٣) آل فُرَيْجَة تحوى العائلات الآتية :

آل هَزّاع

آل فُلَيْتَة

السَّوَّحَلَة

آل جفيان

آل سَحْرَان

آل هَطْلَان

آل شَايِل

آل جَدْران

آل مُشَيْط

آل صَبَاح

آل زْماح

(٤) القَعْقَع يحتوى على العائلات الآتية :

النُشوم ، الحاميد ، آل شقَيْر ، آل رَيْشان وفيها البيوت الآتية :

آل حُنَيَّان ، آل مُعَيْزِر ، آل وُكَيْد ، السبَعَة ، آل جَرّى ، آل عوَيْنان

آل عُجيل ، آل سَلِيم ، آل مَشْنَد

(٥) آل مانع وفيها العائلات الآتية :

آل قَنْقَع

آل دُوَيرِز

آل عَطِيَّة

آل كُوَينل

الشُّراطِين

آل رَشيد

آل رُشَيْدان

ويقيم مع الرولا السكوا ـكِيَّة المظنون أنهم من قحطـان ولا يزيد عددهم عن ١٥٠ بيتاً وأقسامهم كما يلي :

آل حُوَيرث و تتألف من الدَّاغِم التي منها:

العَطلان

العُبَيْدان

آل سُمَيْر

آل رَبيع

الحواهلة

آل سَلمان

آل شُجَيْر وآل غُنَيْم وآل رَشُود

آل وُهَيب وأفخاذها : آل مِحسِن آل جَلَيْدان آل وَادى

الجُرَفة وأفخاذها :

آل مُجَيْبِل آل حِمْصِي آل عِرفان آل خطام .

الفخذ الثانى من البطن الاول : المْحَلَف[١] فى هذا الفخذ عدة عشائر أهمها : الأشاجعة وفيها عدة عائلات كالهَيْوب والبَلاعيص وعشيرة العَبادِلة وعشيرة السوالة والبدُور .

وأكبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جندل وابن ماجد .

الفخذ الثالث من البطن الاول : وِلْد عَلى[٢]

كانت ولد على تسمى فيما سبق بنى وَهْب ولكنها عرفت بعد ذلك وفى الوقت الحاضر باسمين :

المنابهة (وهم آل نبهان)

وولد على (الذين كانوا من قبل آل على)

أما المنابِهَة فانهم ينقسمون الى:

الحجاج التى تقسم الى الجاعِلة والفُقراء والمساليخ وتشمل الصقارة والحسينة

وكانت المنابهة قديماً تقيم فى جنوب غربى تيماء حتى خيبر ولكنها انتقلت بعد ذلك الى الشمال شرقى شمال الشام . ورئيس المنابهة فى الشمال[٣] هو ابن ملحم ورئيسهم فى الجنوب[٤] هو القفير .

وأما ولد على فانهم يقسمون الى :

(١) وِلْد عَلى (أوضنى مفرج) وهى فى الشمال تطيع ابن سمير وعشائرها هى :

العوَاظ

العطَيْفات

الجبَارة

---

(١) أماكنهم مثل الرولا
(٢) ينتسب آل سعود الى هذا الفخذ ويلفظ وِلد علي (بكسر الواو)
(٣) فى سوريا (٤) فى شمال الحجاز

الطُّلُوح
الدَّنجان
المُجَيْبِل
الجذَالِم
الطُوَالِعَة
الزَّبيلات
المُرَيخات

(٢) الأَيْدا (١) وهي قسمان في الشمال وفي الجنوب . فالايدا الشماليون هم :

المَشادِقَة ورئيسهم الطَّيَّار
الحَمَامِدة
المَشَطَة

وأما ولد علي التي في الجنوب فرئيسها فرحان الأَيْدا وعشائرها ثلاث ·

الشَّمْلان
الجُرَيْدَة
العَبَادِلَة

(البطن الثاني من عنْزة (وائل) وفخذاه)

الفخذ الاول من البطن الثاني العَمارات (٢) أو آل جَبَل ورئيسها ابن هذال

أما عشائر الجبل والعمارات فهي :

١ — ابن هذال والحِبْلان ومنها العائلات الآتية :

القُشُوم وآل هَيَازِع وآل حُسَيْن والخَطَّاشِيَّة

(١) كل الايدا في شمال الحجاز وغربي نجد (٢) في العراق

٢ — الصقُّور ومنها آل دَهْمان ، المَصاعيب ، الجلال ، الدُّلْمَة .

الفخذ الثانى من البطن الثانى الدَّهامِشة(١) وعشائره هى :

١ — آل مُحَلَّف وعائلاتها : المعينات والشلّحان والضُّوَيْنَة وآل عيَّاش

٢ — الزَّبن وعائلاتها : السَّبابيح الصَّرْما والكُمَيْسات .

٣ — الشُّوَيْلِمَات وعائلاتها : السلاطين والخاطِرَة والمُمَّل والجلاعيد .

(البطن الثالث من عنزة ضنى عُبَيْد وأفخاذه)

الفخذ الاول الفدعان(٢) ورئيسهم ابن مهيد وعشائر هذا الفخذ هى :

آل مُهَيْد

الرُّوس

الشُّمَيْلات

القُشُور

آل هَفيَّان

آل حازِم

الكَلْفان

الخنافِش

الحرْصَة

آل بِجْلى

العَجاجِرة وفيها العائلات الآتية :

آل مايس

آل قُرَيْن

---

(١) فى نجد ولهم فيها هجر (٢) فى سوريا

النَّعَيْم
آل هَجَر
آل عبد الله

الفخذ الثانى من البطن الثالث وِلْدْ سلْيَمان (١)

منازل ولد سليمان بين تيماء وخيبر وبيضاء نثيل ورئيسهم العام هو العوَاجى

ويقسم هذا الفخذ الى عشيرتين :

(١) جمافرة
(٢) سليمانية

فالجمافرة تتألف من العائلات الآتية :

العوَاجى
السُّهُول
الخمْرُون
الزَّواوِيَة
آل مَرَيْخِيم
الكَرَاوِعَة
آل تَمَام
آل مُبَارك
آل نَمْرَان

وأما السليمانية فأهم عائلاتها :

السُّلَيمات
الفَضَاور
الُحمَيْش

(١) فى غربى نجد وشمالى الحجاز

قلب جزيرة العرب

بقلم

فؤاد حمزة

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

أسانيد هذا القسم من الكتاب

	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	مجموعة المعاهدات من ١٩٢١—١٩٣١	وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية
٢	معجم البلدان ٨ مجلدات	ياقوت الرومى
٣	صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)	الهمْدانى
٤	الرحلة اليمانية	الشريف شرف بن عبدالمحسن
٥	تاريخ نجد	السيد محمود شكرى الألوسى
٦	دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب)	
٧	شمال الحجاز	المستشرق الويس موزيل Alois Musil
٨	شمال نجد	المستشرق الويس موزيل Alois Musil
٩	جزيرة العرب	المستشرق الويس موزيل Alois Musil
١٠	قلب جزيرة العرب	سنت جون فلبي Mr. H. St. John Philby
١١	بلاد الوهابيين	سنت جون فلبي Mr. H. St. John Philby
١٢	دليل بلاد العرب	قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية : Hand Book of Arabia by British Admiralty
١٣	بلاد العرب	وزارة الخارجية البريطانية : Arabia, British Foreign Office.
١٤	صحارى بلاد العرب	شارلس دوتي : Arabia Deserta by; Charles Doughty.
١٥	فى مجاهل بلاد العرب	الكابتن شيزمن : In Unknaun Arabia by; Cheeseman.
١٦	الخليج الفارسى	السر ارنولد ولسون : The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.
١٧	تاريخ بلاد العرب وشعوبها	كريشتون : History of Arabia and its peoples. by; Crishton.
١٨	العربية السعيدة	برزام توماس : Arabia Felix by; Bertram Thomas.
١٩	تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة	

الفخذ الثالث من البطن الثالث من عنزة ـ السَّبْعَة

فى هذا الفخذ عشيرتان مهمتان :

١ — القَمَمَة

٢ — والعُبَيْد

فن عائلات العشيرة الاولى : الرَّسالين والُخمْسان والفوْرَة والرَّحامة

ومن عائلات العشيرة الثانية : المُسَيْكَة والمَواعِقة والدوَّام

وينتسب المواهيب[1] الى السبعة أيضاً مع أن ديرتهم بعيدة عنها ، وتحسب هذه العشيرة كجزء من بلى مع ان هذه قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عنزة : السَّلْقا

كبير هذا الفخذ الرمدى وأهم عشائره الشَّمْلان والمُضَيَّان والمَطَارِفة .

ومن عنزة بعض العشائر المتحضرة فى نجد ، أهمها :

١ ـ فى العارض قبيلة الفُقَهة فى حرمة ومِلْحِم وباطِن الشيوخ والمَنْفُوحة والرياض ووادى حنِيفة وحَرْمَة وحرَيملة

٢ ـ فى الحَرِيق الهَزَازِنة

٣ ـ فى الُحوطة آل دَاوُد

٤ ـ فى الأفلاج الُجذيمات

٥ ـ فى السدير والداخلة آل بورباع وعَسْكَرْ والهوَيْدِى . وبقرب الزلفى يوجد الُحوَيْشان وتوَيْم

٦ ـ وفى القصيم وعُنيزة وبريدة وغيرهما .

وبعض عنزة يقطنون فى هجر أنشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فى شمال الحجاز .

---

(١) المواهيب قليلو العدد ومنهم السراحين المنتشرون بين الحرتين ووادى السرحان ذكرناهم فى بلى

قبيلة عتَيْبَة

لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة فى القوة أو يزيدها فى العدد الا قبيلة عنزة ولا يكاد ينازعها أحد السلطة فى القسم المتوسط من المملكة.

وتفصيل منازل عتيبة كما يأتى :

من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحِرَار التى بين دَرْب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قَحْطان والبُقُوم والشلاوة وسْبيع فى الجنوب. ويوجد قسم قليلٌ من عتيبة فى الحجاز غربى السلسلة الجبلية فى أطراف الطائف وفى أطراف مكة والمَضيق والسَّيل.

وتقسم القبيلة الى بطنين كبيرين الرُّوقة وبَرْقَة، ولكل بطن أفخاذ وعشائر عديدة.

البطن الأول الروقة :ـ منازل الروقة أقرب الى الحجاز من برقة وكبير مشايخها ابن رُبَيْعان، وفيها ثلاثة أفخاذ :

(١) فخذ ذوي ثُبَيْت ويتبعه من العشائر الحيصان وفيها البَرَاريق والحمران والجاليَّة، والعِرْوَة، وعشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها : الرُّباعين أصحاب الرئاسة والغِرْزان، والشقْران، والجِيَمَة.

(٢) فخذ الطَّلَيْحَة ويتبعه من العشائر الحناتيش، الحاميد، العَوَازِم، الخِزْمان، الدَّلابحة، المَغايبة، الحفاة، الأساعِدَة، السُّمَرَة.

(٣) فخذ المَزَاحِمة ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عَطِيَّة، العُضْيان، الدَّماسين المَرَاشِدَة، العُبيَّات، الجِذْعان.

ويتبع عشيرة ذوى عطية عائلات عديدة أهمها المَزَارِيق، والمَهادِلة، والمَغايِرَة والقَوَاسِمَة، والغَنائِم، والجِرْدِيَّة.

البطن الثانى من عتيبة بطن بَرْقَة (١) :ـ وتمتد منازله فى الشرق حتى الوَشْم

(١) تلفظ برقاء

والقصيم ، وفيه ثلاثة أفخاذ :

الفخذ الاول عيال مَنْصُور فيه عشائر :

(١) عشيرة الدّعاجين وفيها عائلات هى :

عائلة المَلابِسَة ومنها الهَيْضَل والمحاوشَة وعيال حَمَد وذوو رَحْمَة .

عائلة الخَيْطِيَّة ومنها العَضاوين وآل يَحيا وآل عُتَيْلَة .

عائلة المعاليَة ومنها آل عَبْدَة ، والصّعارين .

عائلة الهُذَف ومنها الدّغاليب والصوانعة .

عائلة السّوالِم ، منهم عيال مفلِح .

(٢) عشيرة الجِشَمَة وفيها عائلتان :

عائلة الخُلْد

عائلة الدُّهَسَة

(٣) عشيرة الدّغالبة وفيها العائلات الآتية :

عائلة النُّعَرَة ومنها المَهْدِى والثّماِلين والمِنادِيَة و الدّرَابِيَة.

« ذوى غُلوب ومنها الضُّحُول والصَراوِحة والحوافِرَة .

« القَبعَة .

(٤) عشيرة العُصَمَة و فيها عائلات منها :

عائلة الجِلاَة ومنهم أبا العَلاء والعِلْجَة ، والحارِن والشُّعْمَان .

« آل عَجْزَة ومنهم العَبارِيد والرُّكَيبات والحلاحِلَة والجنابا .

(٥) عشيرة الثّيابِيْن وفيها عائلات :

عائلة عيال صالح

« ذوى فهَيْد وفيها الخَلَيْفَة .

« القرافين وفيها الخَواتِمة .

« الزّبالِنة وفيها المرشد

عائلة ذوى عبدِ الله
« ذوى شَيْبَة
« الشوّام
« الفوَارين

الفخذ الثانى المقطة وفيه عدة عشائر :

(١) عشيرة الـكرْزان وفيها عائلات منها : عائلة المَتابعة ، ومنها السّعايفين والحميدة والعوَاصين والخُمْجان وذوو خُصيْر
عائلة الروسان ومنها مُسَيْعِيد والقمزَة .
« الحوابيد ومنها الهمَارجة .

(٢) عشيرة الخنَافرة .
(٣) « القزَايلة.
(٤) « الهوَارنة .

الفخذ الثالث النّفعة ، وينقسمون الى عدة عشائر ، أهمها :

(١) عشيرة ذوى مُفرّج
(٢) « ذوى زياد
(٣) « ذوى الْحيَا
(٤) « الفلْتة

الفخذ الرابع الرُّوسان وينقسمون الى عدة عشائر :

(١) عشيرة عيال عامر، وفيها عائلات :منها اللّويبات وابن جامع والخِرْقان والمهْيو
(٢) « المقَارحة ومنها ذوو عَجيرة
(٣) « ذوى مَجرَى
(٤) « الشّهبَة ومنها المَرَاوِحة .

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية فى العارض والسُّدَير والقصيم وقصر ابن عُقَيِّل والبُكَيْرِيّة وفى المِذْنِب .

قبيلة بنى عَطِيّة(١)

تعرف هذه القبيلة باسم العطَاوِنة والمَعَازَة وتنسب الى مَعز بن أسد (أخى عنز مؤسس عَنَزة) ومنازل بنى عَطِية فى النصف الشمالى من حَرَّة العُوَيْرِض حتى حرة المَوَاهِب . ومن عشائر بنى عطية :

العَطيَّات	الوَكلا	السَّعيدَانيين
السَّبوط	القَيَلات	المَسَابحة
الجُمَيْمانيين	المرَاخين	العَليَّان
الزَّبيلات	الخَمَاعِلة	الخَمَيْسات
الرَّوازين	السَّليمات	

قبيلة العُجْمَان

ينتسب العُجمان الى يَام فى نَجْران ونسبتهم هذه الى قحطان مجادل فى صحتها إلا أن المرجح كونهم وآل مُرَّة أبناء عم . ومنازلهم فى جوار بنى خَالد اعتباراً من الطَفّ الى العُقَير وتمتد ديرتهم حتى الصَّمَّان وفى الشتاء يتوغلون حتى الزِّلْفى والقصيم والخَرْج .

(١) بعض الرواة يقول ان بنى عطية أصل الحويطات والطرابين (فى فلسطين) وغيرها من القبائل . وسواء ثبت هذا أم لم يثبت فان بنى عطية والحويطات على أتم الاتفاق ويتنقل الفريق الواحد فى أرض الفريق الآخر دون منازعة

وفي هذه القبيلة فخذان :

الفخذ الاول مَرزُوق وفيه العشائر الآتية : شامِر وضاعِن وخدَجة . وفيها من العائلات : آل نَشوان ، وآل مَحفُوظ ، وآل خُوَيطِر وآل مَساوِي وآل هَثلان ، وآل علي ، وآل سليمان ، وآل مُعيض ، وآل راشد وآل هادي وآل اللُزيز وآل صالح وآل نَاجعة وفيهم الامارة بآل حِثلَين . وآل سفران .

الفخذ الثاني : وَبِير وفيه العشائر الآتية : عَرجَا ، رَشيد ، مَصرَع ، مُفلِح حيَّان ، خُوَيتِر ، ضعَين ، حمَاد ، صلَيفي ، سلُوم ، سَرِيح ، شوَاوِلة ، آل فطَيح آل مُطلَق .

العوَازِم

هذه القبيلة لاتنتسب الى قبيلة عربية معروفة ولذلك فان العرب الصريحي الدم لاينتسبون اليها ولا يعتبرونها من جهة النسب والسؤدد .

وأما كنها بقرب ديرة مُطَير والعُجمان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديرة مطير في الغرب .

وفي العوازم فخذان رئيسيان :

فخذ القوَعة وفيه ثلاث عشائر :

الهَذالين

البَرَيكات

والمَساجِمة

وفخذ ذوي عِياض وفيه العشائر الآتية :

المَلاعبة

المَساعِدة

الجواسِرة

الغُرَبة
القَرَّاشة
المَحَالِية
الصوَّايِر
العَتَارِمَة
التومَة
المَوَايِقِيَة
العَبَايِد

عَسِير

يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل ذكرناها فى أبوابها وهى :

الاول : مُغَيْد

الثانى : عَلْكَم المولْ

الثالث : رَبِيعة ورَفِيدة

الرابع : مَالِك

بنو عَبْس(١)

ديار هذه القبيلة محدودة بوادى الحَبْل فى الشمال ووادى العـيْن والدُّريب فى الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا فى الداخل حتى سلسلة الهضاب

---

(١) يقولون انهم من غطفان

الساحلية . ويجاورها من القبائل بنو حسن فى الشمال وبنو أسْلَم فى الشرق وبنو وَزَعات من منيد فى الجنوب .

أما أفخاذها وعشائرها فهى :

مطولة
مناصير الغُرَيْرة
كفرا
رُثَث
شغار
خَرازَة
قطعبة
بَطَارية
موانع

علكم الهول(١)

تسكن بقرب أبها الى الشمال منها منحدرة الى جهة الساحل الغربى حتى أسياف البحر . والقبائل المحيطة بها هى ربيعة ورفيدة فى الشمال وبنو مالك فى الشرق وبنو مَنْيد فى الجنوب ورجال المع فى الغرب . ولهذه القبيلة قسمان : علكم الاعلون وعلكم الساحل .

عمرو

قبيلة متحضرة مقيمة فى القسم الجبلى الواقع على أطراف الطريق بين أبها

(١) انظر عسير وربيعة ورفيدة وماءث ومنيد .

والطائف ويجاورها من القبائل بنو شِهر من الشرق و بلقَرْن من الشمال وكَعْب من جهة الجنوب والغرب

بِلْعَير

تقيم هذه القبيلة فى المنطقة الواقعة بين خبت العَمْرو وجُمعة رَبيعة الى محائل على طريق القنفُذة وبارِق ويقيم فى شماليهم بنو زُبَيْد وشرقيهم ربيعة المفاطرة وشرق جنوبيهم ربيعة التهائم.

وللقبيلة فرعان النَّواشِرة وهم متحضرون والعمر وأكثرهم بادية وهؤلاء أكثر من الأولين.

غامِد

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة مابين درجتى العرض ٣٠ ـ ١٩° و ١٥ ـ ٢٠° وبين درجتى الطول ٣٠ ـ ٤١° الى ٤٢° ويحيط بالقبيلة من الشمال الشلاَّوة ومن الشرق شَمْران ومن الجنوب بِلقَرْن وبلعرْيان ومن الغرب زُبَيْد وزَهران. وتمر طريق الطائف ـ أبها وسط ديار هذه القبيلة التى يمكن التفريق بين افرادها الى قسمين البدو والحاضرة. ومقر غامد الباحَة.

فالقسم المتبدى يسمى آل صَيَّاح وهم منتشرون فى أماكن مختلفة بين اخوانهم المتحضرين ويتوغلون الى أودية زَنْبية وبيشة وترَبَة والدَّواسر.

وأما القسم المتحضر فيقيم فى قرى مختلفة وأهم أقسامهم:

بنو ذُبْيان

بنو كَبِير

الُحمْران

الظَّافِر
الرَّمادَة
الزُّعَلَة
الفَرْزَعَة
بنو عُمر
بنو لاَم
المُنتَظر

الفُضُول

من القبائل المتحضرة و تنسب الى بنى لام ومنهم من يقول انها من بنى خالد ومن افرادها من هم فى العارِض والحَرِيق والحُوطَة حيث يقيم آل طالِب وآل كثير وفى الأفلاَج حيث يوجد آل مغيرة وفى السدَير والمَجمَعَة حيث يقيم آل فضل وكثير .

قبيلة فَهم

منازلها بين بنى ثقيف شمالا والجَحَادلة غربا وهى قبيلة قليلة العدد تعمل فى الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانسابِ وأقربها الى قريش .

وأما كنها فى وادى الوِغَار .

وهم مشهورون بالفصاحة ويقال أنهم مازالوا محافظين على لغة قريش التى كانت فى صدر الاسلام و قد حادثت بعضهم فوجدت لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى . وكفى بهم فصاحة أن منهم الابنة التى تزوجها الفيروز ابادى ففرت منه لاكتشافها عجمته .



جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

قحطان

اقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة وديرة قحطان مابين نجران وعسير وجنوبي نجد وديرتهم فى حصاة وعريجى وتثليث والى الغرب من قحطان توجد شهران وسبيع والى الجنوب الدواسر والى الجنوب الغربي اليقوم .

وقسم من قحطان متحضر ومقيم فى هجر وقسم آخر فى بلاد عسير من قديم ويمكن قسمة قحطان الى بطنين بطن فى نجد وبطن آخر فى عسير :

أما أفخاذ بطن عسير فهى تحت زعامة ابن دليم وعددها ستة وهى :

١ ـ رفيدات اليمن ، الجهال ، بيشة ، ابن سالم ، بنو قيس ، خطبة[١] .

٢ ـ بنو بشر منها الحاضرة والبادية : آل عرفان والحيل ، والتهمان ، أم محد ، والفرحان[٢] .

٣ ـ سنحان الحباب ، الزربا ، الغازى ، آل الشريف ، آل سليمان ، آل شوكان[٣] .

٤ ـ عابدة ومنها العشائر الآتية[٤] :

١ ـ المتحضرة ـ الجريش والبسام ، والصقر ، والزهير ، بنو طلة ، بنو وهابه والفرداں وآل عابس وعرين .

٣ ـ البدوية ـ آل حمدان والحرجان ، والفهر ، والقرعان ، والجوابيع والجهاتين وسفالة :

---

(١) جنوب شرقى ابها . (٢) تبعد ٣٠ ميلا عن صبيا حق مخلاف اليمن
(٣) شمالا الشرائف ويام شرقا الوداعة وغربا بشر . (٤) شرقا يام ، غربا زهران ، جنوبا بشر ، الغرب والجنوب رفيدات اليمن .

٥ ـ وَدَاعَة[١] .

٦ ـ شرايف وأكثرهم متحضرون ومنهم آل زسرى[٢] .

أما قبيلة قحطان نجد فيها بطنان :

الجحادر . وجنب .

والجحادر ينقسمون الى بطنين : آل الجل ، وآل سُليمان .

وآل الجل ينقسمون الى نخذين : آل سُعود ، وآل سُوَيدان ، وآل عُلَيَّان وآل مُرَيْثع ، وآل عِياف ، وآل شبوه .

وآل سلمان ينقسمون الى نخذين : آل محمد ، وآل عاصم .

وآل محمد ينقسمون الى عشيرتين : آل دُهَيم ، وآل البُطَن .

وآل دهيم ينقسمون الى عائلات : الحمد وفيهم الرياسة ، منهم ابن هادِى ، والخنافِر ، والمَشاعِلة ، وآل عاطِف .

وآل البطن منهم : آل رُوْق ، وآل سعد .

وآل عاصم ينقسمون الى عشيرتين : آل طُرَيف ، منهم الحَنشر ، وآل رِزْق ومنهم آل كُرَيْشَان .

اما جنْب فينقسمون الى بطنين : عُبَيك ، وشَرِيف .

وعُبَيك ينقسمون الى انخاذ : الفهْر ، وآل جُرْف ، والمَساوِدَة ، وآل مهدى ، والحُرْقان .

وشريف منهم بنو هاجر الآتى ذكرهم .

---

(١) قرب يام فى نجران .

(٢) شمالا بشر ويام ، شرقا يام ، جنوبا سنحان الحباب ، غربا بشر .

قريش (١)

يطلق قريش فى الوقت الحاضر على قسمين من الناس :

الأول الاشراف القرشيون بقايا قريش سواء كانوا أشرافا أم من بقايا قريش المقيمين فى مِنى وعَرَفات وما جاورهما .

والثانى : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف يسمى بقُرَيْش ، ودياره فى جهات الطائف ومنه طبقتان : بدو وحضر . فالحاضرة تقطن فى الاودية القريبة من الطائف كالوَهْط والوُهَيط والمَثْناة وسواها . والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة على رعى الماشية واستثمار خيراتها . وقد ذكرت فى ثقيف .

بِلقَرْن

يقسمون الى بِلقَرْن الشام أو السَّراة وبلقرن اليمن أو التهمة . وتمتد ديرتهم من جنوب غربى بِيْشَة حتى أعالى سلسلة السراة فى عسير ، ويقيم فى شمالهم شَمْرَان وخَثْعَم وفى شرقيهم شمران وبعض بنى شهر وجنوبيهم بنو عمر وبنو شهر وفى غربيهم بِلْعَرْيان وغامد .

آل مَهْدِى

قبيلة صغيرة بقرب اللِّيث لا يتجاوز عدد أفرادها ٣٠٠ نفس وهى تعمل فى صيد الاسماك . وشيخها ابن قاسم ، وأهم فروعها : المُجَيْشَة وآل حَسَن .

---

(١) انظر ثقيف والاشراف .

بنو مالِك

تقع ديار بنى مالك غرب وادى مَوْر الى شرق الليث بين بنى سَعْد فى الشمال والشَّلاوة فى الشرق وزَهْران فى الجنوب والَجحادلة فى الغرب .

بنو مالك عسير

هذه القبيلة خلاف بنى مالك الذين فى الحجاز . وهى تقيم شمالى أبها حتى ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال بِلأَحمر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب بنو مغْيد ، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة .

وأقسام هذه القبيلة كما يأتى :

آل المَجْمل

بنو رِظَام

بنو ربيعة

الحِبْشى

مُسَيْعان

بنو منَبِّه

بنو مَرْوَان

يقيم بنو مَرْوان بين وادى جِيزان فى الجنوب ووادى تَعْشَر فى الشمال ، ويسرحون حول ميدى وفى ميدى نفسها . ويوجد الى شمالهم المَسارِحة والى

شرقهم أهل حَرَض والخَميسين والى جنوبهم بنو حسن .

المسَارِحَة

يقيمون فى الاراضى الواقعة بين وادى تَعْشَر فى الجنوب الى قرب صَبيا وجيزان وأبو عَريش فى الشمال ويقيم أهل الرَّيْش الى شمالهم وجَعْدة ومَرْوان الى جنوبيهم و بنو مُحَمد الى شرقيهم .

بنو مُحَمَّد

قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

قبيلة مُطَير (١)

تدعى مطير أنها قبيلة من مُضَر . ولكنها ليست قبيلة واحدة بل انها مجموعة قبائل متحالفة ، بعضها من قحطان و بعضها من عدنان و سنشير فى موضع آخر الى الاصول التى تعود بعض الفروع اليها .

أما منازل مطير فهي من حدود الكويت والخليج الفارسى الى قرب القصيم غرباً و ديار العجمان و بنى خالد جنوباً .

تقسم مطير فى الوقت الحاضر الى بطنين كبيرين عِلْوه و بُرَيْه وتتألف مُطَير من الافخاذ والعشائر الآتية :

---

(١) مطير فى الاساس بادية ولكن منها فروعاً متحضرة تقيم فى أماكن معلومة فى العارض والوشم والسدير وعشيرة .

العَلْوَه

الجبْلان[1]

الرَّخْمان

الملاَعِبة[2]

الصَّحَابة

وتتألف بَرَيْه من الافخاذ والعشائر الآتية :

العبيَّات

الدَّياحين

البَرازات

ثَعلة

عَبدِ الله

واصِل

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر تصنيف آخر لمطير ، نذكره فيما يأتى :

مطير ينقسمون الى بطنين : علوَة وبرِيه .

وعلوة ينقسمون الى ثلاثة بطون :

المُوكَهة ، والجِبلان ، وذوى عوْن .

والمُوكَهة ينقسمون الى أقسام :

الدُّمْشان ، والرَّخمان ، والبَرَاعصة ، والخواطِرة ، والصعابِين .

---

(١) من تميم (٢) من عنزة

والجبلان ينقسمون الى أقسام :

العقيمات ، والمقالدة ، والاعنة ، والعراقية .

وذووعون ينقسمون الى أقسام :

الصنهبة ، واللاعبة ، والمطيرات ، والحلف ، وهم متحالفون مع العصبة ومقيمون بن بريه ويقال لهم بنو عبد الله .

أما بريه فينقسمون الى بطنين :

وسامة الهلال وواصل .

وسامة الهلال ينقسمون الى أقسام :

الصمران ، والصعبة وميمون .

والصمران ينقسمون الى أقسام :

ذوى حجى ومنهم البصايص وذوى سعدون ، والشتيلات ، والشماليل ، والحجادين .

وواصل ينقسمون الى أقسام :

المواصل ، والبرزان ، والعسة ، والعبيات ، والمحالسة والوساما ، والبدنا ، والدياخين .

قبيلة آل مرة

من أقدم القبائل العربية وأصحها نسباً وأشدهامراساًوأكثرهاهمجية وأبعدها عن الحضارة . ومنازلها تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الحسا والرياض الى جهات الخرج وجهات العقير الى واحتي جافورا وجبرين حتى أواسط الربع الخالى ولهذه القبيلة ثلاث أفخاذ رئيسية هي شبيب (او بشر) وعلى بن مرة وجابر

فالفخذ الاول (بشر) تتبعه العشائر الآتية :

القعضبة

بُحَيْتح

بُرَيد

دَاوِي

فُهَيْدة

غَفْران

هَادِى

حسث

جُحَيْش

شَبيْب

زَ كيمة

زِبْدَان

دِمْنَان

والفخذ الثانى تتبعه عشائر الغيافِين و الجَرَابعه ونائب .

و الفخذ الثالث يتبعه الغضبان وأهل ابن نعام .

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر الاقسام الآتية

لآل مرة :

ينقسمون الى بطنين :

علي ، وشبيب ويلحقهم فى جشَم كل من :

آل دِمنَان وآل هُتَيلة وآل هِنْدى

وآل على بن مرة ينقسمون الى بطنين :

الغيَاثِين ، والجرابِعة

وآل شُبِيْب ينقسمون الى بطنين :

آل سعيد ، وآل غِفْران

وآل سعيد ينقسمون الى بطنين :

آل بَشِير ، وآل جَابر

وآل بشير ينقسمون الى ثلاثة بطون :

آل فاضل ، وآل يحيى ، وآل بْرَيد

وآل فاضل ينقسمون الى بطنين :

آل نُبَيْدَة ، وآل عذْبة

مُغَيْد

قبيلة قوية تقيم فى أبها وما جاورها ويحيط بها من القبائل علكم الهول و بنو مالك من الشمال وشهران من الشرق و بعض شهران وربيعة اليمن من الجنوب ورجال ألمع من الغرب .

وتقسم القبيلة الى سبعة أفخاذ :

آل يَزِيد ومنها آل مِفْرح وآل بو سَرّاح وأولاد الأمير (١)

آل تَلحج

آل وازع

(١) منهم امراء آل عائض

أم الشرف
آل أم الجرَيعات
أم وادى مَلح
آل وَيمَن

المناصير

هذه القبيلة تسكن فى الربع الخالى جنوبى آل مرة . وقسم من المناصير يقيم فى عُمان وقسم آخر فى قطر أيضاً وهم أكثر ليونة من آل مرة وأقبل للحضارة والذى يعلم عن المناصير قليل بالنسبة الى القبائل الاخرى ويقال ان اهم أفخاذها

فخذ مُنْذِر وفيه العشائر الآتية :

السَكَاكِرة
ومنيِيع
المَراشد
المَطَاوعة
المَدَاهِمة

وفخذ رَحْمَة وفيه العشائر الآتية :

خيْل
طَريف أو جُنوب
طَرارفة
وبران (١)

---

(١) قد يكون هذا الاسم نسبة الى وبار

الفصل الأول

الحدود والسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الاحمر غرباً والخليج الفارسى شرقاً ومبدؤها من الغرب عند الدرجة ٣٢ والدقيقة ٣٠ ومنتهاها الشرقى من جهة الخليج الفارسى عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقى ، وهى محدودة من الشمال بأراضى شرق الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عُمان وحضرموت واليمن

ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق ، وقد عينت الحدود بين نجد وشرق الاردن ، أما بين الحجاز وشرق الاردن فما زال الحد غير معين(١)

ويمتد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الاردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسى هى (رأس القليعة) كما يلى :

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وممتدة على جانب الخط المحاذى لنصف الدائرة الحمراء المبينة فى المادة الخامسة من الاتفاق الانكليزى التركى سنة ١٩١٣ الى ملتقى خط العرض ٢٩ من العرض الشمالى بنصف الدائرة الحمراء(٢) المشار اليها

---

(١) عينت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه فى العقير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه فى العقير ايضا بنفس التاريخ . وأما الحدود بين نجد وشرق الاردن فقد عينت بموجب معاهدة حدة التى وقعت فى نوفمبر سنه ١٩٢٥

(٢) الدائرة الحمراء هى مساحة من الارض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها فى الكويت نفسها وطول نصف قطرها ٤٠ ميلا

وفخذ شَعر وفيه العشائر الآتية :

غُوينم
دِشا يِد
تُوَيبت

المَنْجِحة (١)

مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البِرك والشَّقيق ويحيط بها من الشمال بنو هلال ومن الشرق رجال المع ومن الجنوب قبائل مِخلاف اليمن .

ومن أهم عشائرها :

آل أم خُرَيْق
العَبْدِيَّة
آل زَيْد
آل أم حَاوش
آل مِيرْياح
الشهْبي
ولد إسْلام

آل مُوسى (٢)

هذه القبيلة تملك قرية محايل وأكثرها متحضر ماعدا فخذين هما : أم جرْيان و بنو يَزِيد ويحدها من شمالها ال الدُريب والرَّيش ، ومن الشرق الرَّيش

(١) مراعها في الوسم والقحمة .
(٢) أكثرها من أصل عربي ولكن فيها عناصر زنجية غير قليلة .

وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبَجْر بن سكَينة ومن الغرب بنو هلال .
وللقبيلة فِندتان انفصلتا عنها وهما بنو شُعَيب (أو ضَنَب) والصّوالَحة .
ومن بطونها :
أم شحَارى
آل عقَيل
» عامر
» شعْر
» ضَبَع
» شَرِيفة
القُرُون
أم حَمَــالا

نَجْرَان

نجْران بلاد مترامية الاطراف واقعة بين نجد واليمن وعسير ، فيها قبائل عديدة مازالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفاصيل فروعها وأسماء شعباتها وعمائرها . وقد ذكرنا طرفاً من المعلومات عن قبيلة يام أكبر قبائل نجران فى مكانه المخصوص .

النجوع

تسكن هذه القبيلة فى مخلاف اليمن بين صَنْيا والدَّرْب ومن أقسامها بنو محمد (لاعلاقة لهؤلاء ببنى محمد الآخرين) والهجاوى وبنو مِفْرح .

بنو نَشّار

تسكن بقرب ورَزعات وأهم قراها سوق بني نَشّار .

النمُور

أنظـر ثقيف

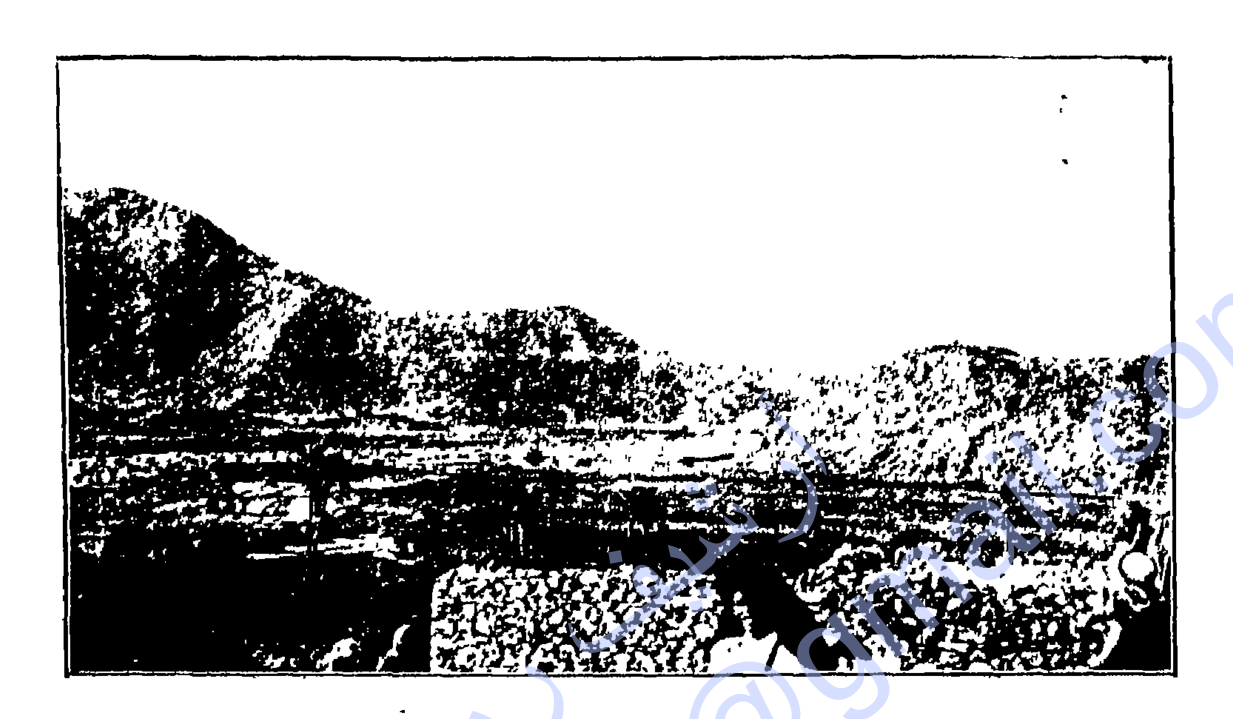
قبيلة بني هَاجر

هذه قبيلة قحطانية ولذلك فاننا ان دعوناها (مع العجمان) كبطن من بطون قحطان فاننا نكون أقرب الى الصحة . وديرة بني هاجِر جنوب العجمان حتى بلاد قَطَر .

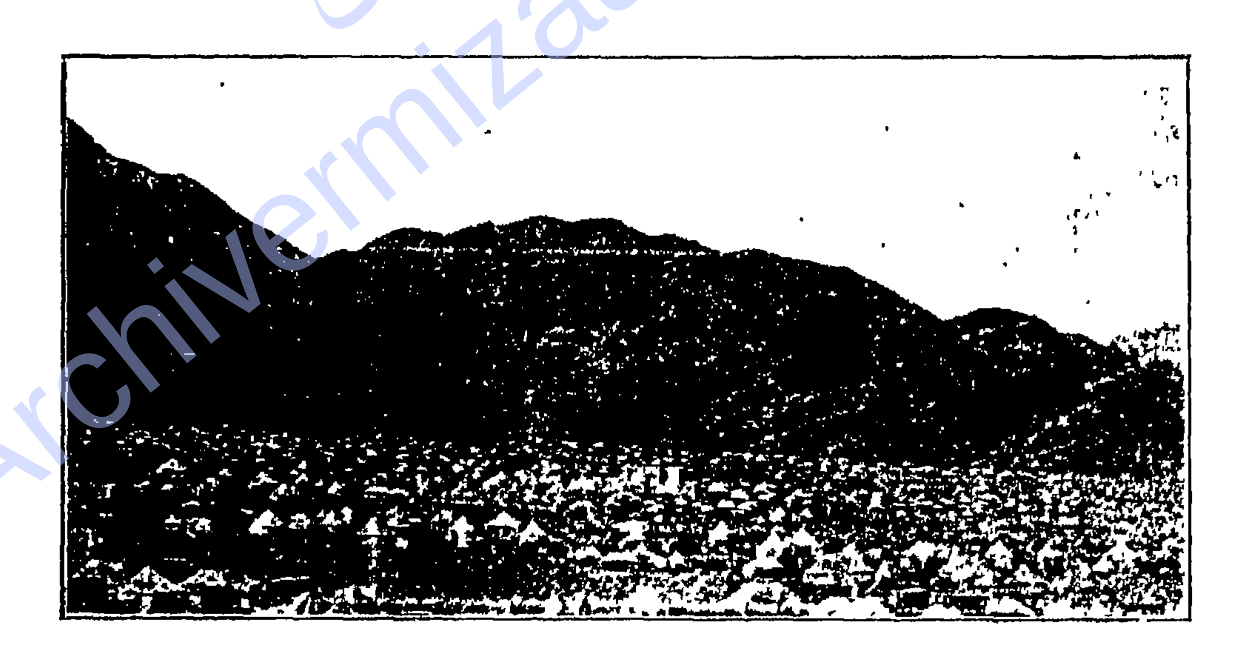
وأهم إفخاذ بني هاجر هي :

المُخضبَة وتشمل العشائر الآتية :

دُبَيْسَة
فهَيْد
حَمْرا وبعضها في قطر
آل سُلطان
حُسَيْن
جرَارِحَة
خيَارِين
مَضَافِرَة
مَنْع



١٠ — بلدة المضيق اللطيفة بقرب مكة



١١ — مخيم الحجاج فى منى

مَزَاحِمَة
قُمَزَة
آل زَيْد
زَحَانِيت
شَبَاعِين
شَهْوَان
شَرْعَان
شَرَاهِين

وآل محمد وتشمل العشائر الآتية :
عامِرة ، فَلاَّحَة ، قَدَادَات ، كَلاَبَة ، مَسَارِير ، تَارُوف ، شَعَامِل ، سماحين طُيَاع ، آل جِدّى .

ومن بنى هاجر أناس متحضرون مقيمون فى الاماكن الآتية :
الوُصَيْلَة فى الأفلاج ، حُرَيْمِلَة ، ثَادِق

هُتَيْم

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز لاتنسب الى أى بطن كان من بطون العرب ولذلك ينظر اليها كأنها مثل الصلبة .

ومن عشائرها :

الذيبة
الخليوية
الجلِدَة
الدواميش
آل برّاك
النفجاوين

هُذَيل

من قبائل الحجاز المهمة وهى تقسم الى قسمين : شمالىّ وجنوبىّ . فالاول تقع دياره فى أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب وبالأخص فى أطراف مكة والطائف بقرب جبل بَرَد وجبل ذَكا المشهور .

فالقسم الاول وهو هُذيل الشمال يتألف من سبع عشائر وهى :

المَطَارِفَة فى وادى فاطمة

المَسَاعيد فى السيل

السَوَاهِر «

لحيان الى الشرق من مكة

عَمْرو أو عَمير على يمين الطريق من مكة الى جدة

الجنابِر جبل الكَرّ وهناك يسمون باسم المواقع التى يقيمون فيها فيدعون : السعايد الحساسنة والكباكِبَة والمَجارِيس .

والقسم الثانى هذيل اليمن ويتألف من الاقسام الآتية :

(١) النَدَوِيَّة وفيه ثلاثة فروع : المَرازيق والجِيَسَه والجُمله .

(٢) دَعْد وفيه ثلاثة فروع : الحسْنان وآل يَعْلى والظُبان .

(٣) السَّراوِنَة وفيه ثلاثة فروع : الظَهْوان وآل علْيا والجاريش .

(٤) العَاهِلة .

(٥) جَميل وفيه أقسام وفروع عديدة أهمها :

الطُلوح

الحساسِنَة

العَبْدَة

المِسْودة

فمن الطُّلوح: آل خالد وآل صالح، ومن آل خالد؛ يتفرع آل راشد وآل عطّاف، ومن آل صالح؛ يتفرع الطُّلَحات ومنهم آل راشد وآل مُنِيف والاعصاب وآل مَنّاع ومنهم البَقْلَة وآل حُميد وآل زيدان.

ثم من المِسْوِدَة؛ يتفرع بنو إياس والسَّوالِمَة وآل محمود والجوابِرة وآل زَيْد الفَوَح وكعب.

فمن الفرح؛ آل يحسِن، آل كامل، الدَّعجان، آل سارى.

ومن آل زيد؛ يتفرع القِنْعان والمحاميد ثم من الجوابِرة يتفرع آل حسن وآل حمدان وآل على ومن السّوالِمَة البُزْدَة وآل فرح.

هِلال

تمتد ديرة بنى هِلال من حدود رَبيعة التهم وأهل حلِي ومَحَايل الى قرب البِرْك على ساحل البحر. ويقسمون الى أقسام أهمها:

أهل البرْك

الأخْرَش

آل مِسْحِير

آل أم جُمْعَة

يــــام

احدى القبائل المهمة فى نجران والجوف. وما لدينا من المعلومات عن هذه القبيلة ونظامها الاجتماعى وفروعها وعمائرها وعشائرها قليل جداً. وما زالت على حالها الاولى من الهمجية والايغال فى البداوة. وفى الغالب حينما يقال فى نجد

قبيلة يام يقصد بها العجمان وآل مرة . ولكن الى الجنوب والجنوب الغربي مابين نجد وعسير واليمن فروع كثيرة ليام تمكنا من الوقوف على أسماء الفروع الآتية منها :

(١) أجْشَم ولها فروع عديدة أهمها آل تَمِيس وآل سُلمان ورَجْلان وآل حسَن وآل بلحارث وآل حَرْبَتَة وآل قُصُور ، وآل مُستَنِير وآل بِلغُرْبان وآل حُتَيْلَة وآل صَعْب .

(٢) آل فاطِمَة ولها فروع عديدة أهمها آل سالم وبَدْر آل مُطْلَق وآل القَرْن وأهل حالِق والجُمَّة وهَدَادَة وحيرَة وآل صَنيع وأبو عُبَار وعَكَّام والعوْكَلَة وآل جِيبْان والأفهاد .

(٣) ألمْوَاجِد ولها فروع أهمها آل نَصِيب وآل قَنَف وآل مَرَاطة وذوو شقْمَة وذوو وداعة وأهل سَلوَة .

بنو يَعْلَى

قوم قليلون ومتحضرون يقيمون بين قبائل بنى زيد وأولاد العَلاَوِنة من أهل حلِي و بلِعَيْر .

القسم الرابع

تاريخ البلاد من أقدم العصور الى الوقت الحاضر

ويقع فى خمسة عشر فصلا

أسانيد هذا القسم من الكتاب

المراجـــع العربيـــة

١ — القرآن الكريم
٢ — السيرة النبوية ، لابن هشام
٣ — تاريخ الأمم والملوك للطبرى
٤ — زاد المعاد فى هدى خير العباد لابن القيم
٥ — تاريخ ابن خلدون
٦ — صبح الأعشى للقلقشندى
٧ — مروج الذهب للمسعودى
٨ — كتاب التيجان رواية ابن هشام عن وهب بن منبه
٩ — اخبار عبيد بن شرية الجرهمى
١٠ — خلاصة تاريخ العرب لسيديو
١١ — محاضرات تاريخ الامم الاسلامية للخضرى
١٢ — تاريخ ابن غنام
١٣ — عنوان المجد فى تاريخ نجد لابن بشر
١٤ — تاريخ نجد الحديث للريحانى
١٥ — تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان
١٦ — خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام
١٧ — تاريخ مكة للأزرقى
١٨ — وفاء الوفا فى أخبار دار المصطفى للسمهودى
١٩ — تاريخ اليهود فى بلاد العرب لولفنسون
٢٠ — تاريخ الكامل لابن الاثير

ومن هذه النقطة على خط مستقيم الى نقطة تقاطع وادى العوجا بالباطن شمال الرقعى التى هى مبدأ الحدود العراقية النجدية . ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم الى الامغر التى هى النهاية الجنوبية للحدود العراقية ، ومن الامغر يمتد على خط مستقيم الى انصاب ثم يتجه شمالا بغرب الى الجميمة ثم يتجه شمالا الى بئر عثيمين ومن هنالك يمتد الى الغرب حتى بئر الليفية ثم ينحرف الى الشمال الغربى ماراً ببئر الناعية فجديدة عرعر ومنها الى مكور ثم من مكور الى جبل عنزة الواقع فى جوار نقطة تقاطع خط العرض الشمالى ٣٢ بخط الطول الشرقى ٣٩ وعند هذه النقطة تبتدىء الحدود مع شرق الاردن ، ويمتد خط الحدود من هنا الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٧° بخط العرض الشمالى ٣٠ — ٣١ ويتبع خط الطول الشرقى ٣٧ الى نقطة تقاطعه بخط العرض الشمالى ٢٥ — ٣١ ومنها يمتد على خط مستقيم الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨° بخط العرض الشمالى ٣٥ ، ٢٩° .

وتوجد بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت منطقة حياد واقعة بين رأس القليعة فى الشمال ورأس مشعاب فى الجنوب على ساحل البحر وبين خط يمر غرباً بشرق من الشق الى عين العبد وبين ضلع الارض المسمى بالشق والواقع فى غربيها . كما أنه توجد بينها وبين العراق منطقة محايدة هذه حدودها :

من نقطة تقاطع وادى العوجا بالباطن حيث تبدأ الحدود بين كل من نجد والكويت والعراق الى الامغر الذى هو منتهى الحدود العراقية من الجنوب ممتدة غرباً بجنوب الى بئر أنصاب فى الحدود النجدية ومن هذه النقطة يمتد الخط الى الشرق الجنوبى حتى الوقبة وينحرف من الوقبة الى الشمال الشرقى حتى الرقعى (وأما بينها وبين شرق الاردن فان الحدود لم تحدد اعتباراً من نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨° بخط العرض الشمالى ٣٥ ، ٢٩° الى النقطة الواقعة غربي العقبة

المراجع الافـــــرنجية

١ دائرة المعـارف البريطانية مواد بلاد العرب والاسـلام والمسلمين ومحمد والساميين والبدو والخلافة

1 — Encyclopaedea Britannica.

٢ — تاريخ بلاد العـــرب لهوغارث

2 — History of Arabia, by D. G. Hogarth.

٣ — محمد (ﷺ) للسر وليم موير

3 — Mohammad, by Sir W. Muir.

٤ — الخلافة: ظهورها وتداعيها وهبوطها للسر وليم موير

4 — The Caliphate, its Rise, Decline and Fall.

٥ — تاريخ بلاد العرب وشعوبها لكريشتون

5 — A History of Arabia and its Peoples, by Crishton.

٦ — كتاب التاريخ القديم للاستاذ برستد

6 — Ancient History, by Breasted.

٧ — حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها لفندرمولن

7 — Hadramaut, Some of its mysteries unveiled by Vander Meulen

٨ — الخليج الفارسى للسير أرنولد ويلسون

8 — The Persian Gulf, by Sir Arnold Wilson.

٩ — الخـلافة للسير ويليم أرنولد

9 — The Caliphate, by Sir W. Arnold

١٠ — تاريخ بلاد العرب لفلبي

10—History of Arabia. by Philby

الفصل الأول

حكومات العرب البائدة

عاد الاولى – عاد الثانيه – ثمود – العمالقة – مدين – طسم وجديس
عبد ضخم – عبيل – أميم – حضورا – حضرموت والسلف ووبار
جرهم الاولى – القبائل البائدة التي هاجرت من
الجزيرة الى الاطراف .

١ – عاد الاولى

أقدم ما وصل الينا من تاريخ الشعوب العربية ما ورد عن قوم عاد . فقد جاء ذكرهم فى الكتاب العزيز فى مواضع عديدة [١] . وكانت منازلهم بالاحقاف الواقعة بين حضرموت والبحرين [٢] واليمن ولا ندرى زمن قيام حكومة عاد على وجه الصحة الا أن المرجح كون بدء ظهورهم حدث قبل الميلاد المسيحى بألفى سنة .

ذكر عبيد بن شرية الجرهمى الذى أدرك الخليفة معاوية أن قوم عاد كانوا عشر قبائل من العرب [٣] .

---

(١) ورد ذكر عاد فى المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الآية ٦٤ – ٧٢ ، سورة التوبة الآية ٧١ ، سورة هود الآية ٥٠ – ٦٠ ، سورة ابراهيم الآية ٩ ، سورة الحج الآية ٤٢ ، سورة الشعراء الآية ١٢٣ – ١٤١ ، سورة ص الآية ١٢ ، سورة المؤمن الآية ٣١ ، سورة السجدة الآية ١٥ ، سورة الاحقاف الآية ٢١ الى آخرها ، سورة ق الآية ١٣ ، سورة الذاريات الآية ٤٢ ، سورة النجم الآية ٥٠ ، سورة القمر الآية ١٨ ، سورة الحاقة الآية ٤ – ٦ ، سورة الفجر الآية ٦ .

(٢) يقصد بالبحرين البلاد العربية الواقعة على ساحل الخليج الفارسي والمعروفة اليوم باسم قطر والحسا والكويت والجزائر المقابلة لها . (٣) أخبار عبيد ص ٣٢

وذكر ابن منبه أن أحد ملوكهم شداد بن عاد عاصر يعرب بن قحطان ووقعت بينهما حرب شديدة فى جهة بَارِق من أعمال عسير كانت الغلبة فيها للقحطانيين [١] .

أما تحقيق الاحداث التى كانت زمن قيام حكومة عاد فأمر عسير للغاية . وقد تكشف الايام عن آثارهم فيعلم من أمرهم ما نجهله الآن . وتوجد من بقايا عاد مواضع عديدة فى حضرموت زارها مؤخراً المستر فاندرمولن الهولاندى وأتى على وصفها فى كتاب وضعه عن رحلته [٢] وخلاصة ما ذكر عنها : أنها تدعى اليوم باسم دار عاد وهى واقعة على نقطة التقاء وادى ثقبة بوادى منوه على أطراف جبل صخرى شاهق ممتدة الى مسافة بضع مئات من الامتار والخرابات كائنة فى أعالى الجبل الصخرى وبعضها منقور فيه .

وعلى مقربة من الخرابات رسوم عديدة ملونة بألوان زاهية رسمت على جدار الجبل المشار اليه . وقد حل المذكور ورفيقه فونويسمان رموز هذه الرسوم الصخرية المكتوبة بالحرف السبأى فوجداها أسماء أعلام . واكتشف أيضاً مواطن أخرى تحتوى على خرابات تنسب الى عاد منها ماوجده فى قرية المشهد وفى خرائب غيبون [٣] الواقعة فى قربها وذكر ان هناك صخوراً كثيرة نقشت عليها كتابات سبئية الا ان درسها وتمحيص مافيها يستغرق من الجهد والوقت مالم يمكنه هو أن يقوم به .

وكان العاديون أهل أوثان ثلاثة يعبدونها يقال لاحدها صدا وللآخر صمود وللثالث الهباء [٤] فأرسل الله اليهم النبي هودا منهم ليهديهم الى توحيد الله وترك

---

(١) كتاب التيجان ص ٣٧
(٢) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٥٧ ـ ٥٨
(٣) حضرموت وكشف القناع عن بعض اسرارها ص ٨٤
(٤) الطبري م ١ ص ١١٠

عبادة الاصنام كما قص فى سورة الاعراف « وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ . أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ »

فلما كفروا برسالة النبي هود وعمهوا فى طغيانهم أصابهم قحط شديد وجفاف دام ثلاث سنوات فرحل على أثره قسم منهم الى البيت الحرام للاستسقاء وفى مدة غيابهم أصاب بلادهم وأهلهم ماحدثنا به الكتاب العزيز بسورة الأحقاف « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ »

أما ما كان من حديث الوفد المرسل من عاد للاستسقاء فيحدثنا عنه الطبرى [1] فى حديث طويل خلاصته أنهم سلخوا فى الطريق شهراً وأقاموا عند معاوية بن بكر وأبيه شهراً آخر يغنون ويفرحون ثم ولوا الى مكة فاستسقوا وعادوا الى مضيفهم معاوية وكانت الريح قد فعلت فعلها فى قومهم ماعدا النبي هود ومن آمن بما جاء

(١) الطبرى م ١ ص ١١٠ – ١١٣

به ونفر من عاد الذين كانوا بمكة عند أخوالهم . فجميع هؤلاء ونسلهم يدعون بعاد الآخرة . ويروى أن من أعظم ملوك عاد الملك شداد الذى تنسب اليه أعمال عظيمة وفتوح واسعة منها بناء مدينة إرَم فى صحارى بلاد عاد ، وتشييدها بالحجارة الكريمة وتزيينها بالجواهر واللآلئ . قال ابن خلدون « والصحيح انه ليس هناك مدينة اسمها إرم وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين . وإرم المذكورة فى قوله تعالى إرم ذات العماد القبيلة لا البلد[١] » .

أما النبي هود فانه بعد هلاك عاد الاولى سار فى دعوته التوحيدية بين عاد الآخرة وتوفى ودفن فى المكان المعروف حتى يومنا هذا باسم مدينة قبر هود الى الشرق من بلدتى تريم وعنات أكبر مدن القاطعة الحضرمية . وقد زار المستر فاندر مولن هذه المدينة وما جاورها من الخرائب ولا سيما بئر برهود الذى تروى عنه خرافات عديدة وفصل ماراه فى كتابه[٢] .

٢ — عاد الثانية

هى من بقايا عاد الاولى قامت على أثرها بعد أن أصاب الاولى ما أصابها مما قصصناه فيما سلف . وتتألف من نسل الذين اتبعوا النبي هودا وآمنوا برسالته ، ومن الذين كانوا فى وفد عاد الاولى الى مكة تحت رئاسة كبيرهم لقمان .

ويذكر ان لقمان هذا عمر طويلا . وان ملك عاد الثانية هذه امتد مايقرب من ألف سنة[٣] وانها لم تنغمس فى الشرك الا بعد حقب طويلة .

وذكر عبيد بن شرية الجرهمى للخليفة معاوية[٤] قصة زوال عاد الآخرة فى تفصيل ونسب ذلك الى اختلاف القبيلة فيما بينها وعدم رعايتها لصلات الرحم

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٩
(٢) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ١٥٨ وما يليها .
(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٢٠
(٤) اخبار عبيد ص ٣٦٧ - ٣٧٠

والقربى واختلافها مع قبيلة ثمود التى كانت مجاورة لها . فان امرأة من عاد الثانية كانت متزوجة فى ثمود رجلا من أشرافها فولدت منه ولدين . ثم ان زوجها مات فرجعت الى قومها فاعتدى بعضهم على ضيف لها وقتلوه فانتقم ولداها من القاتل والتحقا بثمود ، ثم قتل رجل من عاد شخصاً من ثمود وانتشبت الحرب بين الفريقين فكان الظفر لثمود وقتل عدد كبير من عاد وتفرق الآخرون فلا يعلم ما كان من أمرهم بعد .

٣ — ثمود

ورد ذكر ثمود فى الكتاب الكريم مرادفا لعاد فى معرض التذكير بما أصابهما من الهلاك والدمار لكفرهما بالله واشراكهما به (١) .

ويروى فى الكتب العربية ان ثموداً كانت تقيم فى الجهات الجنوبية من المملكة بين عسير واليمن وحضرموت ثم انتقلت بدواع غير معلومة بعد حروبها مع عاد وافنائها اياهم ، من بلادها الاصلية فى الجنوب الى شمالى الحجاز فى وادى القرى وأنشأت فى العلا ومدائن صالح والحجر منشئات بقيت لنا آثارها حتى الآن

وقد زار كثير من المستشرقين بلاد ثمود هذه ووصفوا ما شاهدوه فيها من الآثار والمنازل المنقورة فى الجبال الصخرية ، ووضع ازحالة دوتى رسماً تقريبياً يعين به المواقع الأثرية فى مداين صالح (٢) ووصف المغاور المحفورة فى الصخور

---

(١) ورد ذكر ثمود فى المواضع الاتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الاية ٧٢ و ٧٩ ، سورة التوبة الاية ٧١ ، سورة هود الاية ٦٠ - ٦٩ و ٩٦ سورة ابراهيم الاية ٢٩ سورة الاسراء الاية ٥٩ ، سورة الحج الاية ٤٢ ، سورة الفرقان الاية ٣٨ ، سورة الشعراء الاية ١٤١ - ١٥٩ ، سورة النمل الاية ٤٥ - ٥٤ ، سورة العنكبوت الاية ٣٨ ، سورة السجدة الاية ١٣ - ١٧ ، سورة ص الاية ١٣ ، سورة المؤمن الاية ٣١ ، سورة ق الاية ٢٢ ، سورة الذاريات الاية ٤٣ ، سورة النجم الاية ٥١ ، سورة القمر الاية ٢٣ ، سورة الحاقة الاية ٤ و ٥ ، سورة الفجر الاية ٩ ، سورة الشمس الاية ١١ ، سورة البروج الاية ١٨ .

(٢) صحارى بلاد العرب ص ١١٢

بأنها رموس ونقل صور بعضها ونشرها فى كتابه [١] منهـا قصر البنت والبرج ومربط الحصان وبيت الشيخ . وعاين المستشرق موزيل أماكن أخرى تنسب الى ثمود فى جهات الغوافة بين تبوك والبحر.

أما ماكان من أمر ثمود فيحدثنا عنه الـكتاب العزيز فى مواضع عديدة : « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ . قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ » [٢]

وقال لهم صالح أيضاً : « أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ . وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ . فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ . وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ . الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ » [٣] .

ولـكنهم ظلوا على شركهم وطغيانهم فأصابهم من أمر ربهم ماقصه الـكتاب العزيز : « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ . قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ

(١) صحارى بلاد العرب ص ١٠٤ — ١١٧
(٢) سورة هود الآية ٦١ — ٦٣
(٣) سورة الشعراء الآية ١٤٦ — ١٥٣

مُؤْمِنُونَ . قال الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ . فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقالُوا يا صالِحُ أْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دارِهِمْ جاثِمِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلٰكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ » [1] .

وقال الله تعالى : « فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِين . كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ [2] » .

وحينما أتى رسول الله ﷺ قرى ثمود فى غزوة تبوك قال لأصحابه : « لا تدخلن على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم » [3] .

وروى عبيد بن شرية الجرهمى للخليفة معاوية بن أبى سفيان أخباراً مطولة عن ثمود وما أصابهم إلا أنها تحوى من المبالغات مايصعب تصديقها [4] .

وذكر ابن خلدون [5] أن النبى صالحاً ظل ينذر قومه عشرين سنة وتوفى ابن ثمان وخمسين سنة ويروى أنه بعد هلاك قومه ارتحل مع رهط ممن آمن به الى فلسطين حيث أدركته المنية ودفن فى موضع بقرب الرملة يحمل اسمه للآن ويقام فيه فى كل عام موسم يحييه أهل تلك الجهات .

ولم يرد ذكر ثمود ولا ذكر عاد فى التوراة . مع أن رسالتى النبيين هود

---

(١) سورة الاعراف الآية ٧٢ ــ ٧٩
(٢) سورة هود الآية ٦٦ ــ ٦٩
(٣) الطبرى ١٠ ص ١١٨
(٤) كتاب التيجان ص ٣٧٠ ــ ٣٩٦
(٥) م ٢ ص ٢٣

وصالح كانتا قبل ابراهيم .

وورد ذكر ثمود فى تاريخ الاشوريين . فان الملك سرجون الثانى المشهور ذكر أنه فى السنة ٧١٥ قبل الميلاد المسيحى غلب قبائل ثمود وعبادة ومرسيمانى وخيايا وأنه أسكن بقايا هذه القبائل فى مقاطعة السامرة فى فلسطين (١)

وورد ذكر ثمود أيضاً فى كتابات ديودوروس الصقلى الذى أشار الى منازلها المعروفة الآن .

وذكر بطليموس فى جغرافيته ما يفهم منه معرفته بثمود فى مواطنها فى الشمال الغربى من بلاد العرب كما أن أورانيوس ذكر كون ثمود مقيمين بقرب الانباط .

وقد اكتشف المستشرق موزيل على بقايا الهيكل الموجود فى الغوافة كتابة نبطية فهم منها أن ثمود كانت فى أواسط القرن الميلادى الثانى تملك حرتى العويرض والرحا (٢) .

ويستدل من ذلك على أن بلاد ثمود انتقلت بعد فنائهم على النحو الذى ذكر فى القرآن الكريم الى أيدى قبائل أخرى من الانباط والآثار الباقية فى جهات الحجر والعلا وتبوك والغوافة من مخلفات الفريقين ولا يمكن بما لدينا من المعلومات البسيطة تمييز آثار كل فريق على حدة (٣) .

وليس من السهل تعيين الزمن الذى قامت فيه حكومة ثمود بالرغم عن ورود ذكرهم ومحاربة سرجون لهم فى المئة السابعة قبل الميلاد . فمن المحتمل أن يكون الذين دعاهم الملك الاشورى بثمود من بقايا ثمود الاولى الذين لم يسمع العبرانيون بأخبارهم على مايظهر .

---

(١) وجدت هذه الكتابة على آجرة اشورية ونقلها المؤرخ رولسون فى كتابه المسمى بالكتابات المسمارية المجلد الاول ص ٣٦ وذكر غيره مثل ذلك أيضا .

(٢) شمال الحجاز ص ٢٩١

(٣) انظر ما كتبه زيدان فى تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٦٥ ودوتي عن رحلاته فى بلاد العرب ص ١٧٦ وصورة الكتابات أيضا .

٤ — العمالقة

العمالقة قبائل عربية بائدة يضرب بأفرادها المثل بكبر الاجسام . ويظهر ان العرب أطلقوا كلمة عمليق أو عملاق على كل كبير الجسم عظيم الجثمان . ويوجد أفراد يسمون باسم عمليق فى قبائل غير العمالقة مثل طسم وجديس .

ذكر الطبرى أن « عمليق أبو العماليق كلهم وهم أمم تفرقت فى البلاد . وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم . ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون . ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمون جاسم وكان ساكنو المدينة منهم بنو هيف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق منهم وأهل نجد ومنهم بديل وراحل وغفار وأهل تيماء منهم . وكان ملك الحجاز منهم[١] » .

ونقل ابن خلدون عن ابن سعيد فيما نقله قال « كانت مواطن العمالقة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النماردة من بنى حام . ولم يزالوا كذلك الى أن جاء اسماعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك الى أن كان منهم السميدع بن لاوذ بن عمليق وفى أيامه خرجت العمالقة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل . ونزل أرض أيلة ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها فى ولده وكان السميدع سمة لمن ملك منهم الى أن كان آخرهم السميدع بن هومر الذى قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل الى الشام بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالقة »[٢] .

وذكر ابن خلدون فى موضع آخر أن « من هؤلاء العمالقة فيما يزعمون عمالقة

---

(١) الطبري م ١ ص ١٠٣
(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧

بميلين حسبما حددت بموجب الاتفاق الانكليزى التركى سنة ١٩٠٦ لتعيين الحدود بين مصر وتركيا ، وظلت منطقة العقبة ومعان الداخلة فى ذلك التحديد غير محددة ولم يبتّ فى مصيرها حتى الآن).

أما الحدود مع اليمن فانها مازالت معلقة كذلك بسبب الاختلاف الناشىء على حدود المقاطعة الادريسية التى وضعت تحت حماية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٦ ثم ضمت الى أملاك جلالته نهائياً عام ١٩٣٠ فبموجب المعاهدة التى أعلنت بها الحماية على تلك البلاد اعتبرت البلاد الادريسية كما كانت حدودها حينما عقدت معاهدة الصداقة بين السيد محمد على الادريسى وجلالة الملك عبد العزيز عام ١٣٣٩ غير أن الحدود الواقعية التى تدخل ضمن سلطان كل من المملكتين ممتدة من ميدى الى شمال صعدة متبعة وادى مخلاف الى حدود نجران ويام الجنوبية

ويعتبر معظم الربع الخالى (يوجد بحث عن الربع الخالى فى القسم الجغرافى من هذا الكتاب) من ملحقات نجد بسبب خضوع كافة القبائل الموجودة فيه له وتأديتها الزكاة لعماله عاماً بعد عام.

ويبلغ طول ساحل المملكة من العقبة الى ميدى ١١٠٠ ميل تقريباً .

ويبلغ طول الساحل من رأس معشاب الى قطر ٣٥٠ ميلا كما أن خط الحدود من العقبة الى رأس مشعاب يبلغ ٧٥ ميلا .

ومن ميدى الى الخليج الفارسى ٨٠٠ ميل .

• فاذا قيست مساحتها السطحية على ذلك المنوال كانت المملكة العربية السعودية عبارة عن (٤٥٠ الف ميل) مربع تقريباً .

مصر وأن بعض ملوك القبط استنصر بملك العمالقة بالشام لعهده فجاء معه الى مصر واستعبد القبط[1]».

ونقل ابن خلدون عن الجرجاني وغيره أن الفرعون الذى كان على زمن ابراهيم منهم وفرعون يوسف منهم وفرعون موسى كذلك.

فيظهر من الاقوال التى نقلناها فيما مر أعلاه أن العمالقة كانوا منتشرين فى أماكن عديدة. غير أن ما وصل الينا من تاريخهم قليل جداً لا يركن اليه والذين وصل الينا بعض التفصيل عنهم هم العماليق الذين كانوا فى شمال الحجاز بقرب برية سينا. فقد ورد ذكرهم باسم الهكسوس أو الشاسو الذين غزوا مصراً فى أحد الازمان التى ضعفت فيها سلطة الاسرة المالكة الفرعونية واستولوا على الوجه البحرى منها وأنشأوا فيه حكومة تعاقب حكمها فيهم مدة طويلة وورد ذكرهم أيضاً فى أخبار الاسرائيليين وحروبهم وفى أخبار بعض ملوك بابل وأشور.

نقل المؤرخ اليهودى يوسيفوس[2] عن مانثون المؤرخ الاسكندرى خبر دخول الرعاة الى مصر واستيلائهم على الملك فيها فى أواخر أيام السلالة الثانية عشرة التى توافق القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد. وظل الرعاة حكاما فى الجهات الشرقية والشمالية من مصر الى أن أخرجهم منها الملك احمس الاول مؤسس السلالة المالكة الثامنة عشرة فى القرن السابع عشر قبل الميلاد.

وبعد خروجهم من مصر أقاموا فى جهات مَدْين والبطراء وأيلة وحاربوا الاسرائيليين أزماناً طوالا.

ورد ذكر العمالقة لاول مرة فى التوراة فى سفر التكوين[3]، بمناسبة اتفاق ملوك بابل تحت قيادة كدرلعومر على غزو بلاد العمالقة والحوريين وفتح مدنهم

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧
(٢) الحروب اليهودية م ١ ص ١٩
(٣) الاصحاح ١٤ الفقرة ٧ — ٨

فاران وهى العقبة وعين مشفاط التى هى قادس بقرب وادى موسى وحصون تامار. وكان ذلك فى حياة ابراهيم .

وجاء فى الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد أن أول من قابل الاسرائيليين بعيد خروجهم من مصر قبيلة العماليق .

وورد ذكر العمالقة بعد ذلك فى مواضع كثيرة من التوراة فى حروب الاسرائيليين معهم وكان من العمالقة أنهم تمكنوا بعد اتفاقهم مع مدين وبنى قدم من غزو مواضع عديدة من بلاد الاسرائيليين منها أريحا وغزة [1] .

وجاء تفصيل وقائع الملك شاؤل مع العمالقة فى سفر صموئيل من التوراة فانه جهز جيشاً من اليهود وغزا به مدن العمالقة ودمر أكثرها وأعظمها ومع ذلك فانهم ظلوا مبعث قلق لملوك اسرائيل ومصدراً للغزو على الاراضى اليهودية حتى زمن الملك داود . وكانت آخرتهم على يد قبيلة شمعون التى قتلتهم عن آخرهم واستولت على ديارهم .

٥ — مَدْيَن

يطلق هذا الاسم على القبيلة التى أرسل الله تعالى اليها النبى شعيباً كما جاء فى قوله تعالى « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّى أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ » [2] . كما انه يطلق على البلاد التى كانت قبيلة مدين تقطن فيها .وقيل انه اسم البلدة التى كانت أكبر بلدان مدين [3] .

(١) سفر القضاة الاصحاح السادس الفقرة ٣٣ وما يليها .
(٢) سورة هود الآية ٨٣ .
(٣) ياقوت مادة مدين . والمستشرق موزيل : شمال الحجاز ص ٢٧٨ — ٢٨٧

ويمكن تحديد ديار قبيلة مدين بأنها واقعة الى الشرق والجنوب الشرقي من مدينة العقبة اعتباراً من حد وادى عرابة الى منطقة جبال الحسمة فى الشرق والى الجنوب حتى بلدة ضبا .

أما مدينة مدين فقد ورد ذكرها فى مواضع عديدة فيما كتبه الاقدمون . ذكرها يوسيفوس انها البلدة التى هرب اليها موسى من مصر وانها واقعة مقابل البحر الاحمر ثم ذكرها بطليموس فى كتابه باسم مَدْيَمَة وذكرها أيضاً الكاتب يوسيبيوس باسمها الصحيح وانها واقعة على الساحل الشرقى للبحر الاحمر . وذكرها المؤرخون والجغرافيون من العرب فى أكثر كتبهم[1] والمفهوم من كتاباتهم انها واقعة وسط أراضى مدين على شاطىء البحر الاحمر الشرقى[2] .

أما قبيلة مدين[3] فالذى يكتبه مؤرخو العرب عنها منقول فى الغالب عن التوراة فى سياق قصة ابراهيم الخليل وأولاده . قال ابن خلدون « وأما مدين ابن ابراهيم فتزوج بابنة لوط وجعل الله فى نسلها البركة ... فكان منهم مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عدداً وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلى الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط . وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا

(١) الطبري م ١ ص ١٠٥ ، وابن هشام فى السيرة ص ٤١١ ، وابن خرداذبه فى المسالك ص ١٢٩ ، واليعقوبي فى البلدان ص ٣٤١ ، والمقدسي فى الاحسان ص ١٥٥ ، والبكرى فى المعجم ص ٥١٦ ، وياقوت فى المجلد السابع ص ٤١٨ .

(٢) حقق المستشرق موزيل فى كتابه شمال الحجاز مواقع المدن المهمة فى اراضى قبيلة مدين فوجد أنها كائنة فى وادي البدع شمال الوادي الذى يمتد من الداخل حتى عينونة والخريبة على شاطىء البحر وانها مؤلفة من الاماكن الآتية : الحوضا وهى اكبر القرى والبرج والمالحة والملقطة ومغاور النبي شعيب .

(٣) ورد ذكر مدين فى المواضع الآتية من القرآن الكريم سورة الاعراف الآية ٨٤ ، ٩٢ ، سورة التوبة الآية ٧١ ، سورة هود الآية ٨٣ — ٩٦ ، سورة طه الآية ٤٠ ، سورة الحج الآية ٤٤ ، سورة القصص الآية ٢٢ — ٤٥ ، سورة العنكبوت الآية ٣٦ .

يقطعون السبل ويبخسون فى المكيال »[1] .

وورد ذكر مدين وفروعها فى أماكن عديدة من التوراة فقد جاء فى الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين ان مدين ومدان من أولاد ابراهيم وقطوراء. وان مدين خلف من البنين عيفة وعفر وحنوك وابيداع وآلدعة .

وورد ذكر بعض هذه القبائل مع تحريف بسيط فى الاسماء فى التواريخ الآشورية ، فقد ذكر تغلات بيلصر انه غزا عام ٧٠٣ قبل الميلاد البلاد التى فيها قبائل مدين ومعظم أسماء القبائل الوارد فى كتاباته مشابه لاسماء القبائل المذكورة فى التوراة . فقبيلة خيابا الوارد ذكرها فى القصة الآشورية لايبعد أن تكون عيفة و بدانة لايبعد أن تكون مدان وعيدى بعل الآشورية ابيداع العبرانيـة وهلم جرا .

وحينما فر موسى من مصر بعد قتله للمصرى ، التجأ الى أرض مدين وأقام عند كبيرهم الذى تسميه التوراة يترون كاهن مدين وهو شعيب نبى الله المرسل لهداية قومه كما قصه القرآن الكريم فى سورتى الاعراف وهود .

غير ان قومه سخروا منه ولم يتبعه الا نفر قليل من بينهم « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ . قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ . وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى

---

(١) ابن خلدون مجلد ٢ ص ٤٣

دِيارِهِمْ جاثِمِينَ »[1] وجاء فى سورة هود « ولَمَّا جاءَ أمْرُنا نجَّيْنا شُعَيْباً وَالذِينَ آمَنوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فى دِيارِهِمْ جاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلاَ بُعداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ »[2] .

أما مدين الذين ورد ذكرهم فى التوراة فى أخبار حروب بنى اسرائيل وملوك بابل وآشور فانهم حسب الظاهر من بقايا مدين ممن آمن بشعيب ونجا من النقمة التى حلت بقومه .

وقد عرف الرومان بقايا ثمود والعمالقة ومدين حين فتحهم لهذا القسم من بلاد العرب ودعوهم باسم الانباط الذين لهم شأن عظيم فى التاريخ العربى مما سنذكره فى موضع آخر ان شاء الله .

٦ — طسم وجديس

يقترن اسم طسم باسم جديس كاقتران عاد بثمود وكانت ديارهم باليمامة فى قلب نجد . قال ياقوت : « وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهى معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جوّا والعروض بفتح العين وكان اسمها قديما جوا فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم »[3] .

وروى ابن هشام عن ابن منبه فى كتاب التيجان[4] ان طسما نزلوا فى اليمامة قبل جديس ثم جاء هؤلاء فرضخوا لحكم أبناء عمومتهم وأطاعوا الملك الذى كانت له السلطة على القبيلتين معا .

ذكر ابن خلدون أن ملك طسم كان غشوما لا ينهاه شىء عن هواه وكان

---

(١) سورة الاعراف الآية ٨٧ — ٩١ .
(٢) سورة هود الآية ٩٥ — ٩٦ .
(٣) معجم م ٨ ص ٥١٥ — ٥١٦ ، والجو معروف اليوم بين المعاصرين انه المكان الذى به بلدة الغطغط هجرة عتيبة المشهورة التى دمرت عام ١٣٤٨ .
(٤) كتاب التيجان ص ١٧٥

مضراً لجديس ومستذلا لهم [١] وبلغ من عسفه وظلمه أنه شرع شِرعة سيئة وهى أنه بعد حكمه الظالم فى هزيلة الجديسية وزوجها حينما احتكما اليه فى ولدهما تمادى فى غيه وفرض أن لا تزف بكر من جديس الى بعلها قبل أن يفترعها هو . فأحفظت هذه الفظاعة جديساً وتآمر الشبان عليه بتحريض الشموس وأخيها ، وعملت جديس وليمة للملك وأتباعه من طسم وكانت سيوفها مخبوءة فى الرمل فلما حضر قاموا عليه وقتلوه وأكثر جماعته من طسم [٢] . ولم يطل تمتع جديس بسلطانها بعد قضائها على طسم فقد استنصر من بقى من طسم بالملك الحميرى حسان ابن تبع فنهض فى حمير لاغاثتهم وقضى على القبيلتين معاً واستولى على بلادهما . ويروى أن أخت رباح بن مرة بن طسم واسمها اليمامة رأت قوات حسان بن تبع قبل وصولها الى الجو بثلاث مراحل [٣] وأنذرت قومها ولكنهم لم يعبأوا بما قالت فكان ما كان من استيلاء اليمن على تلك البلاد .

ولم تجر للآن أبحاث أثرية يستطاع بها معرفة ما خلف هؤلاء القوم وما كانوا عليه غير أن بعض البلدان النجدية الواقعة فى هذه الجهة تحوى آثاراً خربة تنسب الى عصور قديمة مثل خربات أبنية وأقنية وسراديب واقعة فى الجو وسدوس والقرية والمشقر .

وكان فناء طسم وجديس فى العصر الميلادى الخامس ان صح أنه كان على يد حسان بن تبع ملك حمير .

٧ — عبد ضخم

قال ابن خلدون نقلا عن الطبرى : ان هذه القبيلة كانت تسكن فى الطائف . وانها

---

(١) م ٢ ص ٢٤ .

(٢) انظر القصة مطولة فى ابن خلدون م ٢ ص ٢٤ وكتاب التيجان ص ٤٨٣ — ٤٨٧ ومعجم البلدان لياقوت م ٨ ص ٥١٦ — ٥١٩ .

(٣) انظر القصة فى ابن خلدون م ٢ ص ٢٤—٢٥ ومعجم البلدان م ٨ ص ٥٢٠— ٥٢١ .

أول القبائل العربية التى كتبت بالخط العربي[1] .

ولم يصل الينا من أخبارها شيء يمكن الاعتماد عليه ، ولم تجر فى الطائف وأطرافها حفريات وأبحاث علمية لاكتشاف أمور تنير ظلمات البحث عن هذه القبيلة وغيرها . وتوجد فى أكثر بقاع الطائف نقوش وكتابات صخرية متعددة بعضها بالمسند وبعضها بالكوفى وبعضها برموز لا نعلمها . وقد يكشف القناع عن كثير من المعلومات التى نجهلها الآن .

أما الزمان الذى كانت فيه هذه القبيلة فالمرجح أنه يصادف أوائل القرن الميلادى الاول . ولا ندرى شيئاً عن كيفية اضمحلال عبد ضخم وذكر ابن خلدون أنهم « هلكوا فيمن هلك من ذلك الجيل . »

٨ — عبيل

هؤلاء القوم أقارب عاد الثانية ويقال ان ديارهم بالجحفة[2] ويكاد لا يعرف شيء تقريباً عن هولاء الناس سوى ما بقى من اسمهم . وتوجد للآن قرية تسمى العبيلاء[3] بالقرب من سهل ركبة لا ندرى أهى منسوبة الى عبيل أم انها اسم شيء آخر قال الطبرى : « ولحقت عبيل بموضع يثرب . . . فاخرجوا منها عبيلا فنزلوا موضع الجحفة فاقبل السيل فاجتحفهم فذهب بهم . »[4]

٩ — أميم

يحسب العرب هذه القبيلة من العرب البائدة الا أن بعضهم يقول انها لم تفن

---

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢١ وصبح الاعشى م ١ ص ٣٢٤ .

(٢) قال ياقوت م ٣ ص ٦٢ الجحفة قرية كبيرة كانت ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل وهى ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا بالمدينة وكان اسمها مهيعة وهى الآن خراب . وبينها وبين المدينة ست مراحل وقيل انها على ثلاث مراحل من مكة لا أربع .

(٣) الى الشمال الشرقي عن الطائف وهى مشرفة على سهل ركبة وعلى جبل حضن ويقال ان عكاظاً كان بقرب هذه البلدة .

(٤) الطبرى مجلد ١ ص ١٠٦

ولكنها هاجرت من البلاد العربية الى بلاد فارس وأسس أفرادها هنالك البيوت والمنازل وضاعت سيرتهم فيما ضاع من سير الاقدمين قال الطبرى : « ولحقت أميم بارض أبار فهلكوا بها وهى بين اليمامة والشحر ولا يصل اليها اليوم أحد [1] » قال ابن خلدون « انهم أول من بنى البنيان واتخذ البيوت والآطام من الحجارة وسقفوا بالخشب . » [2]

١٠ - حضورا

يقال ان بلادهم بالرس [3] وجهات القصيم ولم يصل الينا من أخبارهم الا النزر اليسير والمقول أنهم كانوا من عبدة الاوثان فأرسل الله لهم نبياً اسمه شعيب لهدايتهم فكذبوه ولم يصدقوا برسالته وقد خفيت عنا آثارهم ولم تجر فى الأماكن التى كانوا فيها تنقيبات أثرية لمعرفة ما كانوا عليه .

١١ — حضرموت والسلف ووبار

أسماء لقبائل عربية بائدة لم يصل الينا من أخبارها ما يعول عليه . فأما حضرموت فالمقول أنها كانت مقيمة فى القسم المعروف باسمها من بلاد العرب ولا تدخل فى البر نامج الذى رسمناه لانفسنا . الا أننا أدخلناها هنا لكى نستكمل البحث عن القبائل العربية البائدة . وأما السلف فلم يصل الينا من أخبارها الا اسمها وكذلك يقال عن وبار . ذكر ابن خلدون : « أن حضرموت معدودون فى العرب العاربة لقرب أزمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون فى الاجيال المتأخرة الا أنه قال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا فى كندة وصاروا

---

(١) الطبرى مجلد ١ ص ١٠٦
(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٨٢
(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠

من عدادهم . . . كان فيهم ملوك التبابعة فى علو الصيت ونهاية الذكر . وأول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشنت . . . . ثم ابنه نمر الازج . . . . ثم ملك كريب ذو كراب الخ . » [1]

١٢ — جرهم الاولى

قال ابن سعيد : « وهم قبيلة من العرب كانوا على عهد عاد فبادوا [2] » وقال ابن خلدون : « وأما جرهم فكانت ديارهم باليمن — وكانوا يتكلمون بالعبرانية » وقال البيهقى : « ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم ولى اخوته على الاقاليم وولى جرهم على الحجاز [3]. »

ولم يصل الينا من تاريخ جرهم الاولى ما يصح الاعتماد عليه ، وتوجد هذه الاشارة البسيطة اليهم حينما كانوا فى اليمن قبل قدومهم الى الحجاز . وأما تاريخهم بعد نزولهم فى مكة وأطرافها فمع أن معظمه مجهول أو مشوش فاننا سنحاول ايراد شىء منه فى بحث الحكومات القحطانية فى الفصل الثانى من هذا القسم .

١٣ — هجرات القبائل العربية البائدة

لسنا هنا فى معرض ذكر تاريخ الامم العربية العظيمة الشأن التى هجرت بلاد العرب فى الازمنة القديمة الى البلاد المجاورة ، وإن صح ماذكرناه عن مهد الساميين والهجرات السامية القديمة فانه يلزم أن تكون قبائل عديدة قد هجرت بلاد العرب منذ أقدم أزمنة التاريخ قبل الميلاد المسيحى بثلاثة آلاف سنة ، وكان الطريق الذى سارت منه فى الغالب متبعا أواسط الجزيرة الى شمالها الشرقى ومن جنوبها

---

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠
(٢) صبح الاعشى م ١ ص ٣١٤
(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠

الى شمالها عن طريق الحجاز .

وأقدم الهجرات هذه هجرة السومريين فالاكاديين فالكلدانيين فالآراميين فالفينيقيين وسواهم . والحق أننا لانكاد نعرف شيئا عن تاريخ هذه الأمم قبل رحلتها من أواسط الجزيرة نظراً لانعدام معدات التدوين آنذاك ولعدم رقيها رقيا يمكنها من ترك أى نوع من الآثار ، وقد يمكن العثور على شيء من ذلك فيما لو أمكن اجراء أبحاث وتنقيبات أثرية فى بعض الاماكن فى وسط الجزيرة . توجد معلومات قليلة عن الفينيقيين حين اقامتهم فى البحرين من أرض الجزيرة ، ففى أماكن عديدة ما زالت أسماء البلدان التى عمرها هؤلاء الناس هى هى نفس الاسماء التى استعملوها فى المواطن الجديدة التى أنشأوها على ساحل سوريا ولبنان ، وقد وجدت فى الجبيل وتاروت والبحرين آثار قديمة ورموس بائدة يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه المخلفات الفينيقية التى وجدت فى سواحل سوريا .

وللاستاذ محب الدين الخطيب رسالة فى موضوع الهجرات السامية هذه اسمها « اتجاه الموجات البشرية فى جزيرة العرب » تحوى بحثا ممتعا استخلصنا منه الهجرات الآتية .

وقد أورد الاستاذ برستد فى كتابه التاريخ القديم هجرات أخرى لم يذكرها الاستاذ الخطيب غير أن ذلك لاينقص من قيمة بحثه . وها نحن أولاء نسرد خلاصة ماورد فى الرسالة المذكورة :

الموجة الاولى : هجرة الكلدانيين الى ما بين النهرين حوالى القرن السادس والثلاثين قبل الميلاد .

الموجة الثانية : هجرة الفينيقيين الى سواحل سوريا سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد .

الموجة الثالثة : هجرة قوم حمورابى الى العراق سنة ١٦٠٠ قبل الميلاد [1].

(١) يختلف ترتيب هذه الهجرات فى كتاب الاستاذ برستد فى أن الهجرة الاولى هى هجرة السمريين فى القرن الاربعين قبل الميلاد ويليها هجرة الكاديين وهم قوم حمورابى عام ٣٦٠٠ قبل الميلاد وهجرة الكلدانيين تأتى بعد قوم حمورابى .

السواحل

يمكن القول أن الساحل الشرقى للملكة يتألف من شاطىء أكثره رملى تخترقه رءوس وخلجان ليست كبيرة الاهمية فنى مبتدأ خط الشاطىء من الجنوب خليج كبير نوعا ما فيه جزائر البحرين المعروفة حتى رأس القليعة على خط شبه مستقيم لا شذوذ فيه إلا فى مواضع قليلة . وهنالك بعض الجزر المحاذية للشاطىء أهمها جزائر البحرين المارة الذكر ثم جزيرة دارين (هى فى الحقيقة ثلاث جزر) ثم جزيرة أبى على ثم جزيرة جنة وجزائر أخرى صغيرة متناثرة هنا وهنالك . وتوجد على محاذاة قسم غير قليل من الساحل شعاب مرجانية ليست بذات أهمية مثل تلك الموجودة على الساحل الغربى للملكة . ويشذ عن استقامة الشاطىء الشرقى ثلاثة رءوس لها أهمية تقل وتكثر بالنسبة الى موقعها فهنالك رأس تنورة الواقع بين القطيف والجبيل وهو ممتد فى داخل البحر الى مسافة تستطيع السفن البخارية أن تقرب منه لافراغ شحناتها فيه . ثم رأس مشعاب الى الشمال من ذلك . ثم رأس القليعة حيث تبدأ حدود منطقة الكويت .

ويمكن القول ان هذا الساحل يحتوى على ثلاثة أخوار صالحة للملاحة : أولها الجوف الكبير الكائن بين البحرين وقطر والساحل العربى وفيه مرفأ العقير. وهذا الخليج قليل العمق كثير الصخور المرجانية والشعاب وليست له أهمية طبيعية إلا لوقوعه بين البحرين والحسا وكونه المرفأ الوحيد القريب من هذه المقاطعة

وأما الخليج الثانى فهو الكائن الى جنوبى رأس تنورة بينه وبين القطيف وهو فى حالته الحاضرة غير صالح لاقتراب السفن منه لاسيما لظاهرة عجيبة فيه بارزة

الموجة الرابعة : هجرة الاقوام الاسماعيلية من الحجاز الى شمال بلاد العرب سنة ٦٠٠ قبل الميلاد .

الموجة الخامسة : هجرة قوم معـد بن عدنان الى العراق وسوريا وفلسطين حوالى القرن الاول الميلادى .

الموجة السادسة : هجرة القبائل اليمانية بعد سيل العرم فى القرن الثالث الميلادى .

الموجة السابعة : الموجة الاسلامية الـكبرى فى القرن الميلادى السابع

للعيان وهى ارتفاع المد الى درجة عظيمة ثم انخفاض الجزر الى أدنى حدوده فيتعذر سير السفن فيه .

وأما ميناء الجبيل الواقعة شمالى رأس تنورة فانها أحسن من ميناء القطيف ولكنها ليست قابلة فى حالتها الحاضرة لرسو السفن الكبيرة فيها.

والخليج الثالث هو الكائن شمالى الجبيل وهو مسدود من ثلاث جهات بجزيرة أبى على من جهة البحر والساحل من الجهتين الاخريين .

وفى وسطه أيضاً جزيرة جنة وهى الى الشمال من جزيرة أبى على .

ولكن الميناء الطبيعى الذى يمكن أن يصبح الميناء الوحيد للساحل الشرقى للملكة هو ميناء رأس تنورة .

وبقرب هذا الساحل مغاصات اللؤلؤ الشهيرة .

وأما الساحل الغربى للملكة وهو الممتد من ميدى الى العقبة فانه أكثر استقامة من الساحل الشرقى وأطول منه أيضاً ويمتد على محاذاة القسم الكبير من الشاطىء شعاب مرجانية تعيق سير الملاحة وتهددها ، وكما أن فى هذا القسم من الساحل جزائر مرجانية غير أن معظمها لا أهمية له ماعدا جزائر فرسان فى الجنوب وأما الجزر الاخرى فنها غير صالحة للسكن إلا الجزر الثلاث المقابلة لجدة والجزيرة المقابلة لينبع فان الثلاث الاولى منها معدة لتكون محجراً صحياً كبيراً والاخيرة مازالت غير مستعملة ولكنها قد تصبح يوماً ما محجراً آخر لينبع

ليس فى هذا الساحل خلجان مهمة سوى خليج العقبة وما بقى من الخلجان فانه عديم الفائدة قليل الاهمية .

ان الموانىء على هذا الساحل كثيرة ومع أن كلا من جيزان والقحمة والبرك والقنفذة والليث وجدة ورابغ وينبع واملج والوجه والعقبة مفتوح للسفن فان الموانىء المهمة هى جدة وينبع والعقبة وبالرغم عن أن ميناء جدة محاط بشعاب

مرجانية كثيرة تعيق الملاحة وتكون خطراً على السفن فانها أعظم الموانئ على الساحل الغربى للمملكة .

أما من حيث التشكيلات الطبيعية فان ميناء رابغ هى الميناء الاكثر انطباقا على الشروط اللازمة للموانئ بيد أن وقوعها فى منتصف المسافة تقريباً بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ووجود ميناءى جدة وينبع أقرب منهما الى البلدتين المذكورتين فان أهميتها التجارية من وجهة الملاحة الخارجية قليلة القيمة فى الوقت الحاضر.

الفصل الثاني

العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية

السراة – المنطقة الساحلية الغربية – منطقة الهضاب والنجود – المنطقة الجبلية المنطقة النجدية – جبل شمر – نجد والعارض – السهول والرمال – النفود الكبير – الربع الخالي – الدهناء – الصمان – المنطقة الساحلية الشرقية

أهم الصفات الطبيعية البارزة للمملكة العربية السعودية هي سلسلة جبال السراة (الحجاز) التي تخترقها على محاذاة الساحل الغربي من الشمال الى الجنوب. ان هذه الجبال تكوّن القسم الشمالي والاوسط من سلسلة جبال السراة التي تقسم جزيرة العرب الى قسمين شرقي وغربي متجهة على محاذاة ساحل البحر الاحمر من شمالي مَدْين الى اليمن وهي نظراً لقربها من الساحل الغربي فان انحدارها اليه شديد وقليل المسافة بينما ان انحدار هذه السلسلة الى الجهة الشرقية خفيف وتدريجي.

وقد سميت هذه السلسلة حجازاً لانها حجزت بين ساحل البحر الاحمر وهو هابط عن مستواها وبين النجاد الشرقية المرتفعة بالنسبة الى الساحل الغربي. وقد سُمِّي القسم الهابط عن مستوى الحجاز الى الغرب بتهامة، وسمي القسم الشرقي منه نجداً[1].

(١) لم نتبع في هذا التقسيم ما جاء في كتب العرب عن البلاد العربية، بل اننا حصرنا المناطق بصفة تقرب فهمها من الذهن. وها نحن أولاء نذكر هنا التقسيم الذي كان العرب يقسمون هذه البلاد اليه. قال ياقوت (مجلد ثالث صفحة ٢١٩) : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن. وذلك ان جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها اقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين

وقد نشأ عن هذا التكوين الطبيعي للجبال الحجازية أن قسمت المملكة العربية السعودية من الوجهة الطبيعية الى مناطق جغرافية لكل منها صفات تميزها عن الاخرى مع اشتراكها معاً فى خواص أخرى عمومية شاملة لكل المملكة. وتسهيلا لمعرفة ذلك يمكننا أن نتخذ جبال الحجاز قاعدة لهذا التقسيم الطبيعي وتمييز المناطق الجغرافية الآتية(١) :

أولا — المنطقة الساحلية الغربية : وهى ممتدة من أقصى الجنوب الى منتهى خليج العقبة فى الشمال وتسمى تهامة وقد تقال مضافة الى القسم الذى تحاذيه فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الحجاز . والحقيقة ان التهائم ليست عبارة عن المنطقة الساحلية السهلة فحسب بل أنها تشمل أكثر المنطقة الواقعة الى المنحدر الغربى لسفوح جبال الحجاز . وقد تضيق هذه المنطقة الساحلية وتتسع فى أماكن معروفة فيبلغ اتساعها فى بعض الاماكن ٤٠ ميلا وهذا أقصى اتساع لها وقد تضيق فى أماكن أخرى الى أن تصبح الهضبات القريبة من الساحل متصلة بالشاطىء رأساً وأكثر

نجد وهو ظاهر فصار ما خلف ذلك الجبل فى غربيه الى أسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل فى شرقيه من صحارى نجد الى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً ونجد تجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به فى شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية فيد والجبلين الى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها الى ناحية فيد حجازاً والعرب تسميه نجداً وجلسا وحجازاً والحجاز يجمع ذلك كله . وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهائم والنجد واليمن تجمع ذلك كله .

(١) مع ان هذا التقسيم يمكن أن يكون صحيحاً بالنسبة الى كافة المملكة الا اننا نلفت النظر الى حقيقة واضحة وهى أن — تسلسل المناطق التي شرحناها لا ينطبق كل الانطباق على جميع الاماكن فالمنطقة الاولى مثلا تصدق على كافة الساحل الغربي مع ملاحظة كون اتساعها فى جهات عسير هو أضيق منه فى الشمال والمناطق الاربع الباقية لا تظهر فى جهات عسير بوضوح تام كما هى الحال فى الشمال . فان المنطقة الثانية مثلا هى فى عسير مفقودة لان جبال عسير تنحدر بشدة الى الساحل وتؤلف القسم المسمى بالعقبة وهو منطقة جبلية تحاذى منطقة الساحل صعبة المرتقى .



الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

رقم الإيداع	٢٠٠٢/١٠٠٩٨
I.S.B.N الترقيم الدولي	977-341-078-1

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - القاهرة

ت ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس ٥٩٣٦٢٧٧

هذه المنطقة الساحلية رملى شديد الحرارة قليل الانبات . وجميع المدن الساحلية تقع فى هذه المنطقة .

ثانياً — منطقة الهضاب والنجود وهى الموازية للمنطقة الساحلية والمتصلة بها مباشرة ويبلغ معظم ارتفاع هذه الهضاب ٦٥٠ متراً وفى الحقيقة أن هذه المنطقة محسوبة من تهامة وانما ميزناها عن المنطقة الاولى بالهضاب التى تتألف منها وكون الاولى سهولا رملية قليلة الارتفاع ولا يتجاوز عرض هذه المنطقة الاربعين ميلا وقد يتسع الانفراج ويضيق بالنسبة الى الاماكن القريبة منه . وتقع مكة المكرمة فى هذه المنطقة وتنتهى عند سفح المنطقة الجبلية الاصلية .

ثالثاً — المنطقة الجبلية المرتفعة وهى الممتدة من شمالىّ مَدْيَن الى حدود اليمن ويتراوح ارتفاعها من ٥٠٠٠ قدم الى ٨٠٠٠ (وحرة العويرض والحسمة وحرة خيبر ٦٠٠٠ — ٨٠٠٠ قدم شرقى مكة ٥٠٠٠ قدم) ومناخ هذه المنطقةفى شرقيها معتدل لطيف وتكثر فيها الأشجار فى سفوح الجبال وفى الأودية والسهول المختلفة فيها . وتقع تيماء وخيبر والحناكية والطائف وغامد وزهران وبنى شهر أبها فى هذه المنطقة .

(رابعاً) المنطقة المترامية الأطراف ، والممتدة من سفوح المنطقة الجبلية الحجازية المار ذكرها الى الدهناء التى تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسى . ونظراً لاتساع هذه المنطقة ، والاختلاف البين فى مناطقها الكثيرة من حيث التكوين الجغرافى والجيولوجى نفضل أن ندرسها بصورة مفصلة نوعا ، ومن أجل تلك الغاية نحاول تصنيفها على قسمين :

١ ــ الاقسام الجبلية المرتفعة التى يمكننا أن نسميها نجداً .

٢ ــ السهول والرمال والصحارى المحيطة بها .

يبلغ عرض هذه المنطقة اعتباراً من منتهى المنطقة الرابعة الى الدهناء مايقرب من (٥٠٠ ميل) ومع أن الصفة الماثلة فيها هى صفة النجود المنحدرة بتؤدة وميل

مطرد الى جهة المشرق فان فى ثناياها تبايناً عظيما من حيث تكوين التربة وطبيعية التكوين الجغرافى والجيولوجى . فالاقسام الجبلية التى ترتفع عن المستوى العمومى للمنطقة التى أطلقنا عليها اسم نجد والتى تبتدىء من شرقى جبال الحجاز تكاد تكون منحصرة فى جبلى طيء (اجأ وسلمى) اللذين يسميان فى الوقت الحاضر مع المنطقة المجاورة لهما بجبل شمّر وفى المنطقة الجبلية الاخرى الكائنة فى أطراف جبل الطويق الذى يعترض نجداً ممتداً من الشمال الشرقى الى الجنوب بشكل يقرب من شكل الهلال .

١ — جبل شمر

تقع هذه المنطقة الجبلية بين الحافة الجنوبية للنفود الكبير [١] من الشمال ووادى الرمة من الجنوب وبين واحة تيماء من الغرب والغوطة [٢] والدهناء من الشرق وهى مؤلفة من جبلى أجأ وسلمى .

أجأ وسلمى جبلان قال ياقوت عنهما انهما عن يسار سميرا . وأجأ أحد جبلى طيئ وهو غربى فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة ومنازل طيئ فى الجبلين عشر ليال من دون فيد الى أقصى أجأ الى القريات من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتيماء جبال ذكرت فى مواضعها من هذا الكتاب منها : دير وغريان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليال .

وقال موزيل [٣] عن اجأ : انه سلسلة تمتد لمسافة ٦٥ كيلو متراً من الجنوب الغربى

(١) النفود الكبير هو القطعة الفسيحة من الارض الرملية اعتباراً من الجوف الى جبل شمر ومن شرقى تيماء الى الدهناء . انظر فى الصفحات التالية .
(٢) غوطة الجوف لا غوطة دمشق .
(٣) شمال نجد ص ٨٨

الى الشمال الشرقى ومتوسط عرضها فى الجهة الغربية ١٠ كيلو مترات وارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر الغربى ومتوسط عرضها فى الجهة الشمالية ٢٠ كيلو متراً وارتفاعها ١٧٠٠ متر، وليست السلسلة سلسلة بالمعنى الصحيح بحيث أنها جبال متصلة بل انها عبارة عن جبال متلاصقة تفصل بينها أودية وشعاب مختلفة ويمكن حساب هذه السلسلة كأنها مؤلفة من ثلاثة جبال متوازية أعلاها السلسلة الوسطى

ويقسم اجأ فى الجنوب مضيق المرمى والى شمال المرمى توجد قمتان معروفتان باسم أبو رزومه وحوشان . وأهم جبال السلسلة هى الدريجة والمريتبة والريدة والاغيق والصباح والجاغ والسروال والجليحد والجبار وأعلاه جبل الفرع . وفى القسم المتوسط تقوم جبال أخرى أهمها الظلما والبلطا والصهبان وشطار .

وأما الشعبان والمضايق فأهمها : المختلف وعتنقلة والسلف والجو .

وذكر موزيل[1] : تمتد سلسلة جبال سلمى الى مسافة ٥٥ كيلو متراً من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وسط بيداء منبسطة ومتوسط عرض السلسلة ٧ كيلو مترات ومع أن السلسلة لاترتفع عن سطح البحر أكثر من ١١٠٠ متر فان وجودها فى وسط هذا المنبسط يجعلها تظهر أرفع بكثير من حقيقتها .

وتتألف السلسلة فى الحقيقة من عدد لايحصى من الجبال والآكام التى تفصل بينها أودية وشعبان عديدة . ومنتهى السلسلة من الجنوب الغربى جبل الجديد الذى يمتد بشكل ثلاثة قرون بارزة يوجد على جهة الجنوب الغربى منها آكام الرمان . أما الجديد فينفصل عن جبل الشرا وجبل الشطية بوادى الشق، والى المنتهى فى الشمال الشرقى للسلسلة توجد واحة العدوة . أما الشعبان التى تفصل جبال السلسلة بعضها عن بعض فأهمها : شعيب العفش وشعيب السبعان وشعيب المديسب وشعيب الحر وشعيب اللكام ، المشهورة فى التاريخ العربى ويبلغ طولها من

(١) كذا ص ٢٦

الشرق الي الغرب ٣٠٠ ميل ومن النفود الى وادى الرمة ١٥٠ ـ ٢٠٠ ميل.
أما جبل اجأ فهو الى الشمال من جبل سلمى وهو في نفس الوقت أعلى السلسلتين واتجاهه من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وهو مرتفع عن السهل المحيط به بمقدار ١٠٠٠ قدم ويبلغ أقصى ارتفاع فيه عن سطح البحر عند جبل الفرع خمسة آلاف و ٥٠٠ قدم ويمتد بالاتجاه الذى ذكرناه الى مسافة مائة ميل بعرض يتراوح من ١٥ الى ٢٠ ميلاً ، وأما جبل سلمى فانه دون الأول ارتفاعاً وأقل منه مساحة. ولا يختلف الاثنان من حيث التركيب الجيولوجي ولا الشكل أيضاً . وأما المسافة الفاصلة بين الجبلين فانها لاتزيد عن عشرين ميلا من الارض السهلة المنخفضة وفى سفح جبل اجأ وعلى بعد لايزيد عن ميلين تقوم بلدة حائل عاصمة هذه المنطقة.
ويقال بالاجمال ان منطقة جبل شمر منطقة هضاب مرتفعة عن السهل الكائنة فى وسطه وتتميز بجبليها المتوازيين اجأ وسلمى وفيها انحدار من جهة الغرب الى الشرق الشمالى ومتوسط الانحدار هذا يزيد عن ٢٥٠٠ قدم.

٢ — نجـــد أو المـارض

تطلق كلمة نجد على الأرض المرتفعة وتستعمل اصطلاحا لتدل على المنطقة الوسطى من جزيرة العرب وهى المنطقة الواقعة شرقى الحجاز الى الدهناء فى الشرق. وقد اختلف الجغرافيون العرب فى تحديد المكان الذى تبدأ نجد فيه من جهة الحجاز إلا أن المعترف به أنها تبدأ من ذات عرق ونخلة وهو مكان يبعد عن وادى السيل المشهور فى الحجاز ببضعة أميال ، ويقال ان مَن رأى حضناً فقد أنجد(١).
غير أننا هنا نطلقها على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالى وبين الدرجتين ٤٣و٤٧ من الطول الشرقى.

(١) قال ياقوت حضن جبل بأعلى نجد وهو أول حدود نجد بينه وبين تهامة مرحلة.

وهذا التحديد يشمل الارض التي يحدها جبل شمر من الشمال ومنطقة الهضاب الحجازية شرقي سلسلة جبال الحجاز وعسير من الغرب والصحراء الكبيرة (الربع الخالي) من الجنوب والدهناء الفاصلة نجداً والحسا من الشرق . واذا قيست الابعاد بالمسافات كان طول نجد من أقصى نقطة شمالي القصيم الى أقصى نقطة جنوبي وادي الدواسر ٤٥٠ ميلا وعرضها من غربي الوشم الى شرقي السدير ٢٠٠ ميل .
ويقسم نجداً سلسلة من الجبال تسمى العارض تتجه من الشمال الى الجنوب بشكل مقوس نوعاً وتقوم عليها وفي أطرافها الدساكر النجدية وفي أعلى مكان من السلسلة تقوم منطقة من المناطق النجدية المهمة وهي منطقة السدير . وبعد أن تجتاز السلسلة هذه المنطقة تنقسم الى شعبتين شعبة شرقية تتجه الى الجنوب الشرقي الى أن تغور وسط الصحراء وتسمى العرمة ، وشعبة غربية تمتد الى الجنوب وتغور قليلا ثم تظهر ثانية وتتجه في وجهة غربية جنوبية وتسمى الطويق .

وفي الحقيقة ان البلاد النجدية يمكن اعتبارها كسلسلة من الواحات المتشابهة في التشكيل ، المختلفة في الكبر والمساحة ، تمتد من القصيم الى وادي الدواسر على أطراف سلسلة جبل الطويق : ومعدل ارتفاع هذه السلسلة عن سطح البقاع المجاورة له ٦٠٠ قدم .

وسنأتي على ذكر هذه الواحات وتفصيل ما فيها في موضع آخر من هذا الكتاب ولكننا لا نرى بأساً من أن نسردها هنا مرتبة بالتسلسل من الشمال الى الجنوب وهي القصيم والسدير والوشم والعارض (أو وادي حنيفة) الخرج الحريق الافلاج والوادي (أي وادي الدواسر) .

واذا قلنا ان المنطقتين السالفتي الذكر هما المنطقتان الجبليتان في البلاد الواقعة ما بين الحجاز والخليج الفارسي فليس معنى ذلك أنه لا توجد جبال اخرى خلافها في هذه المنطقة ، فقد سبق لنا أن ذكرنا أن هذه المنطقة يطلق عليها جميعها اسم

نجد لكونها مرتفعة عن تهامة ، ولكن بعض الأقسام فيها أكثر ارتفاعا من الاقسام الاخرى :

فبلاد عسير مثلا تنحدر بميل بسيط من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي الى أن تتصل بوادى الدواسر والعارض ولكنها تحوى جبالا عديدة كبيرة الاهمية ، وان ما ذكرناه هو أهم المناطق الجبلية ذات الصفة البارزة .

٢ — السهول والرمال

سبق أن ذكرنا أن المنطقة الخامسة مؤلفة من السهول النجدية ومن الأقسام الجبلية وقد أوردنا فيما مضى ما يخص الاقسام الجبلية ، وها نحن أولاء نذكر فيما يلى الاقسام الصحراوية :

النفود :

معنى النفود الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسفيها الرياح فتولف كثباناً متسلسلة . ولم نجد لهذا الاصطلاح أثراً فى اللغة العربية القديمة ولكننا نعتقد أنه استعمال حديث مأخوذ من نفد أى سار الى الهلاك والعلاقة بين هذه الرمال وبين الهلاك أن داخلها يكون معرضاً لخطر الهلاك .

وأما الرمال التى يطلق عليها اسم النفود فى الوقت الحاضر فقد كانت تعرف بأسماء أخرى فى القديم فالنفود الكبير الشمالى بين الجوف وجبل شمر كان معروفا باسم عالج ، والنفود الجنوبى المسمى بالربع الخالى كان معروفا باسم رملة يبرين .

واذا أطلقت كلة النفود شملت جميع الاراضى الرملية الكثيفة فهى تشمل الدهناء مثلما تشمل الاحقاف أو الانفاد الاخرى فى البلاد العربية .

واذا استثنى النفود الكبير فان الانفاد الاخرى تعرف بأسماء مواضعها التى

تضاف اليها فيقال نفود السر ونفود العروق ونفود الخبوب وما شابه .

أما النفود الكبير فقد ورد الوصف الآتى عنه تحت اسم عالج . قال : البكرى ان رملة عالج كانت ملكا لقبيلة كلب ثم لقبيلة بحتر من طىء بينما ان قسمها الجنوبى الغربى كان ملكا لفزارة . وقال أبو زياد الكلابى ان رملة عالج تمتد من قرب محطة زرود الى الدهناء . وقال ان عالج تمتد الى الحجاز بقرب وادى القرى وتيما . وقال ياقوت(١) رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم بين فيد والقريات ينزلها بنو بحتر من طىء وهى متصلة بالثعلبية على طريق مكة : لاماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه وهو مسيرة أربع ليال وفيه برك اذا سالت الاودية امتلأت . وذهب بعضهم الى ان رمل عالج هو متصل بوبار(٢) .

وقالت دائرة المعارف البريطانية(٣) ان الحد الشمالى لهذه الصحراء الواسعة يكاد يسير على محاذاة خط العرض الثلاثين الشمالى ممتداً الى الغرب والشرق لمسافة ٤٠٠ ميل بعرض ٣٠ ميل من الشمال الى الجنوب ومع ان المياه معدومة فيه فانه فى الحقيقة أكثر نباتاً وشجراً من الحماد لأن كثبان الرمل فيه مكسوة بشجر الغضا وغيره من النباتات كالعذر والاثل . وتوجد فى النفود بعض آبار فى مقاطعة الحجرا الى الشمال الشرقى منه وآبار أخرى فى الجهة الجنوبيـة القريبة منه . وقد وصف الويس موزيل فى كتابه عن شمالى نجد أرض النفود هذه وذكر تركيبها وأحوالها والاصقاع المجاورة لها وصفاً دقيقاً ، نحسبه أدق ما كتب عن هذه القطعة.

وقد قطع النفود من الجوف الى الحيانية متبعاً الطريق من الشقيق الى خب الضب نخب الجروان نخب الصحة فالحيانية ، وانحدر من هذه الى الجبيل فالثعلبية الواقعة على درب الحج من الكوفة وعاد على محاذاة الحد الجنوبى لنفود الى قرب جبل أجأ و منها الى الدلا فى الحجاز وعاد مرة أخرى الى قرب حائل بطريق متجهة

---

(١) مجلد ٦ ص ٩٩

(٢) وبار آثار خربة وسط الربع الخالى تبعد مايقرب من مئة وخمسين ميلا عن ساحل ظفار .

(٣) مجلد ٢ ص ٢٠٨

الى الشمال أكثر من الطريق التي حفر فيها الى العلا وخبر أحوال النفود وما فيه من أودية وشعاب وطعوز وقعور .

وقد اختلف فى سعة الرقعة التى يشملها النفود الكبير هذا وتوهم بعضهم انها عظيمة جداً ، حتى ان دائرة المعارف البريطانية فى طبعتها الثالثة عشرة قدرت أبعاد النفود تقديراً يختلف عما هو معلوم الآن .

بيد ان الأبعاد الحقيقية قد تعينت فى الوقت الحاضر بصورة دقيقة لاشبهة فيها. ويبلغ عرضها من الشرق الى الغرب ١٨٠ ميلا وطولها من الشمال الى الجنوب ١٤٠ ميلا ويمكن تشبيه النفود بمثلث أحد رءوسه يبعد مسيرة يوم عن شرق تيماء الى المنتهى الجنوبى لحفرة الجوف عند الشقيق ويمتد الى الجنوب حتى سفح جبل أجأ والى الشرق الشمالى الى آبار الحيانية ولكن القسم الرملى العسير المرور والخالى من المياه هو القسم الممتد من الشقيق فى أطراف الجوف الى الجبة .

ويقول البدو ان النفود يمتد من الجوف الى اليمن ، وفى هذا القول شئ غير قليل من الحقيقة لأن النفود الشمالى الذى نصفه هنا يتصل - مع استثناآت معينة - بالنفود الكبير الآخر فى جنوبى المملكة والمسمى بالربع الخالى وذلك بواسطة انفاد متقطعة وسط البلاد هنا وهنالك وبواسطة الدهناء التى يمكن حسبانها كامتداد رملى بين النفودين الشمالى والجنوبى .

ويبلغ معدل ارتفاع أراضى النفود الشمالى عن سطح البحر ٢٥٠٠ قدم ففى الشرق والشمال يبلغ الارتفاع ٢٠٠٠ قدم وفى الغرب والجنوب ٣٠٠٠ قدم .

وليست أرض النفود الشمالى عبارة عن سهول رملية كثيفة فحسب ، بل ان معظمها كثبان ترتفع وتنخفض فى أماكن عديدة وتكون فى الغالب صعبة المرتقى ويبلغ ارتفاع بعضها ٣٠٠ - ٥٠٠ قدم عن مستوى الارض المجاورة .

ولا يوجد فى القسم الوعر من النفود آبار معروفة ، ولكن فى أطرافه من جوانبه الاربعة آبار تردها القوافل والرعاة ؛ فالمسافة بين الشقيق والجبة لاماء فيها

مطلقاً ولكن الجبة نفسها عبارة عن قعرة منخفضة عن مستوى ما بجوانبها من الرمال بمعدل ٣٠٠ قدم وفيها ماء غزير تمنعه سلسلة من الآكام الكلسية من هجمات الرمال حين هبوب الرياح والعواصف. والبئر الاخرى الموجودة وسط النفود بين الجبة وحائل هي بئر قانة . وتوجد آبار أخرى بين الجبة والحيانية كما ان هنالك آباراً أخرى في الجهات الجنوبية من النفود عند أم القلبان والمزول والعبيقة . وربما كانت هنالك آبار أخرى لايصلها الا بعض البدو من المعتادين على اختراق مجاهله والعارفين بالقعرات الموجودة فيه .

وتمرّ القوافل في النفود من طرق معلومة تخترق الرمال والكثبان أهمها الطريق مابين الجوف وجبل شمر بطريق الشقيق والجبة ، والطريق الآخر من الجوف الى الحيانية ومنها الى حائل (وهذا القسم هو الجزء الاخير من درب الحج بين حائل والعراق) والطريق من الجبة الى تيما وتبوك .

ويكون عبور النفود سهلا أو صعباً بالنسبة الى (١) تعدد الاكثبة الرملية وقرب بعضها من بعض (٢) طبيعة الرمال المؤلفة منه وهل هي غرانيتية أو كلسية أو رملية (٣) تعرضها للامطار أو عدمه . ففي زمن القيظ يكون المرور من النفود عسيراً جداً ولذلك فان القبائل لاتدانيه في ذلك الفصل . الا ان فصلي الشتاء والربيع في النفود من أحسن الاوقات التي تستجلب القبائل اليها ففي هذين الفصلين يكثر الكلأ للرعي ويكون الحطب الضروري للبدوي ميسوراً فترى الماشية منبثة في أطرافه وجوانبه من كل حدب وصوب .

وللنفود مميزات خاصة به أهمها سلاسل الاكثبة الرملية والطعوز والافلاق والقعور والنابوب .

فالاكثبة الرملية هي الهضاب التي تعلو عن مستوى سطح الارض المجاورة وهي في الغالب مؤلفة من الرمال الرقيقة التي تسفيها الرياح وبهذا الاعتبار كان للرياح تأثير كبير في تكوّن الاكثبة وتشكلها . والطعز هو أعلى الكثبة الرملية .

ويكون فى الغالب بشكل حذوة الفرس ويختلف قطرها من قدمين الى ٥٠ قدما وارتفاعها من ١٥٠ الى ٥٠٠ قدماً .

ولكن الظاهرة المخصوصة بالنفود أكثر من سواها هى القعرة أو الفلق وهى نقرة فى الارض يحيط بها الطعز الهلالى المار الذكر ويختلف سطح القعر عن البقعة المجاورة فى انها صلبة أو حصباء وتلك رمال . وميل الافلاق هذه يكون بحسب اتجاه الرياح ونظراً لأن أكثر هبوب الرياح فى هذه المنطقة من الغرب والشمال الغربى كان ظاهر الهلال مائلا الى الغرب و بطنه المحتوى على القعر والفلق الى الشرق أو الشرق الجنوبى . وقد يوجد فى بطن القعر ماء يرده الرعاة والقوافل .

وأما أرض الخب فانها قطعة من النفود مستطيلة أرضها حصباء تحيط بها من جوانبها آكام رملية ينمو فيها العشب نمواً حسناً ، وعبورها أسهل من البقاع الاخرى فى النفود . ومن الغريب أن الآكام المحيطة بها تمنع الرمال من طمرها فتظل دوما على حالها .

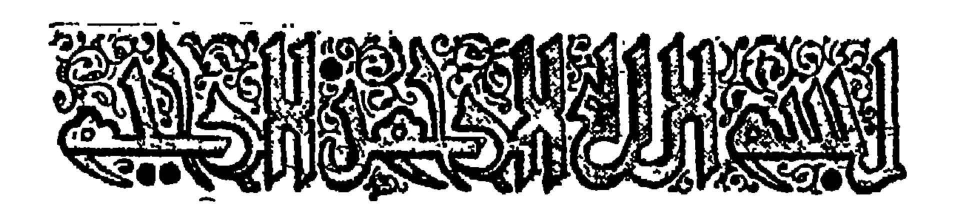
ويغلب نزول المطر فى النفود فى أواسط شهر نوفمبر عقيب الرياح الهابة من المشرق . ولم يذكر أن نزل فى النفود ثلج ولكن كثيراً ما ينزل عليها شئ من البرَد ، ولم يشاهد أن الماء فى النفود ينجمد مهما هبطت درجة الحرارة . وأما هذه فان هبوطها وصعودها غير منتظم وقد يكون فرق الحرارة فى الاربع والعشرين ساعة بالغاً حداً عظيما فبينما الحرارة على أشدها بالنهار واذا بالبرودة تبلغ أقصى حدها ليلا .

وأما الانفاد الاخرى التى تلى النفود الكبير فى الاهمية فانها تنفصل عن الدهناء (التى سنأتى على وصفها قريباً) مابين القصيم والسدير غربى الزلفى وكأنها هى والدهناء تحجز جبال اليمامة (العارض والطويق والعرمة) بينها فالدهناء تحيط بها من المشرق وهذه الانفاد تحيط بها من الشمال والغرب .

قال فلبى [1] : تمد الدهناء الكبيرة ــ التى ليست فى الحقيقة الا امتداداً من النفود

---

(١) بلاد الوهابيين ص ٨٦



مقدمة الكتاب

باسمك اللهم وبحمدك

أما بعد ، فقد حملنى على وضع هذا الكتاب شعورى بنقص خزانتنا العربية وافتقارها الى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية ، عن البلاد العربية ؛ وحاجة الجمهور الى مرجع حديث ، سهل التناول ، يجمع ما تفرّق من المعلومات العامة فى الكتب العربية القديمة ، وكتب المستشرقين والروّاد الاوربيين مما لا وجود له فى اللغة العربية .

والحقيقة أن جميع الذين يعنون بالشؤون العربية ويتتبعون تاريخ التطورات الحديثة والنهضات الوطنية فى بلاد العرب ، يشعرون بهذه الحاجة ، ويدركون الصعوبات الجمة فى التنقيب فى بطون الكتب العديدة ، عن معلومات مبعثرة هنا وهنالك فى طيات الصحف القديمة ، أو ثنايا التفاصيل المملة التى يسردها الروّاد فى سياق رحلاتهم .

فرأيت أن أقوم بسدّ هذا الفراغ فى خزانة الكتب العربية ؛ بوضع هذا المؤلف الصغير ، وقد ضمنته جميع ما يحتاج اليه جمهور القرّاء والكتّاب من المعلومات العامة عن قسم عظيم من البلاد العربية ـ وهو القسم الذى يعرف الآن باسم : المملكة العربية السعودية ويشمل المقاطعات المعروفة باسم : الحجاز وعسير

الكبير — كراعاً عريضاً من الرمل حول النهاية الشمالية لمضبة الطويق فى اتجاه جنوبى يبدأ ما بين الزلفى وعنيزة مكوناً ثلاث أصابع الى الشرق الجنوبى اعتباراً من النقطة التى يصل اليها عند حد الوشم الشمالى . أما القسم الشرقى من هذه الثلاثة وهو أقلها عرضاً فانه ينفصل عن مرتفعات السدير بمقاطعة الحمادة ، ويعرف باسم النفود الشرقى ونفود شقرا وطريف الحبل فى أقسامه المختلفة .

والنفود الثانى هو النفود الواقع الى الغرب من الوشم واسمه فى الشمال نفود البطرا وفى الجنوب نفود قنيفذة .

والى الغرب من هذا النفود يقوم نفود آخر أعظم من الأولين هو نفود السر يبلغ عرضه ٢٧ ميلا ، ويقوم بين النفود المتوسط ونفود السر سهل منبسط يدعى المروطة وهو يفصل بين نفودى قنيفذة وبطرا فى الشرق ونفود السر ودلقان فى الغرب .

ويقوم الى الجهة الشمالية الغربية من السر نفود آخر يقع بين المذنب والرس راسمه نفود الشقيقة .

ولجميع هذه الانفاد ميزة واحدة تشترك فيها مع النفود الكبير فى الشمال ولا سيما من حيث تكوين الطموز والافلاق والقعور .

٤ — الربع الخالى

« الربع الخالى » اسم حديث لمنطقة شاسعة من الرمال كانت تعرف فيما مضى باسم رملة يَبرين . قال ياقوت[١] : « يبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . . . . وفى كتاب نصر : يبرين من أصقاع البحرين به منبران ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج[٢] ثلاث مراحل وبينه

(١) م ٨ ص ٤٩٤ (٢) المظنون أنها الافلاج اليوم

وبين الاحساء وهجر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطلع سهيل .

وقال الهمدانى [١] : ومن يمين البحرين ودونها يبرين والان موضع فيه نخل كثير لبنى ودعة ويبرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية وسباخ .

وقال أيضاً [٢]: يبرين فى شرق اليمامة وهى على محجة عُمان الى مكة وكأنها أدخل فى محاذاة اليمامة الى الجنوب شيئاً وبينها وبين حضرموت العجم بلد واسع لا يقطع ومنظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب ، وما بين يبرين وبين البحر الرمال ولها طريق الى اليمامة والى البحرين ، وهى أرض منقطعة بين الرمال وهى ذات نخل كثير من الصفرى والبرنى وذات زرع قليل وبها بثق كبار على هيئة بعض البهرة وساكنها من لحوم العرب أى بطون العرب ويقال طخوم مثل لحوم ،ثم استخرجتها من أيديهم قشير ، ثم أخرجت القرامطة بنى قشير عنها .

وأما ابعاد هذه المنطقة فهى غير محددة على وجه الصحة والمعروف بين العرب انها تبدأ من جنوبى واحة يبرين العائدة لآل مرة على مسيرة ثلاثة أيام منها نحو الجنوب وتمتد الى الهضاب الموازية لساحل البحر الهندى فى الجنوب ، والى الجهة الغربية والغربية الجنوبية من هذه المقاطعة توجد مساحات شاسعة من الرمال الرقيقة المعروفة بالاحقاف ، وهذه يروى عنها أنها مغراق تبتلع الاجسام الثقيلة التى تطؤها .

وظل جهل الناس بهذه المنطقة المترامية الاطراف كبيراً بالرغم عن وجود كثيرين من البدو ممن اخترقوها فى سيرهم من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وعاشوا فيها وذلك لعدم تدوين شيء عن أحوالها أو نشره. وقد سمعت جلالة الملك عبد العزيز يذكر أنه فى بعض سنى ضيقه فى أيامه الاولى كان يعتصم بأطراف الربع الخالى وانه أقام فيه مدة متوالية تقرب من أربعين يوماً ، وقد بُذلت

(١) ص ١٣٧ طبعة اوروبا (٢) ص ١٦٥

جهود عديدة للوقوف على أحوال هذه المنطقة وما حوته من أناس وحيوان و نبات و ما فيها من جبال ووديان و مياه وغدران الى أن وفق فى السنتين الأخيرتين رجلان من مجازفى الانكليز الى اختراقها أحدهما وهو المستر برترام توماس من الجنوب الى الشمال الشرقى مجتازاً أطراف الرمال الكثيفة الشرقية وثانيهما المستر سنت جون فلبي من الشمال الى الجنوب الى نقطة متوسطة ، كان وصلها المستر توماس واتجه منها غرباً الى منتهى وادى الدواسر .

ولسنا هنا فى معرض الدخول فى تفاصيل الرحلتين الآنفتى الذكر ، ولا كيفية القيام بهما ، وانما نكتفى بذكر أن المستر برترام توماس حاول اختراق منطقة الرمال الكثيفة عدة مرات ولم يتح له الوصول الى غرضه إلا فى شتاء عام ١٩٣٠ ـ ١٩٣١ فى ذلك الوقت أكمل معداته للسفر من ظفار على شاطىء المحيط الهندى ماراً بسلسلة جبال القارة المشرفة على المحيط الهندى ومؤخرها يتصل بأقليم المهرة المعروف فى تلك الجهات بنجد . وفى ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٠ كان بقرب شيصور [1] التى تبدأ منها المنحدرات الشمالية للبلاد النجدية هذه حيث المنتهى الجنوبى لمنطقة الرمال . وقد استغرق اختراقه الرمال من شيصور الى قرب شبه جزيرة قطر مايقرب من شهر . وكانت طريقه على محاذاة الحافة الشرقية للربع الخالى الصحيح حيث تكثر المياه والآبار والخيران .

وأما المستر فلبي فانه اتبع طريقاً آخر للسير . فسار من الهفوف (إلاحسا) فى أواخر شهر ينايرسنة ١٩٣٢ الى واحة جبرين ومنها اتجه جنوباً الى حيث يكون الربع الخالى فى متوسط نقاطه من كل الجهات عند بئر نيفا [2] وانطلق من هناك فى اتجاه غربى مطرد الى مسافة ٢٥٠ ميلا فوصل الى بلدة سليل فى منتهى وادى الدواسر . ومن أجل التدقيق فى العمل وربط النتائج التى حصل عليها هو بالنتائج

---

(١) تقع على نقطة تقاطع خطى الطول الشرقي ٣٠َ ٣° والعرض الشمالى ١٥َ ٨° ١

(٢) تقع هذه الآبار عند نقطة تقاطع خطى الطول الشرقى ٣٠ ٩° ٤ والعرض الشمالى ٠َ ١٩°

التى حصل عليها المستر توماس فى الشتاء السابق فقد وصل فلبى الى آبار شنة الواقعة على خط العرض ١٨ درجة و ٥٩ ثانية.

وكان من نتائج الرحلتين الآنفتى الذكر أنه أمكن معرفة كثير من الحقائق الجغرافية والجيولوجية والاجتماعية لمنطقة الربع الخالى الشاسعة التى يجوز لنا أن نحددها بأنها واقعة بين خطى العرض ١٨ و ٢٤ من العرض الشمالى والخطين ٤٦ و ٥٤ من الطول الشرقى.

نعم ان الرحالتين توماس وفيلبى لم يتمكنا من زيارة كافة أصقاع الربع الخالى، وبقيت أمام طلاب الارتياد مساحات أخرى يجب تعرف أحوالها، إلا أنهما وفقا بصورة جازمة الى إيضاح المهم من طبيعة هذه البلاد وتكوينها وما فيها من تضاريس طبيعية وأحوال عمرانية واجتماعية [١] مما سنصفه بايجاز فيما يلى:

قال توماس [٢] يتألف الربع الخالى من أراض صحراوية يكاد يكون قسماها الشرقى والجنوبى الى حد يقرب من ثلث مساحتها كلها عبارة عن أراضى الهضبات والقسم الباقى عبارة عن أوقيانوس من الرمال المنتشرة نحو الشمال والغرب

---

(١) كان المستر برترام توماس وزيرا للمالية فى حكومة سلطان مسقط، فاتيحت له الفرصة للوقوف على أحوال القسم الجنوبى من بلاد العرب وزيارة بعض الاماكن البعيدة عن العمران ودراسة أحوال تلك البلاد وما فيها. وقد اخترق الربع الخالى فى أطرافه الشرقية عام ١٩٣٠ — ١٩٣١ وكان قبل ذلك ببضع سنوات يواصل البحث والارتياد عن أحواله وأحوال سكانه ومعايشهم، وقد وضع عن رحلاته العديدة هذه محاضرات ورسائل وكتبا عديدة اهمها كتابه عن اختراق الربع الخالى وقد سماه (العربية السعيدة) ونشر بمعرفة يوناثان كايب بلندن.

وأما المستر سنت جون فلبي فان معرفته بالبلاد العربية مشهورة منذ ان كان موظفا فى الحملة العراقية أيام الحرب العمومية وقد وضع عن رحلاته فى البلاد العربية ثلاثة مجلدات اسمى الاثنين الاولين منها باسم «قلب البلاد العربية» والثالث باسم «بلاد الوهابيين» ومنذ بضع سنوات ترك خدمة حكومته وأقام فى جدة متعاطيا التجارة وجل قصده من ذلك حسب كلامه أن يفوز ببغيته العظمى يوما ما وهو اجتياز الربع الخالى وارتياد مجاهله. وقد وفق فى النهاية الى الوصول الى غرضه وتم له الفوز الاكبر بالقيام برحلته الجريئة فى مطلع العام الحالى ١٩٣٢. وقد وضع عن رحلته الاخيرة هذه كتابا يصف فيه مشاهداته كما أنه قدم تقريرا منفصلا حوى ملخص مايهم الوقوف عليه فيما يتعلق بالربع الخالى. وقد كتبت هذه الاسطر قبل أن ينشر كتابه.

(٢) العربية السعيدة ص ١٨٠

وتسمى الهضاب الجنوبية نجداً والشرقية سيحا فى قسمها الشمالى وجادة الحراسيس فى قسمها الجنوبى حالة كون المناطق الرملية معروفة باسم الرمل أو الرمال .

وقد وجد المستر توماس أن حافة الرمال الجنوبية تمتد على محاذاة الساحل الجنوبى للبلاد العربية من رملة مغشن [1] الى شمالى حضرموت فى مسافة تتراوح بين ٢٠٠ ـ ٢٥٠ ميلا ، وان انحدار هذه الحافة هو من الجنوب الى الشمال ومن الغرب الى الشرق مما يدل دلالة صريحة واضحة على كيفية نشوء هذه الرمال فى الازمنة الجيولوجية واتصالها بالقارة العربية الافريقية التى كان البحر الكريتاسى يحدها من الشرق . وذكر أيضا أن حافة الرمال من جهة المشرق تتجه الى الشمال والشمال الشرقى اعتباراً من رملة مغشن السالفة الذكر على مسيرة أربعة أيام للجمال حتى قرن السحامة ومنها تتجه شمالا الى قرب خليج فارس .

وفى أواسط منطقة الرمال ترتفع سلسلة عروق الضحية الكاسية على شكل نعل فرس ترتكز قاعدته على هضبات المنطقة النجدية المتاخمة للمحيط الهندى ويمتد ساعده الغربى على محاذاة خط الطول الشرقى °٤٩ الى قرب خط العرض الشمالى °٢٠ وأما ساعده الشرقى فيسير على محاذاة خط الطول الشرقى °٥٣ الى قرب خط العرض الشمالى ٣٠َ °٢٢ . وهذه المنطقة هى بحق منطقة الرمال الكثيفة فى الربع الخالى ولا يسكن فيها من القبائل إلا الموغل فى الهمجية والوحشية والمتحمل لشظف العيش ومتاعب الحياة . وأهم هذه القبائل أربعة : قبيلة آل مرة بافخاذها ، وقبيلة آل كثير بفخذيها الملومين : آل راشد وبيت أمانى ، وقبيلتا العوامر والمناصير والاولى تسكن فى الشمال والغرب والثانية فى الجنوب والاثنتان الاخيرتان فى الشرق والشمال الشرقى من الربع الخالى .

ويمكن القول أن الربع الخالى يقسم البلاد العربية من الوجهة الجيولوجية ، ويؤلف بين أقسامها حداً فاصلا بارز الصفات والتكوين . فقد أوضحنا فى البحث العائد لطبقات الارض كيف أن الابحر التى كانت فى الاعصر الجيولوجية

---

(١) تقع رملة مغشن بين درجتى الطول الشرقى ٥٤ و٥٥ ودرجتى العرض الشمالى ١٩ و ٢٠

ممتدة من سواحل البحر الابيض المتوسط الى الحماد فالنفود الكبير فالمنحدرات الشرقية لسلسلة جبال السراة كانت تلاطم فى أطراف الربع الخالى مناطق أرضية تختلف من حيث التركيب الجيولوجى عن جاراتها . فما كان واقعاً من البلاد العربية الى الغرب والشمال الغربى والجنوب من الربع الخالى هو فى الحقيقة قسم من المنطقة الافريقية جيولوجياً حالة كون ما كان منها واقعاً الى الشرق والشمال الشرقى منه هو من حيث التكوين الجيولوجى جزء من بلاد إيران ، وقد وضح ذلك من تركيب الصخور والطبقات الارضية فى هذه المناطق من البلاد العربية . وأما تكوين الربع الخالى نفسه فمن غير الممكن تعيين صلته بأى القسمين إلا أنه مما أمكن جمعه من نماذج الرمال والصخور المأخوذة من جهات مختلفة فيه يمكن القول بأنه مكون من سطح كلسى الاصل تكسو الطبقات العليا منه رمال يشوبها كثير من حبيبات الكلس والجير ، وقد وجد توماس وفلبى بقايا متحجرات بحرية ومائية فى جهات عديدة لايدع وجودها مجالا للشك فى أن البحر كان فى الأعصر الجيولوجية غامراً هذه المنطقة بمياهه المالحة فى العصرين الجيولوجيين المعروفين باسم العصر الايوسينى والكريتاسى .

وأما ارتفاع الربع الخالى عن سطح البحر فيختلف كثيراً بالنسبة الى المواقع فهو فى الجنوب أعظم ارتفاعاً منه فى الشرق والشمال إذ بينما يكون ارتفاع المضبات الجنوبية عند جبال القارة ٢٠٠٠ قدم فان ارتفاع المنطقة الواقعة على حافة الرمال لايزيد عن ١١٠٠ قدم وقوة الانحدار لاتزيد عن ٩٠٠ قدم فى مسافة لاتبلغ مائة ميل ، ومن حافة الرمال الجنوبية الى حافتها الشمالية عند بنيان [1] يبلغ مجموع الانحدار ٩٠٠ قدم فى مسافة تقرب من ٣٠٠ ميل . ومن المفيد هنا أن نذكر وصف المنطقة التى اخترقها المستر توماس من حيث الارتفاع وعرض كل قسم على حدة

(١) بنيان واقعة على نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ١٠ ٥١° بخط العرض الشمالى ٣٠ ٤ ١٦ ٢٣°

ننقله عن كتابه الآنف الذكر مبتدئين فيه من الجنوب الى الشمال :

المسافة بالاميال	نوع الأرض
٢٠	(١) أرض مرتفعة ذات لون أحمر تكثر فيها الأكثبة
٤٠	(٢) أرض مرتفعة أقل تضريساً ذات رمل أحمر وفيها تلال تشبه نعل الفرس
١٠٠	(٣) سلاسل بيضاء متوازية تعترضها أودية ذات لون أحمر
٠٧٥	(٤) رمال متماوجة ذات لون أبيض
٠٥٥	(٥) رمال متماوجة ذات لون أبيض فيها تلال ذات لون أحمر
١٠٠	(٦) هضاب وسبخات وتلال حمراء على التوالى

ولم يمكن التحقيق عن الرمال التى دعيت بالبحر السافى ، وهى الرمال الرقيقة التى تبتلع الاثقال التى تطأها ، وانما قد تكرر ذكرها فى جهات الاحقاف الى الغرب الجنوبى من الربع الخالى حيث ذكر الالمانى فون فردى كثيراً عنها ، وأما توماس فانه ذكر أرضاً أخرى تدعى أم الصميم تبلغ مساحتها يومين على سير الجمل فى كافة الاطراف فانها مغراق لا يمكن اجتيازها ، والغالب أنها من نوع السبخات التى تصادف فى سائر أنحاء البلاد العربية ، فاذا كان الجو رطباً كان العبور منها مستحيلا لرخاوة طينتها وقلة مقاومتها للاثقال .

وأما المياه فى الربع الخالى فانها قليلة بل معدومة فى جهاته الغربية وكلما اتجه الى الشرق ازدادت كمية المياه وقلّ عمقها داخل الأرض . وقد كانت طريق المستر توماس فى منطقة يمكن أن ندعوها بحق كانها حافة الربع الخالى الحقيق الشرقية . فهذه المنطقة مملوءة بالآبار والخبران إلا أن أكثر مائها مر لا يستساغ مطلقاً ويبلغ عمق البئر فى بعض الأماكن ٣٠ باعاً أو أكثر . ويقل هذا العمق فى الجهات الشرقية الى أن يصبح ضحضاحاً قليل العمق بالمرة . ويمكن قسمة المياه الى ثلاثة أقسام : (١) الغدران والخبارى التى يجتمع فى باطنها ماء المطر (٢) الآبار العظيمة

العمق ذات الماء الذى يمكن شربه (٣) الآبار المتوسطة أو القليلة العمق وهى ذات ماء مالح أجاج لايشرب . فالمنطقة التى اجتازها المستر توماس غنية بالآبار من النوعين بينما أن المنطقة التى اخترقها فلبى من نيفا الى سليل وتبلغ أكثر من ٢٥٠ ميلا معدومة من الماء من جميع أنواعه.

ونظراً لانعدام الماء (ماعدا أيام الامطار) فى المنطقة الواقعة الى الغرب من الطريق التى سلكها توماس وهى المنطقة التى يصح أن يطلق عليها اسم الربع الخالى فإن الحياة الحيوانية والنباتية تكاد تكون معدومة فيها . وقد ذكر المستر فلبى أنه بعد خروجه من واحة جبرين لم يشاهد على طول الطريق الممتد الى أواسط الربع الخالى ثم من نيفا الى سليل أى انسان كان ، مع أن المدة كانت ٥٠ يوماً على سير الابل . والذى يتراءى لنا أن قلة ارتياد البدو لهذه المنطقة انما هو ناشئ فى الغالب عن قلة المياه والمراعى أكثر مما هو ناشئ عن المفاوز والمخاطر . فالمرور من جهات مسقط وعُمان وظفار وحضرموت الى شمال الجزيرة وغربها أمر لاصعوبة فيه إلا من جهة قلة المياه والمراعى ، وكانت محجة عمان الى مكة تمر وسط الربع الخالى الى يبرين ومنها الى الافلاج ، وهنالك طريق أخرى ما بين نجد والمحيط الهندى عن طريق أواسط الربع الخالى أيضاً . وهذه الطريق هى التى ورد ذكرها فى الاساطير القديمة أن المر واللبان من ظفار ، كانت القوافل تجلبه منها . وقد انعدمت الطرق التى كانت تخترقها القوافل ، وضاعت آثارها ، أولا لهجرها بعد اكتشاف الطرق البحرية ، وثانياً لأن الرياح الشديدة الهبوب تسفى الرمال لمدة فتغير معالم الارض وطبيعتها وتنقل الأكثبة الرملية من مكان الى آخر .

وقد ذكر لنا بعض من قابلناهم من البدو الذين زاروا تلك الأنحاء أن عشب الربع الخالى وماءه يجعلان دم الحيوان أسود قاتماً ، ولم يتسن لنا تعليل هذه الظاهرة الفسيولوجية إلا بملوحة العشب والماء .

وأما من حيث العمران فقد كان الشائع عند البدو أن فى الربع الخالى آثار

عمران عديدة خلفها الاقدمون من حضارات بائدة ، وكانوا يتناقلون أقوالا متناقضة عن وجود خرابات فى وبار القريبة من بئر مغينمة التى زارها المستر فلبي ووجدها بئراً غزيرة الماء ، وكان المقول ان وبار [1] هذه تقع على بعد مرحلتين أو ثلاث من واحة جبرين وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار وأنها كانت تظهر وتختفى بفعل الرياح الموسمية التى تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعيت باسم قصور أم الحديد والحديدة . وقد حقق المستر فلبي بنفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتى الطول الشرقى ٥٠° و ٥١° والعرض الشمالى ٣٠َ و ٢١° و ٢٢° فوجد أن ما كان يسميه البدو آثار عمدان وخرائب قصور دامرة إن هو إلا بقايا مخروط بركانى عظيم خمد منذ أزمنة متطاولة وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب . وقد جلب المستر فلبي معه بعض حجارة هذه المنطقة وجلب أيضاً حبوب الدخان البركانى المتبلور الذى يسميه البدو باللؤلؤ الاسود ، وشاهد كاتب الاسطر هذه الحبوب فاذا بها أصغر من حجم الحمص بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براقة المظهر .

وسيكون من آثار رحلتى توماس وفلبي اللتين لخصنا ما كان من نتائجها العلمية أن البياض الذى اعتادالناس تركه على خرائط البلاد العربية باسم « الربع الخالى » سيملأ بأسماء الاماكن والآبار والهضاب والرمال المختلفة وسينقص الحماس الذى كان يشعر به جميع من يعنى بالبلاد العربية لمعرفة حقيقة هذا القسم ، وتصبح أسماء مغينمة وشنة ونيفا وأبو بحر وهدبة ودكاكة وبنى زينان والعوبرق وغيرها من الاسماء المعتادة كالدهناء والصمان وخف وغيرها .

خامساً — منطقة الدهناء . وقال ياقوت فى معجمه [2] وهى سبعة أجبل من

---

(١) قال ياقوت م ٨ ص ٣٩٢ ان وبار كانت من محال عاد بين رمال يبرين وحضرموت ونجران وإقليم مهرة

(٢) مجلد ٤ ص ١١٥

الرمل فى عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين . وهى من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة مطر و مياه ، واذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جميعاً لسعتها وكثرة شجرها ، و قد جعلوا رمال الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التى شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفناً كثفن البعير و هى خمسة أجبل على عدد الثفنات فالجبل الاعلى منها الأدنى الى حفر بنى سعد واسمه خشاخش ، والجبل الثانى يسمى حُماطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع معبر ، والخامس جبل حُزوى .

وقال الويس موزيل [1] : الدهناء فرع من النفود لايتجاوز عرضها الثلاثين كيلو مترا لكنها تمتد الى مسافة مئات الكيلو مترات ، وتبدأ فى الشمال من نقطة واقعة على بعد خمسين كيلو متراً عن درب الحج من جهة العراق عند طريق المريط الفاصل بينها و بين النفود وليست رمال الدهناء شاهقة ولا يتكون فيها قعور وطعوز و افلاق كالنفود ولكن فيها النوازى و هى سهول رملية رملها خفاخ يستر طبقة صخرية منها أرض لبيد وفيها أيضاً الدحول [2] .

و مياه الدهناء حالياً قليلة ولكن فيها آثار آبار حفرها الاقدمون فى أراضيها وطمرتها الرمال الآن .

وقال فلبي [3] : ان الدهناء عبارة عن سلاسل رملية وآكام وكثبان متقطعة متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٠٠ — ١٥٠٠ قدم ، وتخترق الطريق الموصلة بين الحسا و الرياض عند جسرا من جهة المشرق و بعد مسيرة نحو ثمانية أميال يصل المار الى سلسلتى بنى بنالى و بعد هذه تشتد كثافة رمل الدهناء و يصبح السير فيها أكثر صعوبة من الاول حتى يصل الى مزعلات التى يبلغ عرضها نحو ستة أميال و بعدها من المنطقة الاولى نحو عشرة أميال و أما القادم من الكويت

(١) شمال نجد ص ١٦٠

(٢) الدحل شق فى باطن الطبقة الصخرية بين الصمان والدهناء يجتمع فيه ماء المطر ويظل فيها مدة .

(٣) قلب جزيرة العرب مجلد أول ص ٤٩ و ٢٧٣ .

وتهامة ونجد وما يتبعها من الملحقات .

ومما لا شك فيه أن فى جرأتى على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعو الى العجب . غير أنى استخرت الله فى تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتنميق أبوابه وفصوله فى أوقات كنت أنتاشها انتياشاً ، وعذرى رغبة كامنة فى النفس للمساهمة فى خدمة القضية العامة بقدر الطاقة وبنسبة ما تسمح به الاحوال والظروف ، ولم أدّخر وسعاً فى التحرى والتحقيق عن صحة المعلومات التى وردت فيه ، وهى ـ حسبما أعتقد ـ أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا فى الوقت الحاضر ، فجاء الكتاب ملخصاً لابحاث المتقدمين وجامعا لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا بإدلاء ملاحظاتهم القيمة ، وارشاداتهم الثمينة فى مواضع عديدة من الكتاب ؛ وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذى شجعنى على المضى فيه ثم سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن الذى تفضل بمراجعة قسم القبائل . ولا يسعنى أيضا إلا الثناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذى بذل كل ما فى وسعه من جهد لاتقان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتذر أيضا عما حصل فى الملازم الاولى من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدى عن محل الطبع .

وانى لارجو أن يقع كتابى هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد وفقت فعلا الى ما قصدته من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أننى أرجو ممن يلاحظ نقصا فيه أن يرشدنى الى مواضعه .

والله ولى التوفيق .

مكة المكرمة فى : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢
٥ يوليـو ١٩٣٣

فؤاد حمزة

والعراق بطريق الدبدبة فانه يصل الى عريق الدحول الذى هو مبتدأ الدهناء من هذه الجهة ولكنه ليس منها بل لابد للمسافر من السير مقدار ستة أميال أو سبعة لكى يصل الى الدهناء الحقيقية ويحتاج قطع الدهناء من عريق الدحول الى قطر مايقرب من مسيرة يوم و بُعد أحد الموقعين عن الآخر يبلغ خمسة وعشرين ميلا منها ١٥ ميلا ذات رمل كثيف صعب المرور. وقد ذكر فلبي طريقين من هذه الجهة وعد من أقسام الدهناء مريط ومخيط وأرض عقل يفصل بينها خبوب أهمها خب النوم وخب الرضم.

ويقول ان لفظ الدهناء يطلق على أسياف رملية منفصلة عن النفود الشمالى وواصلة بينه الا فى مسافة قصيرة بين النفود الجنوبى الكبير المسمى بالربع الخالى وتنتشر الدهناء بشكل حبال وخيوط وألسنة رملية بينها لجوات صلبة والدهناء بمجموعها تفصل بين مرتفعات العارض والقصيم والسدير وبين سواحل الحسا والكويت ويرى بعضهم وجوب اطلاق اسم الدهناء على القسم المتوسط من جبل السلسلة الشرقية من هذه المنطقة. وجبال الرمال الدهناوية عائق من أهم العوائق التي تمنع المسير اذ أنها مؤلفة من سلسلة من الاكثبة قد تكون متصلة وقد تكون موزعة بشكل غير منتظم ولا متسلسل غير أن الذى يجعل اقتراق هذه الاصقاع ممكنا هو كون هذه الاسياف قليلة العرض وبين الواحد والآخر خبٌّ صلب القاع وكون عرض الدهناء كلها ليس عظيما جداً تبدأ الدهناء من جوار آبار لينة فى الباطن وتمتد الى الشرق الجنوبى والجنوب مسافة لا تقل عن ٥٠٠ ميل قبل أن تبتلعها لجة رمال الربع الخالى، ولا يبلغ عرضها فى مبدإها الشمالى أكثر من ١١ ميلا ولكنها على بعد ٤٠ ميلا من الجنوب عن لينة تستعرض وتصبح ١٥ ميلا ويبلغ ارتفاع بعض كثبانها ٥٠ قدماً وتسير من هذه الجهة فى وجهة جنوبية شرقية الى مسافة ١٠٠ ميل حيث يكون عرضها ١٥ ميلا أيضاً وهنا تتقاطع مع وادى الرما (وادى الرمّا بخلاف من يقرأه بالرمة) وتظل على ذلك الشكل الى مسافة خمسين

ميلا أخرى ثم تبتدىء بالانقسام الى الحبال التي هي الظاهرة المميزة لها وتصبح هذه الحبال بعد مسافة قصيرة أربعة ويختلف عرض كل حبل من نصف ميل الى أربعة أميال بينما يكون عرض السهل الخب الفاصل بين الحبال ما يقرب من نصف ميل الى خمسة أميال أيضاً .

ثم يزيد عرض الدهناء كلما اتجهت الجنوب الى أن تبلغ معظمها حينما تنقسم الى سبعة حبال . وتسير الدهناء مسافة أخرى في اتجاه جنوبي الى مسافة ١٢٠ ميلا أخرى حيث تقطعها طريق الحسا ـ الرياض وهنا يكون عرضها ١٨ ميلا فقط .

ويحد الدهناء من شرقيها مقاطعة سهلة مرتفعة تعرف بالصمان سنأتي على وصفها فيما يلي .

والطرق المطروقة التي تخترق الدهناء من الشرق الى الغرب أهمّها ثلاث : أحداها وأقصاها نحو الشمال الطريق التي تصل بين العراق والكويت من جهة الدبدبة وهي ممتدة من عريق الدحول الى بطرا ، والثانية من الكويت بطريق الصافة ووادي الرمة الى الزلفي والقصيم ، والثالثة من الحسا الى الرياض عن جسرا وبني بدالي ومزعلات الى أبو جفان فالرياض . وقد عدّ الشيخ يوسف ياسين هذه العروض فوجدها من حفر بني سعد الى الصمان (١) عريق عنق الجمل (٢) عريق أبا ثمام (٣) عريق الحزاني (٤) السراوي الاول (٥) السراوي الثاني (٦) جهام (٧) الدحول أو حجلان[1] .

---

(١) اجتاز كاتب هذه الاسطر الدهناء في طريقه من الكويت الى الرياض بالسيارة يوم ١٨ يوليو ١٩٣٢ وكانت طريقة السير كما يأتي : الكويت ـ قرية العليا ـ منيصفة ـ الحبر ـ أم العصافير المهيريات ـ مظلم كارة الفرج ـ دحل ابا الجرفان ـ خباري التماثيل ـ دحل الهشامي ـ عريق الدحول المرباخ وهو أول الدهناء ـ عرق جهام ـ خبة الجندلية ـ عرق السرو وخبته ـ عرق الرويكب وخبته ـ عرق عمر وخبته ـ عرق الحراوي وخبته ـ **الشمام** ومنها الى رماح ومنها الى الرياض



مكة المكرمة.

سادساً — منطقة الصمان : هذه هى المنطقة الجغرافيـة السادسة فى المملـكة اعتباراً من ساحل البحر الاحمر ، وهى واقعة بين الدهنـاء غربا والمنطقة السهلية الساحلية شرقا ، ويختلف عرضها من ٥٠ الى ٩٠ ميلا ، وهى فى الشمال أعرض منها فى الوسط والجنوب ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٥٠ قدما .

أما أرض هذه المنطقة فمن الممكن حسبانها كامتداد لمنطقة سهول الحجرا وتتكون من الحجر الرملى على شكل تلال متقاربة فى بعض أنحائها أحجار كلسية . ومع ان الصمان هضاب كما ذكرنا فان فيها مساحات شاسعة مؤلفة من سهول تنحدر تدريجاً فى هبوطها الى جهة الساحل . ويوجد بقرب هذه المنطقة مجمع ثلاث آبار مهمة : الحفر والصافة والوبرا ، ولـكن الصمان يغلب عليه الجفاف ولا يوجد فيه ماء يذكر إلا ماتجمع بعد الامطار .

سابعاً : المنطقة الساحلية الشرقية يبلغ عرضها خمسين ميلا وهى أرض رملية تشبه فى تـكوينها أرض التهائم فى جهة الساحل الغربى وهى قليلة الانبات إلا فى الواحات الواقعة فى أطرافها وهى القطيف والحسا . والمياه فى هذه الواحات كثيرة جداً وقد أطلق اسم الحسا على هذه المنطقة من كثرة الاحساء (واحدها حسو) وهو الينبوع الذى يمكن حفره على مسافة قريبة من سطح الارض .

الفصل الثالث

طبقات الارض والتكوين الجيولوجى

الأعصر الجيولوجية — تكوين الطبقات

١ — الاعصر الجيولوجية

مايزال بحث طبقات الارض فى المملكة محتاجاً الى درس وتدقيق عميقين . وتكاد المصادر التى يصح الاعتماد عليها تكون معدومة عدا بعض أبحاث متفرقة عن أقاليم معينة فى البلاد . والناظر الى إحدى الخرائط الجيولوجية للبلاد العربية بكاملها يرى عليها اشارات تدل على أن المعلومات اللازمة عن الطبقات الارضية فيها ناقصة لايركن اليها . وقد ذكر الاستاذ أريك كرنكل فى كتابه « جيولوجية العالم » أن بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سينا كانت فى وقت من أوقات الادوار الجيولوجية القديمة قسما من افريقيا الشمالية الشرقية . ان اخدود البحر الاحمر ووجود صخور ابتدائية متشابهة التكوين فى الطبيعة والزمان على جانبى هذا البحر اعتباراً من شبه جزيرة سينا وخليج العقبة متبعة القسم الشمالى الشرقى من افريقية حتى جهات رأس الرجاء الصالح — كل ذلك يدل دلالة قوية لاتحتمل الشك على أنه قد قامت فى الازمان الجيولوجية قارة عظيمة مؤلفة من هذه النواحى ويفصلها عن القارة اليوارسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره الكتلة العظيمة المائية التى نسميها الآن بالبحر الابيض المتوسط . وهذا البحر القديم يظن أنه فى الازمنة

الجيوراسية كان محيطاً بالاطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحنٍ يحيط بها اعتباراً من شمالى شبه جزيرة سينا مجتازاً وادى عربة حتى محاذاة النفود الشمالى الكبير حتى منطقة جبل الطويق فى العارض وينحدر من هذه المنطقة الى جهات الجنوب لتلاطم أمواجه أطراف جبال اليمن الشمالية مجتازاً أيضاً المنطقة التى يسترها البحر الاحمر الآن حتى بلاد الصومال ومحاذاة الساحل الشرقى لافريقيا. وإن صح أن هذا البحر قد وجد فى تلك الازمنة — وليس لديناماينفى وجوده نظراً لوجود البقايا البحرية مخزونة فى طيات الطبقات الارضية فى المنطقة التى انقشع عنها — فانه من المحتمل جداً أن تكون المواقع التى عليها الآن مدينة حائل والدوادمى والقاعية كانت فى ذلك الوقت على ساحل ذلك البحر القديم بينما أن موقع هضبات الدغم (شرق الرياض) كانت جزيرة فى وسط البحر[1]. وكانت سينا والعقبة وتبوك والعلا فى تلك الأيام قريبة من شاطئ ذلك البحر أيضاً، بينما أن جبال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبلى اجأ وسلمى وجبل النير والعارض كانت قسما من القارة القديمة المشار اليها. ولم تزد الحركات الارضية والاندفاعات الداخلية فى العصر الجيوراسى شيئاً فى حجم البلاد العربية عدا ماتكوّن من هضاب جبل الطويق وارتفاعها عن سطح ذلك البحر وصيرورتها أرضاً برية. وتلا بحرَ العصر الجيولوجى الجيوراسى عصرٌ آخر عرف بعصر البحر الكريتاسى الذى كان طائفاً بنفس الاماكن فى الشمال والجنوب بينما أنه كان فى الجهات الواقعة على جانبى جبل الطويق (وهذه من العصر الجيوراسى) يضيف الى البقاع الارضية الطبقة الرملية المعروفة بصخور الرمال الغربية. ويظن أن هذا البحر كان يغطى منطقة خليج

(١) هذه ملاحظة أبداها لاول مرة المستر فلبي وظهر مايؤيد صحتها بعد أن فحص علماء اخصائيون فى طبقات الارض طبيعة الصخور التي تتألف منها هذه الهضبات فوجدت مشابهة لتركيب الصخور والطبقات الموجودة فى الحجاز ومختلفة جدا عن تكوين الارض التى كان يسترها ذلك البحر القديم.

فارس ورأس عُمان كما نعرفهما الآن ، والمنطقة التي نعرفها بالدبدبة والصمان وربما كان الربع الخالي من ضمنها ، والمظنون أيضاً أن مياه هذا البحر كانت تلاطم نفس الشواطئ التي كان البحر القديم يلاطمها ولم تأخذ البلاد العربية شكلها الاخير الذي نعرفه الآن لها في هذه الازمنة التاريخية إلا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الارضية عن مستوى سطح البحر . ثم تلا هذا العصر حركات أرضية سببت تكوين أخدود البحر الاحمر وانقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الاحمر نعرفه الآن بافريقيا ، وقسم آخر شرقيه هو بلاد العرب . وقد تكوّنت بلاد عُمان والجبل الاخضر بحركات أرضية مماثلة بالرغم عن أنه لم يثبت للآن كون تلك البقعة من جزيرة العرب كانت يوماً من الأيام قسماً من بلاد إيران أم لا[1] . ومما تجب الاشارة اليه لاهميته في تكوين البلاد العربية إجمالا عمل البراكين التي نرى من آثارها الآن الشئ العظيم ، فجميع هذه الحرار التي سنذكرها فيما يلي من الفصول إن هي إلا اندفاعات بركانية خلفت لنا الحجارة السوداء النخرة فوق الرمال القديمة فأمسكتها عن التفتت والزوال .

٢ — تكوين الطبقات الارضية

أما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات الارضية في هذه البلاد فانه مماثل تمام المماثلة للطبقات التي تؤلف المنطقة الغربية للبحر الاحمر اعتباراً من الساحل المصري الى أقصى الجنوب . وأكثر هذه الصخور من الصخور الابتدائية المؤلفة من الغرانيت والشيست ويتخلل هذه الطبقات الصخرية أخاديد مستوية تخترقها في مواضع عديدة منها وقد تجمع عليها ما رسب من الصلصال والرمل والصخر الرملي

(١) أكد المستر برترام توماس في كتابه المسمى «العربية السعيدة» ص ٢٦٢ أن بلاد عمان كانت في الاعصر الجيولوجية قسما من بلاد ايران . وايد رأيه هذا الدكتور ج . م . ليز في مقال نشره عام ١٩٢٨ في مجلة الجمعية الجيولوجية الملكية .

وفتات الصخور الابتدائية وطبقة الصخور الكريستالية تبتدىء من قرب خليج العقبة وشبه جزيرة سينا ممتدة الى الشرق حتى قرب حائل والى الجنوب حتى أطراف مكة ويقع الى الجهات الشمالية من هذه المنطقة الواسعة الأطراف منطقة متسلسلة التكوين يتألف حضيضها من الصخور الرملية البحتة التي يعلوها فى بعض الاماكن صخور كلسية عند جهات الجوف والقصيم . وقد تراكمت فوق الطبقات الغرانيتية والرملية طبقات أخرى من مقذوف البراكين (اللافا) والسوائل الاندفاعية التي تجمدت بمرور الزمان وغطتها وحفظتها من الانحلال والانتقال بهبوب الرياح والعوامل الجوية الاخرى وتكون من هذه الاندفاعات السهوب المرتفعة المعروفة باسم (الحرات) .

ويمكن تلخيص تكوين الطبقات الارضية فى هذه البلاد بما يأتى :

(١) الصخور الابتدائية : وهى عبارة عن المنطقة الجبلية الحجازية من الشمال الى الجنوب مما لم يستره لا البحر الجيوراسى ولا الكريتاسى وهى الصخور المتبلورة التى تكونت منذ تكون قشرة الارض .

(٢) الجهات التى كانت مستورة بالابحر ثم انقشعت المياه عنها واصبحت عبارة عن أرض مستوية تغطيها قشرة رملية أوغرانيتية أو صلصالية ، وأكثر المنطقة الجغرافية الرابعة من هذا القبيل .

(٣) الجهات الرملية والغرانيتية ، التى تعلوها طبقة المقذوفات البركانية ، وهى مناطق الحرات .

(٤) مجارى الاودية الكبيرة التى باطنها من الطبقات الصلبة الابتدائية تغطيها قشرة من الحجارة الملساء والرمال والصلصال ، التى تفتتت بالعوامل الجوية ورسبت فوق مستوى الاودية .

ويمكن القول إجمالا ان الطبقات الارضية المترسبة لم يحدث فيها بعد تكونها ما غير وضعها وتوظيفها بعضها فوق بعض . فهى من هذا القبيل منتظمة الوضع لا اختلاط ولا عوج فيها . وما شذ عن هذه القاعدة يمكن مشاهدته فى مواضع قليلة مثل خليج العقبة المؤلف بحد ذاته من تقعر الطبقات الارضية واختلاط بعضها ببعض ، ومثل البحر الأحمر نفسه الذى لا يشك فى أنه مؤلف من تقعر طبقات الارض الواقعة بين سلسلتى جبال الحجاز شرقا وجبال الساحل الغربى غرباً .

الفصل الرابع

الجبال

وخط تقسيم المياه

سبق لنا أن أوضحنا فى الصفحات السابقة شيئاً غير قليل عن الجبال حين ذكرنا المناطق الطبيعية المختلفة فى المملكة ، وبينا هنالك كيف ان الصفة البارزة للمملكة هى هذه السلسلة الجبلية المستطيلة الممتدة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب والتى تقسم المملكة الى مناطق بارزة الفروق والتكوين . فالسلسلة الجبلية هذه تبدأ فى الشمال حيث تدعى عند معان وأطرافها جبال الشراة ، ثم انها تزداد ارتفاعا كلما اتجهت نحو الجنوب الى أن تبلغ أرقاها فى جهات عسير . وتوجد فى السلسلة قنن مرتفعة تبلغ ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر . وتقع بين حنايا الجبال الأودية العظيمة المتكونة من تقعر الطبقات الارضية حينما كانت قشرة الارض فى دور برودتها . وكما سبق أن أوضحنا فى القسم الخاص بالمناطق الطبيعية فانه يمكننا قسمة المناطق الجبلية الى أقسام عديدة بحسب متوسط ارتفاعها عن سطح البحر . غير ان المهم فيها هى السلسلة الوسطى التى تشبه العمود الفقارى للبلاد بكاملها ، وهى بحق الخط الرئيسى لتقسيم المياه فى الجهات الغربية فانها تنقسم الى سطحين مائلين أحدهما متجه الى المشرق والآخر الى المغرب ، وتصفى السطح الغربى الأودية الكثيرة التى تسيل مياهها الى البحر الأحمر كما ان الاودية المتجهة الى جهة الشرق تصفى السطح المائل الشرقى للسلسلة .

وأما تكوين هذه السلسلة فانه بسيط جداً اذ يحوى الصخور الابتدائية

الكريستالية المتكونة من تجمد قشرة سطح الارض والصخور الاندفاعية وغلب صخورها يتكون من الصخور البلاطونية وفى بعض الاحيان الميتامورفيـة وأهم تركيبها الفرانيت والشيست كما سبق أن أوضحناه فى موضعه من بحث الطبقات الجيولوجية .

وتعرف فى هذه السلسلة جبال معينة باسماء مخصوصة عرفت بها منـذ أقدم الازمنة وظلت محافظة على هذه الاسماء الى الآن . ففى الشمال تقوم السلسلة المعروفة باسم جبال الشراة ويليها فى الجنوب سلسلة جبـال الحسمة التى تقع الى شرقيها وجنوبيها الشرقى الحرات العظيمة الشمالية . وفى منطقة جبـال الحسمة توجد قنن عديدة شاهقة إلا ان أعظم ارتفاع فيها لايتجاوز ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر . ومن أهم هذه الجبال المرتفعة جبل مبارك وجبل اللوز والمقلع وجبل الشفا وجبـال أرنب . والى الجنوب من هذه السلسلة عند جهات المويلح وضبـا والوجه توجد عدة جبال لها ارتفاع محسوس أهمها جبل المويلح وجبل شار والى الجهات الجنوبية من الحسمة جبل الشرارة وغنمات وشيبان والى غربى خط السكة الحديدية الحجازية مابين تبوك والعلا تقوم عدة حرات مرتفعة عن سطح البحر وعن مستوى الارض المجاورة لها . وأهمها فى هذه الجهة حرة الراحة وحرة العويرض المهمة الواقعة غربى مداين صالح تماما و بغربيها جبال عنتر وفصد والقعيد ونهر ، والى الجنوب من هذه الجبال توجد سلاسل آكام ممتدة على محاذاة الساحل بارتفاع لايزيد عن ألف متر وفى الوسط منطقة جبلية أخرى متوسط ارتفاعها ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ متر وفى الاولى جبل الغوصة والمشقق ومرتبة وعرمة وهجينة وأعلى منها كلها رُضوى الى الشرق من ينبع اذ يبلغ ارتفاعه مايقرب من ألفى متر . وفى أطراف المدينة الى الشمال والغرب والجنوب منها عدة جبال مشهورة أهمها أحد ١٢٠٠ متر والرحلة والفرع والحمض وبين مكة والمدينة سلسلة متصلة من هذه الجبال أهمها جبـال نصع وبنى أيوب وصبح وتعلو فى الجنوب الشرقى من مكة الى ارتفاع غير قليل فيتألف من ذلك

سلسلة جبل كرا (٢٢٠٠ متر) وسلسلة الجبال الخلفية وأهمها برد والغرنيت والشفا ونجير وذكا والى الشمال من هذا يشرف جبل حضن على سهل ركبة الى جهة المشرق منه ثم فى الجهات الجنوبية جبل السعدية والابانين وطور الاخضر والعقبة وجبال عسير بكاملها . ولا يفوتنا أن نذكر فى أطراف مكة جبل أبى قبيس وقعيقعان وجبل النور وثور وجبال نعمان وعرفات وكبكب وغيرها . والى شرق السلسلة العظيمة الحجازية الممتدة من الشمال الى الجنوب تبتدىء الهضبة النجدية التى يمكن حسبان معدل ارتفاعها لا يزيد عن ألف متر . وفى وسط البلاد النجدية الى الشرق تماما من المدينة تقوم منطقة العارض بجبالها المشهورة قديماً وحديثاً وأهمها سلسلة الطويق وسلسلة العرمة مما ذكرناه تفصيلاً فى تقسيم المناطق الطبيعية . وفى ديار شمر سلسلتا أجا وسلمى وقد مر ذكرهما وما احتوياه من هضاب وقنن . وجبال العارض وشمر هى فى نفس الوقت تقسم المناطق الموجودة فيها الى سطوح مائلة مختلفة لانصباب المياه ، ولذلك يمكن حسبانها من الخطوط الاساسية لتقسيم المياه فى المملكة .

الفصل الخامس

السهول ـ السبخات

جميع المناطق الساحلية فى المملكة تتألف على الغالب من السهول و الفيافى . وقد ذكرنا فى البحث العائد للمناطق الطبيعية بعض أوصاف السهول وتكوينها و أوردنا ذكر أكثرها، وقد أهملنا ذكر بعض المواقع المنبسطة فى ذلك المكان لاننا قصدنا إذ ذاك الى ذكر المناطق الطبيعية بصرف النظر عما تحويه من العوارض الطبيعية والجغرافية . فالسهل الساحلى الغربى المسمى بتهامة فى غالب مواضعه (تضاف تهامة الى الموضع الجبلى المعاقبة له فيقال تهامة اليمن و تهامة عسير وتهامة الحجاز الخ) و تختلف سعة هذه السهول كما يختلف تكوين بعضها مع أن الصفة الغالبة فيه كونها من رسوب فتات الصخور و الرمال ، تعلوها فى بعض الاماكن حجارة الحرات السوداء .

وتوجد فى المناطق الداخلية فى البلاد سهول مترامية الاطراف ، واسعة الارجاء يسير فيها الانسان مسيرة أيام دون أن يجتاز آخرها . ومن أهم هـذه السهول فى جهة الحجاز سهل ركبة المشهور الذى يحده من الشرق جبل حضن ، ومن الجنوب جبال عشيرة والعرجية والطائف ، ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا . ويمتد من نواحى عشيرة التى تبعد عن الطائف ٦٥ كيلو متراً الى جهات المويه ، وأرض هذا السهل الواسع مؤلفة من الطبقات الرسوبية الصلصالية تعلوها فى أماكن قليلة حصباء سوداء أو خلافها .

والى الشرق والشرق الشمالى من ذلك سهل هضبة قنلة الواقع بين الأرض عند القاعية ونفود الدلقان و بين سهل الدوادمى من الشمال .

وسهل ماروطة بين نفودى السر وقنيفذة .

وسهلا الحمادة والبطينة بقرب أضرما من الزلفى الى الغطغط .

وسهل الدبدبة الذى لا يدرك الطرف آخره والذي يكثر الضلال والتيه فيه من أعظم السهول وأوسعها مسافة وأصعبها مفاوز ومجاهل وأقلها معالم يستدل عليها فى أثناء السير ، وهى واقعة الى شمالى المنطقة الساحلية الشرقية والصمان **والى** غربيها سهل الروضة المشهور أيضاً .

وهنالك سهل متسع بين بريدة والقصيبة على طريق حائل .

وأرض الصوان من السهول الواسعة المترامية الاطراف تقع بين النفود الشمالى الكبير ووادى السرحان وسكة الحجاز الحديدية .

وإلى الجهات الجنوبية من الحسا يقع سهلان عظيمان ينتهيان بالربع الخالى وهما سهل البياضة وسهل حريصان .

ونسبة سعة هذه السهول الى سعة المملكة تتجاوز ٢٥ — ٣٥ فى المائة من مجموع مساحتها السطحية ، وأهم تركيبها الطبيعى الرمل والصلصال .

———————

السبخات

من مناطق السهل التى لم ندمجها ضمن السهول مناطق واسعة أيضا تسمى بالسبخات تؤلف مسافات سطحية عظيمة ، وهى أراض سهلة غالبها يحوى كثيراً من الأملاح المتجمدة . ولقد اختلف فى منشأها فقيل انها بقايا بحيرات مالحة أو بقايا الابحر القديمة التى كانت تغطى سطح كثير من أراضى هذه المملكة ، وقيل انها أمكنة تجمع فيها الكثير من الاملاح وتكونت منها بمرور الزمان هذه السبخات التى نذكر فيما يلى أهمها وأكثرها شهرة :

سبخة رابغ بين جدة ورابغ

سبخة المدينة المنورة .

سبخة قريات الملح .

سبخة حضوضاء فى وادى السرحان .

سبخة القصيبة على طريق بريدة — حائل .

سبخة الاوشازية فى نجد .

سبخة الحسا بينها وبين الخليج الفارسى .

سبخة جبرين عند واحة جبرين الى الجنوب من الحسا .

سبخة الجبيل بقرب الجبيل .

وهنالك سبخات صغيرة يطول شرحها ، وانما أهملنا ذكرها لصغرها وعدم اشتهار أمرها . وفى مواضع كثيرة فى هذه السبخات ممالح أو مياه مالحة يعمل أهلها على استخراج الملح منها .

الفصل السادس

الانهار والوديان

والبحيرات والواحات والبراكين والحرات

لايوجد فى المملكة أنهار يصح أن يطلق عليها هذا الاسم ، ونظراً لجفاف مناخها وهبوط أرضها وعدم وجود الجبال العالية التى تمسك الابخرة وتحتفظ بها لتتبرد وتنهمل مطراً إلا فى الجهات الغربية منها ، ثم بُعد هذه السلسلة الجبلية عن البحار الكبيرة التى تكثر فيها التبخرات المائية ، جعلت كل أراضي جزيرة العرب جافة مجدبة محرقة قليلة المياه . نعم ان فى جهات كثيرة من البلاد عيونا وينابيع عديدة وانما لايجوز إطلاق اسم الانهار عليها ، ففى جهات الحسا والقطيف سواقى عديدة تؤلف بمجموعها كميات هائلة من الكتل المائية هى دون الانهار .

ومياه الامطار نظراً لصلابة الجبال ولتكوينها الصخرى لايمتصها أديم الارض ولا يبتلعها جوفها بل ان أكثرها ينزلق عن سطوحها بسرعة فائقة الى مسايل الاودية وهذه تصبها فى البحار أو فى الفيافى والقفار . والاودية فى أنحاء المملكة مع قيامها بهذه الوظيفة المهمة توجد لها وظائف حيوية أعظم أهمية من هذه وهى كونها تؤلف معظم الاراضى الزراعية التى عليها مدار اعتماد أهل البلاد فى معاشهم وزراعتهم .

ومن الممكن تفريق اتجاه هذه الوديان بالنسبة الى السطح المائل الرئيسى فى

البلاد وهو سلسلة الجبال الحجازية . فالأودية التي تصفي سطح السلسلة الغربي دافعة بمياهه الى البحر الاحمر كثيرة جداً ومنتشرة على طول الساحل تقطعه في أبعاد مختلفة . وأهم هذه الأودية هي كما يلي :

وادي اليتم يصب بقرب مدينة العقبة مبتدئاً من سلسلة جبال الشراة .

وأودية الجوشية والمرخق ووادي الأبيض الذي ينحدر من جبال الحسمة ماراً بأودية فرعية صغيرة الى مكان ينفصل عنه فيه وادي مراخ ثم أودية القوز ومراخ الصغير واليعنونة كلها تصفي منطقة الحسمة وتصب في البحر على الساحل الواقع بين العقبة والخريبة .

وأودية الغار والطريان والجدايل والصور تصب مابين الخريبة والمويلح .

وأودية داما وأزلم والدخان والسر والحبية وزاطة وسهبيل مابين ضبا والوجه .

ووادي المياه ووادي الحمض والخيران والعمق تصب مابين الوجه وأملج .

ووادي رضوى يصب شمال ينبع .

ووادي المسيجيد ورابغ والقضيمة مابين ينبع وجدة .

ووادي الاسود والسعدية والشافة الشامية وقنونة ويبا وكفي وبارق وجيزان وخلب وتعشبر والسيل مابين جدة وميدى .

وأما فيا بين الجبال فهنالك أودية عظيمة أيضاً تخترقها في أماكن عديدة أهمها ما يأتي مبتدئين بذكرها اعتباراً من الشمال الى الجنوب :

وادي العويند الى الغرب من تبوك ووادي الأخضر شرقيها ووادي الجزل غربي العلا على محاذاة السكة الحديدية الحجازية في اتجاه شمالي جنوبي ووادي الحمض بين المدينة والحناكية ووادي العقيق والرقوب والصفرا والحرا جنوبي المدينة وشرقيها .

ووادي السيل ووج ولية في أواسط جبال الحجاز ووادي فاطمة المشهور

الذى ينتهى به وادى السيل و يصب فى البحر جنوبى جدة بقرب الخرة .

وأودية بارق و النماص وقنونة وصبيا وأبها والدوم والريم وأطود والضلع .

ووادى الرمة وهو من أعظم الاودية فى بلاد العرب يبدأ بقرب المدينة عند وادى الزقوب الى أن يصل الى أواسط نجد عند القصيم فيخترقها حتى يصل الى الدهناء .

ووادى بيشة وهو من أعظم الاودية وأهمها وهو ينحدر من سفوح جبال عسير الشرقية والشرقية الشمالية و يتجه الى جهة الشمال والشمال الشرقى الى أن يتصل بوادى الدواسر .

ووادى الدواسر وهو واد عظيم ينقسم الى عدة شعاب و بطاح وفى أطرافه قبائل عظيمة معروفة باسمه وهو ينتهى بقرب جناح الربع الخالى الغربى عند سليّل .

ووادى نجران من الاودية العظيمة أيضاً وهو فى الحقيقة مجموعة أودية كبيرة .

ووادى حنيفة واليمامة هو الوادى العظيم المشهور الذى يخترق أواسط نجد و يمدها بالمياه الارضية التى يستقى الاهلون منها ويروون أرضهم بها .

وهنالك عدا ما ذكرنا أودية كثيرة جداً صرفنا النظر عنها لكثرتها أولا ولعدم اشتهارها وكونها فروعا تندمج فى الاصول التى وصفنا .

ومعظم الاودية وأهمها تقع بالقرب من المنطقة الجبلية فى البلاد ، أى فى القسم الغربى منها حول جبال الحجاز . والأودية الأخرى المشهورة الموجودة فى الداخل انما هى وادى الدواسر ووادى حنيفة ووادى الرمة والثلاثة من أعظم الوديان وأشهرها .

الواحات

الواحة عبارة عن بلاد خصبة قابلة للزراعة وسط بلاد مجدبة رملية أو جبلية . فهى فى البر كالجزيرة فى البحر . وكافة البلاد الزراعية فى المملكة واحات أو أودية .

وتختلف الواحات من حيث التكوين الطبيعي وصفة التربة وسعة المساحة وخصب الارض أو جدبها ، غير أنها تشترك فى خاصة واحدة عامة وهى كونها تشذ عما جاورها من الاصقاع فهذه بلاد مجدبة قليلة الانبات وتلك خضراء منبتة غزيرة المياه وفيرة المراعى .

وتصادف الواحات الحقيقية فى أماكن عديدة فى المملكة . فهنالك واحة الجوف وسكاكة فى شمالى النفود الكبير وفى أسفل مجرى وادى السرحان وهما من أخصب الواحات وأكثرها حاصلات وأوفرها ماء .

وواحة تيما على حافة النفود الكبير الغربية من الواحات الواسعة الخصبة التربة.

وواحة العلا واقعة على خط السكة الحديدية الحجازية بقرب وادى القرى على بعد ٦٠ ميلا الى الجنوب من تيما.

وواحة خيبر تقع ضمن منطقة حرة خيبر الصحراوية وتبعد عن المدينة المنورة مقدار ٦٠ ميلا الى جهة الشمال .

وأراضى المدينة المنورة بذاتها تحسب من جملة الواحات وان عدت كذلك فانها من أعظم الواحات وأكثرها سعة وخصبا .

وواحة ينبع النخل الى الشرق من مدينة ينبع تشمل بضع عشرة واحة منتشرة هنا وهنالك .

وتربة والخرمة واحتان واقعتان الى الشرق الجنوبى من الحجاز بقرب جبل حضن وهما فى الحقيقة مجموعة واحات صغيرة متناثرة وسط البلاد الصحراوية والوديان ومثلهما واحتا رنية وبيشة الواقعتان الى الجنوب والشرق منهما .

والبلاد النجدية المعمورة والآهلة بالسكان يمكن عدها سلسلة من الواحات التى تبدأ من الشمال بواحات جبل شمر فالقصيم فأواسط نجد حتى أقصى وادى الدواسر

ولسنا نخطئ ان دعوناها واحات وان كان معظمها واقعاً فى مجارى الاودية العظيمة التى ذكرناها فيما سبق .

والحسا مقاطعة تمثل الواحات بكل معنى الكلمة وهى من أعظم الواحات المعروفة وأكثرها زرعا وخيرات ومثلها واحة القطيف الواقعة على ساحل الخليج الفارسى عند جزيرتى دارين وتاروت .

والى الجنوب من الحسا واحة جبرين المشهورة الواقعة بقرب الطرف الشمالى من الربع الخالى .

البحيرات

لا يوجد بحيرات فى البلاد بالمعنى المفهوم من كلمة البحيرة وقد يمكن تسمية السبخات المارة الذكر باسم البحيرات الجافة الا ان فى أماكن كثيرة من البلاد مستنقعات مرزغية فى جهات الحسا والقطيف لا يصح أن يطلق عليها اسم البحيرات كما انه لا يمكن أن يطلق على البرك والخبارى الوقتية التى تتكون من تجمع مياه المطر وانحباسها فيها برهة قصيرة .

البراكين

لا توجد فى الوقت الحاضر براكين ثائرة وانما توجد آثار براكين خامدة منذ أزمنة طويلة أحدثها خموداً بركان بقرب المدينة ذكر انه ثار فى القرن السادس الهجرى .

وتوجد مواضع كثيرة هى عبارة عن فوهات بركانية أو بقايا الاندفاعات والسوائل النارية المنبعثة من جوف البراكين .

والحرّات فى الأساس تكونت من الاندفاعات البركانية العديدة فى الازمنة القديمة كما سنصفه فيما يلى :

فهرس الرسوم

الحرات

توجد فى أنحاء عديدة من البلاد و بالاخص الجهات الغربية منها مناطق واسعة تسترها مقذوفات البراكين والسائل البركانى فأصبحت ذات شكل غريب يسترعى الانظار . فهذه المناطق السوداء ذات الحجارة النخرة المحروقة بالنار أو الحجارة المؤلفة من السائل البركانى المتجمد تسمى بالحرات واحداها حرة . ولا يعلم بالضبط الأعصر الجيولوجية التى تكونت فيها هذه الحرات ولا كيفية تكوينها وأيها تكون قبل الآخر ويظن انها حصلت فى أواخر العصر الجيوراسى . والظاهر من شكل هذه الحرات والأماكن الواقعة فيها يدل على انها كائنة فى الغالب فى المناطق المرتفعة عن مستوى الاراضى الواطئة التى كانت فى الأعصر الجيولوجية مستورة بالمياه البحرية و بعض هذه الحرات يبلغ مستوى عظيما وفيه جبال وجرف وهوات وفجوات عديدة .

وأهم هذه الحرات حرة العويرض الواقعة الى جهة الغرب من درب الحاج الممتد من تبوك الى العلا على محاذاة سكة الحجاز الحديدية ويبلغ طول هذه الحرة أكثر من مائة ميل بعرض يكاد يقرب من ذلك ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠٠ قدم كما أن أعلى مواقعها جبل عنازة الذى يزيد ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

وحرة خيبر من أعظم الحرات وأوسعها مسافة بالرغم عن انها أقل ارتفاعا وأقل تشققاً وانحداراً من حرة العويرض حتى ان الكثيرين سموها الحرة الصحراوية دلالة على طبيعة تكوين سطحها وهى تمتد من شرقى خيبر الى الشرق والجنوب ويبلغ طولها مرحلتين من الشرق الى الغرب ومرحلتين من الشمال الى الجنوب .

والى الجنوب من حرة خيبر منطقة سهلة تنحصر بينها وبين حرة بنى سليم المعروفة بحرة المدينة أيضا . وهى من حيث المساحة لاتقل كثيراً عن حرة خيبر وان كانت فى بعض مواضعها تعلو عنها .

وهنالك حرار أخرى عظيمة غير ما ذكرنا منتشرة فى سائر البلاد وأهمها واقع فى المنطقة الممتدة من تبوك حتى قرب مكة المكرمة. وقد ذكر جغرافيو العرب عدداً عظيما منها وذكروا ان بعضهم عد أكثر من مئتى حرة.

فحرة البس تمتد من المويه شمال ركبة الى مسافات بعيدة فى الشمال والشمال الغربى.

وحرة الخشب تمتد من عشيرة فى أول سهل ركبة الى أن تتصل بحرة البس المشار اليها آنفاً.

وقد ذكر ياقوت كثيراً من الحرار أهمها حرة أوطاس وحرة تُقدة وحرة حَقل وحرة راجل وراهص والرجلاء وحرة رُماح فى الدهناء وحرة واقم والوبرة وبنى هلال

الفصل السابع

الحرارة والمناخ

الرياح والرطوبة والأمطار والسيول

من المعلوم أن العوامل الجغرافية التي تؤثر في مناخ اقليم من الاقاليم هي البعد عن خط الاستواء والارتفاع عن سطح البحر. وقد كان من جراء وقوع هذه البلاد في منطقة قريبة من خط الاستواء ومن وجود أماكن مرتفعة عن سطح البحر وهابطة عنها ووجود مناطق أخرى قليلة الارتفاع، انه يمكن مصادفة أحوال اقليمية ومناخية مختلفة في أنحاء المملكة، ولكن الصفة العادية في البلاد هي الحرارة الشديدة الراطبة في السواحل والحرارة الجافة في الأماكن البعيدة عنها، غير أن هنالك أماكن عديدة ذات هواء معتدل وجو لطيف منها جميع الأماكن المرتفعة عن سطح البحر وسط سلسلة جبال الحجاز. وأما في أواسط الجبال كنجد مثلا فانه بالرغم عن اشتداد الحرارة في وسط النهار فانها تكون محتملة في الليل وفي طرفي النهار. وأشد الحرارة الراطبة تقع في سواحل الخليج الفارسي وفي تهامة وبالاخص ما كان منها واقعاً الى الجنوب. وأما الحرارة الجافة فأشد ما تكون في جهات مكة حيث الاراضي الغرانيتية والصخور القديمة السوداء تزيد في قوة انعكاس الحرارة فكأنها تصب على أطرافها أشعة محرقة من شهب الحرارة الجافة المحرقة. والذي يزيد في وطأة الحر الجفاف الزائد من جهة والاختلاف العظيم بين درجتي الحرارة

العظمى والدنيا من جهة أخرى اذ قد يبلغ الفرق بينهما أكثر من ٢٠ درجة سنتغراد خلال الاربع والعشرين ساعة ويظهر هذا الاختلاف على أشده فى المواضع المنبسطة التى يكثر فيها الاشعاع ليلا .

وفى الحقيقة انه فى الامكان تقسيم البلاد من جهة اشتداد الحرارة واعتدالها الى مناطق عديدة لكل منها ميزات خاصة . فالمناطق الساحلية سواء فى الشرق أم فى الغرب ذات هواء حار جداً أيام أشهر القيظ تشوبه رطوبة لزجة تجعل تأثيره فى الاجسام شديداً لا يطاق . وأشد هذه المناطق حرارة ورطوبة فى آن واحد جهات تهامة وسواحل الخليج الفارسى ، وهنالك منطقة تهامية جبلية يشتد فيها الحر ويهب فيها السموم اللاذع فى أشهر الصيف والقيظ وهذه المنطقة هى ما صاقب مكة والمدينة فى الغرب والحسا فى الشرق غير أن الجو يعتدل فى أوائل نوفمبر من كل سنة ويدوم اعتداله الى أواخر شهر فبراير ثم تشتد الحرارة حتى تبلغ أشدها فى أواسط أغسطس وسبتمبر . وفى جهات مكة يتبدل الطقس الحار الجاف فى سبتمبر وأكتوبر وتهب رياح جنوبية ذات رطوبة تجعل السكنى فى مكة صعبة جداً لاختلاط الحرارة بالرطوبة . وفى منطقة جبال الحجاز وعسير يظل الجو معتدلا حتى فى أشد أشهر القيظ وفى جهات الطائف وجبال الشفا وعسير لا يشعر السكان أنهم فى بلاد حارة وهذا بالطبع مسبب عن ارتفاع هذه المنطقة عن سطح البحر ارتفاعا يعدل الحرارة المسببة عن القرب من خط الاستواء . وأما المنطقة النجدية فانها بالرغم عن اشتداد درجة الحرارة فيها فى وسط النهار أيام القيظ فان اقليمها معتدل بالنسبة الى اقليم الحجاز بسبب الارتفاع وقلة الرطوبة وسهولة اشعاع الحرارة ولذا فان ليالى هذه المنطقة تكون على الغالب لطيفة . وجبل شمر أعدل هواء وأبرد جواً من جو البلاد النجدية الجنوبية . وأما فى الشتاء فكثيراً ما يجمد الماء فى بعض الأصقاع الجبلية

الا أن البلاد لاتعرف الثلج أبداً وانما قد يسقط البرَد فى كثير من الجهات و بعض البر د يكون كبيراً جداً لا يصادف مثله فى البلاد المعتدلة والبار دة .

وقد نشرنا فيما يلى جداول تبين درجات الحرارة فى أوقات مختلفة وفى أما كن عديدة ليعلم القارىء منها نسبة اختلاف هذه الحرارة و درجة اشتدادها .

الجدول الأول(١)

يبين تبدلات درجة الحرارة فى مدينة جدة من مقياس فهرنهيت (٢)
خلال الاثنى عشر شهراً عام ١٩٣١

الشهر	الدرجة العظمى	الدرجة المتوسطة العظمى نهارا	الدرجة المتوسطة الصغرى ليلا	الدرجة الصغرى
يناير	٨٣	٨٠	٧٣	٦٨
فبراير	٨٠	٧٨ ٠٥	٧١	٦٥
مارس	٨٩	٧٩	٧٤	٦٦
ابريل	٩٠	٨٥	٧٤	٧٠
مايو	٩٩	٨٨	٧٩	٧٢
يونيو	٩٩	٩٢	٧٩	٧٤
يوليو	٩٧	٩٣	٨٥	٨١
أغسطس	٩٧	٩٣	٨٨ ٠٥	٨٥
سبتمبر	٩٦	٩١ ٠٥	٨٥ ٠٥	٨٠
أكتوبر	٩٣	٨٩	٨١	٧٩
نوفمبر	٩٢	٨٠	٧٧	٧٢
ديسمبر	٨٤	٧٨ ٠٥	٧٢	٦٥

(١) تفضلت المفوضية البريطانية باعطاء هذا الجدول . والقياسات كانت تؤخذ يومياً بكل انتظام فى دارها بجدة .
(٢) درجة الحرارة بمقياس فهرنهيت تساوي ٥/٩ من درجة سنتمرا د .

الجدول الثاني

يبين درجة الحرارة العظمى والصغرى التي سجلت
في أماكن مختلفة في المملكة
بمقياس سنتيغراد

المكان	الدرجة العظمى في شهر أغسطس	الدرجة الصغرى في شهر يناير
مكة المكرمة	٤٧	١٥
المدينة المنورة	٤٥	٦
الرياض	٤٥	١
الحسا	٤٦	٥
واحة جبرين		صفر
جدّة	٤١	٩
حائل	٣٩	صفر
بريدة	٤٠	٥
الطائف	٣٧	صفر
النفود الكبير	٤٦	صفر

ومن مطالعة هذين الجدولين يعلم أنه اذا استثنينا المناطق الجبلية المرتفعة فان الفصول الاربعة في الجهات الاخرى انما هي في الحقيقة والواقع على ثلاثة أنواع الربيع ويشمل فصل الامطار ولا نسميه بالشتاء نظراً لاعتدال جوه بحيث أنه لا يبعد عن طقس الربيع في البلاد المعتدلة وفصل الصيف وهو حار على الاجمال وفصل القيظ وهو أشد الفصول حرارة . ويحسب أهل البلاد الفصول والمواسم بحساب البروج الاثنى عشر مبتدئين بها من برج الحمل[١] وهو أعدل الفصول

(١) يصادف دخول برج الحمل في نقطة الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس من كل سنة

الرياح

تختلف الرياح شدة وجفافا أو طرازة وعذاوة باختلاف مهابّها . فالريح الشمالية في الحجاز تكون في السواحل لطيفة باردة والجنوبية رطبة تضيق الانفاس والغربية باردة رطبة والشرقية جافة حارة شديدة الفيح . وأما في المناطق الاخرى فالشمال تكون دائماً كالسموم والشرقية تسمى صبا والجنوبية وَمْداً والغربية كالشمالية والرياح تكاد تكون في كافة المواسم والفصول قوية تهب بقوة فتسفى الاتربة وتسبب حركة دائمة وجاري مضطردة بين البلاد المنخفضة والمرتفعة . فالسموم في مكة والمدينة وأغلب البلاد النجدية يمتد أكثر أشهر الصيف والقيظ والجبال تكون دائمة الرياح صيفاً وشتاء . وكلما اشتدت الهاجرة وحرارة القيظ في تهامة ، اشتدت حركة الرياح أيضاً بالنسبة الى الفصول وتبلغ أشدها في أوقات الحر الشديد وفي أوائل الوسمي حيث تصحبها عواصف وبروق ورعود يهطل المطر على أثرها . وريح الصبا في الحجاز من أنعش الرياح وأحسنها تأثيرا في الجسد ، وبعكسها السموم والومد .

الرطوبة

سواحل تهامة مشهورة برطوبتها وكذلك سواحل الخليج الفارسي وتكون الرطوبة شديدة جداً في فصلي السنبلة والميزان حيث يكون الطقس غير مُحتَمل يضيق النفس لاسيما إذا كانت الرياح بحرية أو جنوبية .

وأما في مكة والبقاع التي تصاقبها فان الرطوبة فيها منعدمة إلا في الاسد والسنبلة وبعض الميزان ترافق تلك الرطوبة الرياح الجنوبية أو الومد (وهو

الطقس الذى ينحبس فيه الريح) فيكون فعل الحرارة أشد فتكا من الحرارة الجافة فى أشهر الصيف .

وأما المدينة المنورة وما صاقبها من الاصقاع النجدية فانها أكثر اعتدالا من جهات مكة بالرغم من أن فصل الصيف فيها شديد الحرارة كثير السموم .

وفى جهات الطائف يظل الطقس جافا طيلة الصيف الى أن تنتهى الايام الغبر وتدخل الخضر ، والايام الغبر تنتهى فى أواخر شهر أغسطس حيث ينقطع هبوب الرياح الشمالية والغربية الجافة التى تثير الاتربة والغبار ويخالط الهواء بعدها بعض الرطوبة المنعشة والمسببة عن هطول الامطار فى هذا الفصل فيعتدل المناخ لمخالطة الرطوبة للهواء الجاف وتخفيف أثره .

وأما نجد الاوسط والاعلى فان الرطوبة فيه قليلة غير أنها بدرجة تكفى لتعديل أثر الجفاف .

ولم نستطع الحصول على أرصاد متوالية عن تحولات درجة الرطوبة إلا فى جدة فنشرنا عنها الجدول الآتى [1]:

(١) الارصاد الواردة فى الجدول أخذت بواسطة المفوضية البريطانية بجدة .

جـــدول

يبين درجة الرطوبة فى مدينة جدة والنسبة المئوية لبخار الماء الموجود فى الهواء

سنة ١٩٣٠	النسبة المئوية
يوليو	٧٢
أغسطس	٧٠
سبتمبر	٧١
أكتوبر	٧٠
نوفمبر	٦٥
ديسمبر	٧٢و٥
سنة ١٩٣١	
يناير	٧٢و٥
فبراير	٦٣
مارس	٦٠
ابريل	٦٥و٥
مايو	٦٨
يونيو	٦٣
يوليو	٥٦
أغسطس	٦٦و٥
سبتمبر	٧٣
أكتوبر	٦٠
نوفمبر	٦٧
ديسمبر	٦٤

الامطار والسيول

الامطار فى هذه البلاد اكسير الحياة للبادية والحاضرة وهى على الاجمال قليلة جداً بالنسبة الى شدة احتياج البلاد اليها . وتكثر وتقل بالنسبة الى اختلاف المناطق كما أنها تهطل فى مواسم مختلفة . فجبال الحجاز وعسير التى تحجز بعض الابخرة المتصاعدة من البحر الاحمر ومن المحيط الهندى المسوقة برياح المونسون يهطل فيها المطر فى فصل هذه الرياح الموسمية وذلك على الغالب فى أشهر الخريف من أواخر أغسطس حتى أواخر ديسمبر بينما الأمطار فى الجبات النجدية لاتهطل إلا فى ديسمبر ويناير وفبراير . ومع أن الامطار تهطل متقطعة وفى فترات لاتدوم طويلا فانها تكفى لغمر البلاد التى نزل فيها بالمياه ولسير الاودية والسيول التى لايشاهد مثلها فى البلاد الاخرى . وقد يعجب الانسان كثيراً ان سمع أن السيول تخرب البلاد وتقلع الاشجار وتجرف كل ما يقف فى سبيلها من عمار وشجر وحيوان مما يستغرب حصوله . ولكن الواقع أن البلاد بكاملها يسترها الماء بعد هطول المطر مدة لاتتجاوز الساعة والغيث المدرار يهمر حين نزوله بقوة وغزارة فائقة للتصور حتى أن الانسان ليعجب كيف أن بلاداً برمتها كانت من قبل بضع دقائق تحرق الجسد بحرارة أرضها إذا بها الآن كبحيرة واسعة الارجاء أو كنهر متلاطم مزبد متدفق .

ويهتم الناس فى هذه البلاد بالمطر ويترقبون هطوله ويتناقلون أخباره وحين دخول فصوله يشرعون فى التطلع الى حركات السحب والعواصف الجالبة له حتى إذا هطل الغيث سُرّى عن الناس واطمأنوا على سنتهم أنها سنة خير وخصب .

والبداة أكثر الناس اهتماما بالامطار يتوقعونها ويستخبرون عن أماكن نزولها لكى ينتقلوا اليها بماشيتهم التى هى عماد حياتهم . ونظراً لأنهم أكثر

فهرس المواضيع

أنظر الفهرس الهجائي في آخر الكتاب

السكان اهتماما بالامطار تراهم يعلمون بالفصول ويقسمونها الى أقسام لكل اسمه الخاص به . ويمكن القول إجمالا أن البدو يقسمون السنة الى خمسة فصول مبتدئين بها منذ ظهور نجم سهيل فى أواخر شهر سبتمبر فيشمل الفصل الاول المسمى السفرى (الخريف) من أول اكتوبر حتى أول يناير والشتاء من أول يناير الى أواخر شهر فبراير والسماك ومدته ٥٠ يوما ثم الصيف من آخر السماك حتى أوائل يونيو ثم يلى ذلك فصل القيظ وينتهى بالسفرى .

فأمطار الحجاز على الاجمال تقع فى فصل السفرى وبعضها يقع فى الشتاء وأما نجد فان مطرها الوسمى يقع فى فصل الشتاء وهم يسمون المطر باسماء مختلفة بحسب الفصول التى يقع فيها فهنالك الوسمى والشتوى والسماكى والصيفى . والوسمى فيه ثلاثة أنواع : السهيلاوى (الذى يهطل حين ظهور سهيل) والثروى (الذى يهطل عند ظهور الثريا) والجوزاوى (الذى يهطل عند ظهور الجوزاء) وأهم الامطار وسم الثروى فعليه مدار الاعتماد فى نمو الاعشاب والاشجار .

ويرافق الامطار فى الغالب رعود وبروق عظيمة ومنه يوجد كثيرون من الخبر له يعلمون هل هى جالبة للمطر أم خُلَّب .

وفى المدينة يزيد نزول المطر عن مكة وجدة وفى بعض السنين تكون الامطار فى نجد أكثر بكثير من ذلك غير أنه لاتوجد لدينا قياسات يعتد بها عن هذه الامطار ومقاديرها .

أما السيول وفعلها فحدث عنه ولا حرج وكل الاودية التى ذكرناها فى بابها المخصوص تفيض بالمياه فى موسمها وتقذف بها الى البحر أو الى وسط البيداء .

وفيما يلى جدولان يبينان معدل المطر عام ١٩٣١ فى كل من مكة المكرمة وجدة:

جـــدول

يبين وقت هطول المطر وكميته فى مدينة جدة[(١)] عام ١٩٣٠ و ١٩٣١

الشهر	الكمية	السنة
اكتوبر	٢	١٩٣٠
نوفمبر	½	
ديسمبر	½	
مارس	½	١٩٣١
نوفمبر	٢	
ديسمبر	½	

جـــدول

يبين وقت هطول المطر وكميته فى مكة المكرمة [(٢)] عام ١٩٣٠ و ١٩٣١

الشهر	الكمية بالانش	السنة
ينـاير	٩٠ ٪	
ينـاير	٧٦ ٪	
فبراير	٥ ٪	١٩٣٠
سبتمبر	٣٠ ٪	
اكتوبر	٩٠ ٪	
ديسمبر	٥ر٥٠ ٪	
سبتمبر	٥٠ ٪	
نوفمبر	٢٠ ٪	١٩٣١
ديسمبر	٢٥ ٪	
مارس	٤ر٥٠ ٪	

(١) من أرصاد المفوضية البريطانية بجدة (٢) من ارصاد مديرية الصحة العامة .

الفصل الثاني

الشئون الادارية والاوضاع الحكومية

تمهيد ـ صلة الحجاز بنجد وعلاقاتهما المشتركة ـ الحكومة المركزية في كليهما ـ أقسام نجد ـ تشكيلات الحجاز ـ الامارات

تمهيد

من الواضح ان بحث أحوال الادارة وأوضاع الحكومة كان يقتضى فصله عن القسم الأول من الكتاب . وقد كانت نيتنا كذلك ورسمنا لما اعتزمنا خطة قضت الظروف علينا بالتحول عنها . وذلك اننا كنا عازمين على درس هذا البحث باطناب كاف فى قسم مستقل يتناول مختلف الأوضاع الحكومية والتشكيلات الادارية والفعالية الحكومية فى جميع نواحيها . وقبل أن يتيسر لنا ذلك صدر الأمر الملوكى الكريم (١) فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٢ بتوحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضم بعضها الى بعض تحت اسم جديد هو المملكة العربية السعودية . وقضى الأمر المشار اليه بوضع نظام أساسى للبلاد بأجمعها على أساس هذه الوحدة واحداث تشكيلات ادارية جديدة تنطبق على الوضع الجديد . فتحتم علينا أن نتحول عن خطتنا الاولى منتظرين صدور النظام الاساسى العتيد والتشكيلات الادارية المقبلة وان نعالج فى فصل واحد ملحق بالقسم الجغرافى والطبيعى وضع البلاد الراهن كما كان ـ وكما هو للآن ـ زمن قيام المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها .

---

(١) نشر رسميا فى جريدة أم القرى فى عددها رقم ٤٠٦ الصادر فى ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ (٢٣ سبتمبر سنة ١٩٣٢)

صلة الحجاز بنجد

اكتسبت المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضعها الاخير الجغرافى عام ١٩٢٦ (١٣٤٤ ـ ١٣٤٥) وكانت قبل ذلك عبارة عن السلطنة النجدية وملحقاتها والمملكة الحجازية فبعد استخلاص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز من أيدى الاشراف عام ١٣٤٤ واعلان ملكية جلالته على الحجاز أيضاً وبعد اعلان السلطنة النجدية وملحقاتها ـ مملكة ـ لم يصدر أى نظام أو دستور يحدد علاقات كل مملكة بالاخرى أو يرسم حداً أرضياً بينهما كما انه لم يوضع أى ترتيب يمكن أن يعلم منه درجة ارتباط العلاقة بينهما ومقدار اشتراكهما فى الاوضاع الادارية والحكومية . وقد صدرت تعليمات أساسية عينت شكل البلاد الحجازية ولكنها لم تشر أية اشارة الى علاقات الحجاز بنجد .

أما من الوجهة الحقوقية والقانونية فان كلا من الحجاز ونجد كان مملكة مستقلة عن الاخرى لاتجمع بينهما الا رابطة العرش المشترك وشخص الجالس على هذا العرش ، ولكل مملكة أوضاعها الخاصة وعاصمتها وتشكيلاتها المختلفة .

وأما من الوجهة العملية الواقعية فقد كانت الصلات بينهما أحكم من ذلك بكثير والعلاقات والمنافع المتبادلة أكثر جداً مما يظن . فلم يكن بينهما أى نوع من الفوارق والحواجز الجمركية أو التباين الحكومى أو الحدود الجغرافية . وكانت سياستهما الخارجية واحدة يتولاها شخص واحد باسم البلادين لاباسم كل منهما على حدة . وكانت بينهما علاوة على ذلك روابط متينة من حيث الدفاع والمواصلات والبريد والبرق والقضاء بالرغم عن ان درجات الصلة والانفصال فيها لم تتعين بأى شكل قانونى صريح .

هذا من حيث صلة المملكة الواحدة بالمملكة الاخرى . وأما من حيث التشكيلات الادارية والانظمة الحكومية فقد كان لكل منهما نظام خاص وترتيب متبع لايشبه الآخر . وربما كانت أوضاع المملكة الحجازية أقرب الى الاوضاع

الاقسام الادارية فى نجد

لايوجد نظام موضوع تتعين به الاقسام الادارية وسلطات الأمراء فى الملحقات وواجباتهم . ويجرى العمل فى ذلك تبعاً للتعامل القديم والعرف الجارى . ويمكن بهذا الاعتبار ارجاع الاقسام الادارية فى بلاد نجد وملحقاتها الى الشكل الذى كانت عليه منذ القديم وحصرها فى خمسة أقسام رئيسية وهى :

أولا — امارة نجد أو العارض ومقرها فى الرياض التى هى فى نفس الوقت عاصمة نجد

ثانياً — امارة القصيم

ثالثاً — امارة جبل شمر

رابعاً — امارة الحسا

خامساً — امارة عسير السراة

ويتبع كل مقاطعة من هذه المقاطعات الكبيرة عدة نواح وتسمى كلها بالامارات بدون تمييز بين ما كان منها فى السعة والاهمية بدرجة الولاية أو القضاء أو الناحية . الا اننا فى ذكر هذه الاقسام اعتبرنا كل جهة تخرج ز من الحرب ببرقا امارة وقد يتبعها عدد كبير من المدن والقرى .

الامارات التابعة للعارض

أولا — امارة الرياض عاصمة نجد ويتبعها كثير من القرى والامارات البدوية وأهم بلدانها الدرعية والمنفوحة وأضرما والخرج وسدوس .

ثانياً — الحوطة وأهم قراها نعام والحلوة .

ثالثاً — الحريق ومركزها بلدة الحريق .

رابعاً — وادى الدواسر المعروف بالافلاج وفيه من القرى والبلدان عدد عظيم أهمها ليلا ودام وسليّل والبديّع .

خامساً — الوشم ومركزها بلدة شقراء ومن بلدانها المهمة ثرْمَدا وحُريملا ومَرات والوشيقر .

سادساً — السّدَير ومركزها المجمعة ومن بلدانها المهمة الزّلفى وجلاجل وحرمة .

سابعاً — المحمل وأهم قراها ثادق والبير والصفرة .

ثامناً — امارة أهل الوديان وتشمل عدة بلدان وواحات أهمها رَنْيَة وتُرَبة والخرمة .

تاسعاً — امارة بيشة وأهم قراها قلعة بيشة .

عاشراً — الامارات البدوية المرتبطة بالعارض رأساً ولبعض هذه الامارات مراكز عديدة من الهجر المحدثة مؤخراً الا ان أهمها (١) امارة سبيع والسهول وهم بنو العارض (٢) امارة عتيبة وأهم قراها الدوادمى والشعرا وهجر الاخوان العديدة (٣) امارة قحطان نجد (٤) وقد تحسب امارة مطير فى الارطاوية تابعة للعارض رأساً .

الامارات التابعة للقصيم

فى القصيم بلدتان مهمتان الاولى عُنيزة والثانية بُريدة . ومع ان الاولى تحسب من القصيم جغرافيا الا انها من حيث الادارة مستقلة ولها بيرقها وعليها جهاد خاص فهى من هذا القبيل يمكن حسبانها خارجة عن ادارة القصيم . وبناء على ذلك تكون الامارات التى فى القصيم كما يأتى :

أولا — امارة عنيزة

ثانياً — امارة القصيم ومركزها بريدة ويتبعها عدد كبير من القرى المنتشرة على طول وادى الرمة الذى يخترق القصيم من غربه الجنوبي الى شماله الشرقى .

ثالثاً — امارة الرسّ ويتبعها قصر ابن عقيل وصبيح والنبهانية .

رابعاً — امارة المِذنِب ويتبعها عدد من القرى ايضاً منها البُكيرية وانجرا والشيحيات .

الامارات التابعة للجبل

أولا — امارة حائل ويتبعها أُلجبة والستجدة حتى الشقيق .

ثانياً — امارة تيماء على طرف النفود الكبير .

ثالثاً — امارة خيبر عند الحرّة المشهورة .

رابعاً — الامارة البدوية التابعة للجبل تشمل (١) امارة حرب (٢) امارة عنزة وهتيم (٣) امارة شمر (٤) امارة الارطاوية ان لم تكن مرتبطة بالعارض .

وقد كان وادى السرحان تابعاً من حيث الادارة للجبل الا انه فصل فى السنوات الاخيرة عنه وجعل ارتباطه الادارى والمالى بالحجاز .

الامارات التابعة للحسا

أولا — امارة الحسا ويتبعها عدد كبير من القرى يبلغ أكثر من خمسين قرية . ومن المعلوم ان الحسا كانت على زمن الحكومة العثمانية متصرفية . وأهم قراها المبرز والهفوف والجشة ومرفأها بلدة العقير التى تبعد عن الحسا مسافة ٨٥ كيلو متراً .

ثانياً — امارة القطيف وهى التى كانت معروفة بهجر وفيها قرى كثيرة

أهمها صَفْوة والعوّامِيَّة والدمام وسنابس . ويمكن حسبان جزائر دارين وتاروت والرُّفيعة قسما منها .

ثالثاً — امارة الجبيل وأهم قراها العينين .

رابعاً — الامارات البدوية المختلفة وأهمها (١) امارة آل مرة (٢) امارة بنى هاجر (٣) امارة بنى خالد (٤) امارة العجمان (٥) امارة مطير السفليين فى قَرْيَة (٦) امارة المناصير (٧) امارة العوازم والرشايدة .

الامارات التابعة لعسير

أولا — امارة ابها ويتبعها قرى وبلدان عديدة فى كتف السراة وسفوحه .

ثانياً — امارة شهران وأهم قراها سوق ابن مشيط أو خميس مشيط .

ثالثاً — امارة قحطان وأهم قراها سنحان .

رابعاً — امارة رجال المع وأهم قراها الشُّعبين ورِجال .

خامساً — امارة نجران .

عسير تهامة

ومن الضرورى أن نلحق بنجد مقاطعة واسعة فى تهامة عسير دُعيت فى وقت من الأوقات بالمقاطعة الادريسية وهى تشمل ثلاثة أقضية وهى :

أولا — قضاء صبيا او مخلاف السليمانية ويتبعه مخلاف بنى شعبة وأهم قراه الشقيق والدرب وقنا البحر .

ثانيا — قضاء جيزان ومركزه بلدة جيزان التى هى مرفأ المقاطعة .

ثالثا — قضاء أبي عريش ومرفأه بلدة المضايا ومركزه بلدة أبي عريش .

الحكومة المركزية فى الحجاز

للمملكة الحجازية نظام أساسى صدر بشكل تعليمات أساسية فى ٢١ صفر سنة ١٣٤٥ الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٢٦ وقد جاء فى المادة الخامسة منها «أن تكون جميع ادارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الاول ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وجلالته مقيد بأحكام الشرع الشريف» .

وقد حصرت أعمال الدولة الرئيسية بموجب التعليمات الاساسية فى ستة اقسام : الشرعية والداخلية والخارجية والمالية والمعارف العمومية والعسكرية . وهذه الاقسام يتولاها مديرون ورؤساء يرأسهم نائب عام لجلالة الملك .

ثم صدرت فى أوقات مختلفة تعديلات جوهرية لهذه التعليمات الاساسية أهمها ما كان متعلقاً بنظام مجلس الشورى ووزارتى المالية والخارجية .

ولكن أعظم تعديل أدخل عليها هو التعديل الوارد فى نظام مجلس الوكلاء الصادر فى شهر شعبان سنة ١٣٥٠ (يناير سنة ١٩٣٢) [1] . فانه قضى بإحداث مجلس للوكلاء على طراز مجالس الوزراء فى البلاد الاخرى ويتألف من رئيس المجلس الذى ينوب عن جلالة الملك فى أثناء غيابه عن الحجاز أيضاً ومن وكلاء الخارجية والمالية والشورى . ويستمد المجلس سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك . والوكلاء مسئولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول أيضاً عن أعمال وزارته .

وبموجب النظام المشار اليه والتعديل الذى أدخل عليه بعد نشره تغيرت تشكيلات الادارة المركزية التى نص عليها فى التعليمات الاساسية الاصلية

---

(١) نشر فى العدد ٢٧٠ من جريدة أم القرى الصادرة فى ٧ رمضان ١٣٥٠

فجاءت كما يلى :

زئاسة المجلس

وزارة الخارجية

وزارة المالية

وزارة الداخلية

مجلس الشورى

وربطت الدوائر الآتية بوزارة الداخلية وهى :

ادارة الصحة العامة والاسعاف

ادارة المعارف العمومية

ادارة البريد والبرق والتلفون واللاسلكى

رئاسة القضاء الشرعى والمحاكم الشرعية

ادارة الامور العسكرية بقسميها النظامى والبدوى

ادارة الاوقاف والحرم الشريف

ادارة البلديات

ادارة المياه وعين زبيدة

ادارة المحاجر البحرية

ادارة خفر السواحل

ادارة الشرطة العامة

ادارة الملحقات

الاقسام الادارية بالحجاز

قسمت المملكة الحجازية من حيث الادارة الى امارات يتولاها أشخاص

صفحة

القسم الثالث

القبائل العربية

القسم الرابع

تاريخ البلاد

يدعون بالامراء . ولم يفرق فى التقسيم بين الامارات الكبيرة والصغيرة بل كلها تسمى امارات بالرغم عن أهمية البعض وسعة رقعته . وقد كانت البلاد أيام الحكومة العثمانية متمشية على التقسيم التقليدى المعلوم : الولاية ــ والمتصرفية ــ والقضاء ــ والناحية . ولكن هذا الترتيب لم يراع .

وهذه أسماء الامارات مبتدئين بسردها من الشمال الى الجنوب :

أولا : امارة قريات الملح فى طرف وادى السرحان من الشمال الغربى . وأهم قراها كاف وعثرة والصعيدى ومنوة

ثانياً : امارة الجوف أو وادى السرحان الادنى وقد كانت من قبل مرتبطة بامارة جبل شمر ثم فصلت عنها وجعلت من حيث الادارة والمالية تحت اشراف مكة . وأهم بلدانها الجوف التى كانت معروفة باسم دومة الجندل وسكاكة .

ثالثا : امارة تبوك ومركزها بلدة تبوك على خط السكة الحديدية الحجازية وتشمل كافة العربان المقيمين فى أطرافها من بنى عطية والحويطات وغيرهم .

رابعا : امارة العلا ومركزها بلدة العلا على خط السكة الحديدية أيضاً ويتبعها من العربان هتيم وولد على وبعض حرب .

خامسا : امارة ضبا على ساحل البحر الاحمر وتشمل كافة منطقة تهامة حتى منتهى الحدود مع شرق الاردن . ومن بلدانها المويلح والخريبة والحقل ويتبعها الطلقيات وكافة حويطات التهم .

سادسا : امارة الوجه ومركزها بلدة الوجه على ساحل البحر الاحمر ويتبعها من البدو كافة قبائل بلى .

سابعا : امارة أملج بين الوجه وينبع . ويتبعها بعض أقسام جهينة

ثامنا : امارة ينبع و يتبعها قبائل جهينة وفى هذه الامارة فرع صبح من الأحامدة وفيها من البلدان ينبع النخل و بدر .

تاسعا : امارة المدينة المنورة وهى من أوسع الامارات وأعظمها شأنا فى البلاد ويتبعها أكثر الحروب من صبح و الاحامدة وذوى عبدالله من مطير وفيها الحرم المدنى وأماكن الشهداء .

عاشراً : امارة رابغ ومركزها بلدة رابغ ذات المرفأ الطبيعى الجميل ويتبعها أكثر مسروح من حرب الحجاز .

حادى عشر : امارة القضيمة الواقعة بين رابغ وجدة وهى وان لم تكن فى مصاف الامارات الكبيرة إلا أنها ليست موضوعة لا تحت سلطة رابغ ولا تحت سلطة جدة .

ثانى عشر : امارة جدة وتمتد من القضيمة شمالا حتى طريق جبل السعدية جنوبا والى الهضاب الساحلية شرقاً . وجدة مرفأ الحجاز الاكبر ويقابلها الجزر المستعملة للمحجر الصحى .

ثالث عشر : امارة مكة المكرمة العاصمة وتمتد من حدود القضيمة الى جبل السعدية فى الجنوب والى الشرق حتى سلسلة كرى ويتبعها وادى فاطمة الكثير الخيرات والمساكن وهو المعروف قديماً ببطن مر و مر الظهران .

رابع عشر : امارة الطائف ومقرها بلدة الطائف وتمتد من حرة البس وسهل ركبة الى أواسط جبال الحجاز الجنوبية . وقد كانت غامد وزهران تابعة لها إلا أنها فصلت عنها مؤخراً لكى تؤلف امارة جديدة .

خامس عشر : امارة غامد وزهران فى أواسط جبال الحجاز على محاذاة الليث شرقا ومركزها بلدتا الباحة والظفير .

سادس عشر : امارة بنى شهر ومركزها بلدة النماص

سابع عشر : امارة الليث ومركزها بنـدر الليث على شاطىء البحر الاحمر ويتبعها من البلاد ديرة ذوى حسن

ثامن عشر : امارة القنفذة ومركزها بلدة القنفـذة وهى ثغر عسير السراة ومركز مهم للتجارة .

القسم الثانى

السكان والاحوال الاجتماعية

ويقع فى سبعة فصول

أسانيد هذا القسم من الكتاب

١ ـ كتب المستشرق موزيل .	1 — By Prof. A. Musil
١ شمال الحجاز	1. Norther Hedjaz
٢ شمال نجد	2. " " Nejd
٣ صحارى بلاد العرب	3. Arabia Deserta
٤ عادات وتقاليد الرُّوَلا	4. Mannars & customs of the Rowala Bedwoins.
٢ ـ كتب المستر فلبي .	2 — By Mr. St. J. Philby
١ ـ قلب جزيرة العرب	1. The Heart of Arabia
٢ بلاد الوهابيين	2. The Land of the Wahhabis
٣ تاريخ بلاد العرب	3. The History of Arabia.
٣ ـ تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة	
٤ ـ دائرة المعارف البريطانية	
٥ ـ شعوب آسيا للاستاذ بكستون	5. By Prof. Buxton. The Peoples of Asia.
٦ ـ العربية السعيدة لتوماس	6. — Arabia Felix by B. Thomas.

الفصل الأول

عدد السكان

لا يوجد إحصاء رسمي يعلم منه العدد الصحيح لسكان المملكة . وقد كثر الخلط من قديم الأزمنة فى تقدير عدد سكان جزيرة العرب بكاملها . فالبعض يبالغ جداً فى تقديره كما أن البعض الآخر يخطىء خطأ كلياً فى حسبانه أنها قليلة السكان غير مأهولة إلا فى بعض أقسامها

أما الحقيقة التى لا ريب فيها فهى أن كلا الفريقين مخطىء فى تقديره وقد أصبحنا الآن على علم يقرب من الحقيقة فيما يتعلق بعدد السكان لاسيما بعد أن علمت أمور لم يكن العلم بها متيسراً من قبل . فالحجاز مثلا ، وقد كان يحسب من أفقر البلاد وأقلها سكاناً ، علم الآن أن فى جباله عدداً كبيراً من القبائل المتحضرة التى تقطن فى القرى والدساكر وتعمل فى الزراعة والفلاحة. وقد كانت هنالك مبالغة أو على نقيضها تقليل كثير فى عدد سكان القبائل ، ولم يوجد احصاء لا للقبائل ولا لعدد أفرادها . وقد حاولنا أن نسرد فيما يلى ماتوصلنا الى تخمينه بالتقريب وهو لايعدو الحقيقة كثيراً بعد أن علمت نتيجة الاحصاء الذى قامت به الحكومة فى أوائل عام ١٣٥١ فى مدن الحجاز :

المقاطعة	عدد السكان الحاضرة	عدد السكان البادية
الحجاز	٤٠٠٠٠٠	٧٠٠٠٠٠
تهامة عسير	١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
عسير السراة	٦٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
نجد	٨٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠
الحسا	١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠
الملحقات الأخرى	١٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠
المجموع العمومي	٢٢٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠

فيكون مجموع السكان فى سائر أنحاء المملكة بين خمسة ملايين وستة ملايين نسمة على وجه التقريب . وأما من جهة الاصول فإن غالب السكان من العرق العربى الصريح ويوجد فى بعض الأنحاء خليط من العناصر الاخرى نخمنها كما يلى :

عدد	
١٥٠٠٠٠	موالى
٢٠٠٠٠٠	زنوج وأحباش وتكرور من العناصر السوداء
٢٠٠٠٠	أرقاء (ذكور واناث)
٢٥٠٠٠	عناصر صفراء من الجاوا والصين والتركستان (فى مدن الحجاز)
٢٠٠٠٠	عناصر أخرى
٢٠٠٠٠	صقالبة وترك واعجام وافغان
٤٣٥٠٠٠	المجموع



المدينة المنورة

وهنالك طبقة مخصوصة من السكان تسمى بأهل الهجر أدمجناها بين القسمين مع أنها عنصر مهم جداً فى سكان نجد والحسا وبعض الملحقات ، واذا اعتبرنا مادوّن فى كتاب الأعطية من عـدد المستحقين للأعطية ومادوّن فى ديوان أهل الجهاد من المحاربين علمنا أن عدد أهل الهجر لايقل عن ٢٥٠ الى ٣٠٠ ألف نسمة

وقد يسأل عن نسبة عدد الاناث الى الذكور . فالجواب على هـذا السؤال بالرغم من أنه من المستصعب جداً فان معرفتنا بالاحوال الاجتماعية فى البلاد وكثرة الزواج بين سكان الحاضرة والبادية يجعلنا نجزم بأن نسبة عدد الاناث فى سائر أنحاء المملكة ضئيل جداً بالنسبة الى عدد الاناث فى البـلاد الاخرى ولا شك فى أن عددهن لايقل عن عدد الذكور .

وأما نسبة الاميين الى الذين يقرأون ويكتبون فمن المستحيل حصرها إلا أن حاضرة الحجاز وحاضرة نجد يغلب فيهـا وجود الذين يقرأون ويكتبون نظراً لاضطرارهم الى معاملة الناس من جهـة واضطرارهم الى القيـام بالفرائض الدينيـة وقراءة القرآن من جهـة أخرى ، وليس فى استطاعتنا إبداء أى رأى حاسم فى الموضوع .

وسنذكر فى الصفحات الآتية من هـذا القسم بعض ما تهم معرفته من جهـة أصول سكان المملكة ، ثم نتبعـه ببحث عن أحوال السكان بالنسبة الى الطرق الماشية التى يتبعونها والله المستعان .

الفصل الثانى

أصول السكان فى المملكة

العنصر الغالب فى المملكة هو العنصر العربى السامى. ويوجد فى المملكة فى جهات عديدة منها خليط من الأقوام غير العربية ممن يحسب فى الوقت الحاضر من العرب نظراً لاقامتهم بينهم وتكلامهم لسانهم. الا أنهم متحدرون من سلالات غير عربية انتقلت الى البلاد العربية وامتزجت بأهلها بفعل الاختلاط والتزاوج أو الحروب أو الغزوات.

وفى مدن الحجاز أجناس غير عربية جاءتها بسبب الحج ومكثت فى البلاد فأصبحت منها.

وسنذكر فى مكان آخر ما نعلمه عن هذه الجماعات.

أما العرق العربى المتغلب فى هذه المملكة لغة ودماً فانه من الاقوام السامية الصريحة الدماء التى حافظت على ساميتها أكثر من أخواتها. وقد اختلف فى اى العروق هو الام فى النوع السامى، فذهب البعض الى أن الاقوام السامية القديمة مثل الآراميين والفينيقيين والكلدانيين هى الام. بينما أن فريقاً آخر ذهب الى أن العبرانيين هم الاصل ولغتهم العبرانية هى أم اللغات السامية. فى حين أن فريقاً ثالثاً يذهب الى أن العرب هم أصل العرق السامى، ومن أرومتهم تفرعت